الأخبار
al-akhbar

الاثنين 20 كانون الثاني 2014
العدد 2201 السنة الثامنة
lundi 20 janvier 2014 no 2201 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحريري لسلام: اتكل على الله

البيان الوزاري مؤجل و«القوات» لن تشارك والتيار يريد «حصة كاملة ونوعية»

اللبنانيون يغرقون في نفاياتهم

[10 ـ 11]

بعدما طمرت النفايات بيروت وجبل لبنان. نجحت المفاوضات في فتح مطمر الناعمة 48 ساعة فقط (مروان طحطح)

الحدث

«جنيف 2»
مؤتمر القنابل الموقوتة

9

تحقيق

معركة أشرف ريفي:
نحن هنا!

4

06
نوّاب الجنوب سيّاح الـ«ويك إند»: أنا يا رفاق من... بيروت!

12
الخلافات السياسية تعرقل إصدار التشكيلات القضائية: ميقاتي لن يوقّع

18

الحياة «طالع نازل»:
محمود حجيج يشرّح بيروت في عيادته النفسية

20
«حلاوة» هيفا للكبار فقط وهكذا ينتقم ملحم بركات من نجوى كرم

المشهد السياسي

خلافات البيان الوزاري أجلت... وبدأت حـ

أطلق الرئيس سعد الحريري صفّارة البدء في المشاورات على تشكيلة الحكومة العتيدة، بعدما بات محسوماً إرجاء البحث في البيان الوزاري. وفيما سيقرر الرئيس المكلف تمام سلام ما اذا كان سيكتفي بثلاث ثمانات أو يتجه الى ثلاث عشرات، انتقل النقاش الى صفوف الحلفاء في الجبهتين

في تطور لافت، أعطى الرئيس سعد الحريري الرئيس المكلف تمام سلام الضوء الأخضر لبدء المشاورات للاتفاق مع الأطراف كافة على تشكيلة الحكومة، لناحية عدد الوزراء وتوزيع الحقائب. كما وضع الرئيس ميشال سليمان في أجواء موقف تيار المستقبل الذي سيشرحه الحريري في حديث تلفزيوني مساء اليوم. وتمثّل التطور في نجاح النائب وليد جنبلاط في انتزاع موافقة الحريري وسليمان وسلام على تأجيل النقاش حول البيان الوزاري الى ما بعد تأليف الحكومة، في مقابل حسم مبدأ المداورة الشاملة في الحقائب.

ومع أن الجميع عاشوا أمس مناخات بالغة الإيجابية، لامست حد توقع إعلان تشكيلة حكومية خلال أيام قليلة، إلا أن المشكلة انتقلت الى صفوف الحلفاء في الجبهتين.

14 آذار

وقال مطّلعون إن سلام بات قادراً على فتح أوراقه الخاصة بالتشكيلة وتوزيع الحقائب. وإنه سيحسم سريعاً ما إذا كانت الحكومة ستضم 24 وزيراً أو يجري توسيعها إلى 30 وزيراً لإرضاء قوى عدة، علماً بأن أبرز المواقف المعارضة جاء من القوات اللبنانية التي ظلّت، حتى مساء أمس، رافضة الدخول في الحكومة، ولكن من دون مواجهتها، على ما نقل جعجع الى الحريري. وقالت مصادر بارزة في 14 آذار إن جعجع لن يعطي موقفه الرسمي قبل إعلان الحريري موقفه اليوم، علماً بأن النائب أنطوان زهرا قال أمس: «نريد اتفاقاً سياسياً مسبقاً حول الالتزام بإعلان بعبدا كمقدمة لتطبيقه».

كذلك يجري البحث في الأمر مع مسيحيي 14 آذار الآخرين، حيث الانقسام كبير بين موقف حزب الكتائب الموافق على المشاركة، ومعه بعض النواب، وبين شخصيات الصف الثاني الرافضة والغاضبة من موقف الحريري.

أما بخصوص الموقف داخل تيار المستقبل، فيبدو أن الرئيس فؤاد السنيورة «حرد» قليلاً بعدما تبلغ موافقة الحريري على عدم ربط المشاركة باتفاق مسبق على البيان الوزاري، علماً بأن السنيورة برر عدم العودة بأجوبة الى الرئيس نبيه بري، الأسبوع الماضي، بأنه لم يعد يجد مبرراً لذلك بعد إعلان رئيس المجلس موقفه المتمسك بثلاثية الشعب والجيش والمقاومة. ويبدو أن السنيورة غير مرحب أيضاً بموقف جنبلاط من المبدأ نفسه، وكان شديد الانزعاج مما تبلغه عن أن جنبلاط أبلغ الرئيس سلام أنه سيتوقف عن كل مسعى، ولن يشارك في الحكومة إذا ظل هناك إصرار على إثارة ملف التوافق المسبق على البيان.

من جهته، دعا رئيس حزب الكتائب أمين الجميل إلى «تأليف حكومة موقتة تتحمّل مسؤولياتها وتحضّر لانتخابات رئاسة

> التيار الوطني الحر للاحتفاظ بحقائبه في الحكومة الحالية

تقرير

مسيحيو 14 آذار يلدغون من الحريري... مجدداً!

ميسم رزق

يحاول مسيحيو الرابع عشر من آذار الالتفاف حول بعضهم بعضاً، ظنّاً منهم أنهم بذلك يُحاصرون الرئيس سعد الحريري ويضغطون عليه ويُحرجونه في موضوع الحكومة. بيد أن هؤلاء غير قادرين على المضي في اللعبة الى ما لا نهاية، فكما تقول مصادر آذارية، ثمّة مسلّمة يعرفها الجميع، وهي أن «مسيحيي 14 آذار الذين يستخدمهم الحريري وقوداً في لحظة الصدام، ويضحّي بهم في لحظة التسوية، يحتاجون إلى الرجل أكثر ممّا يحتاج إليهم، ما دام كرسي رئاسة الجمهورية هو الذي يتحكم في خياراتهم». بعبارة أخرى، أكثر صراحة، «مهما صارع هؤلاء، فلا بد أن ينصاعوا في النهاية لتوجيهات التيار المستقبل، لاعتبارات عدّة، أبرزها أن الحريري يرأس أكبر كتلة برلمانية يحتاج أي مرشح رئاسي من 14 آذار الى أصواتها لحظة الاستحقاق».

لا يكفي رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أن يرسم على وجهه ابتسامة عريضة أثناء لقائه موفد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، ايمانويل بون، كي يقتنع الفرنسيون بأنه مطمئن، كما لن يُساعده شرحه المفصل عن العقبات التي ستمنع «ولي الدم» من المشاركة مع حزب الله في حكومة واحدة، على إقناع أصدقائه الغربيين بأنه ممسك بالأمور. مهما حاول قائد معراب تسويق ثقته بالشيخ سعد الحريري، فلن يفلح في ستر النتوءات التي تظهر في الجسم الآذاري. ما قاله الحكيم أخيراً عن «أننا ما زلنا في مرحلة المشاورات والمفاوضات في موضوع الحكومة» يكاد يكون غيمة عابرة في سماء تيار المستقبل الذي أعلن رئيسه، من لاهاي نفسها، نيته الجلوس مع حزب الله. سمير جعجع، إذاً، في ورطة!

ويستطيع النائب سامي الجميل تخصيص ربع ساعة أو أكثر، قبل سفره إلى لاهاي، للاتصال بجعجع مؤكداً له مقاطعة حزب الكتائب الحكومة، حتى لو شارك الحريري فيها، ولإبداء تأييده موقف رئيس القوات بأن تأليف حكومة حيادية هو الحل في هذه الظروف. بعد ذلك، سيؤكد الشيخ سامي أن «شكل الحكومة لا يعنينا، بل المهم هو برنامج عملها». ربما وصلت إيجابية الحريري إلى مسامع الجميل الابن قبل اللبنانيين، ما دفعه إلى إمساك العصا من نصفها، كما في كل مرة. آل الجميل، إذاً، في حيرة من أمرهم!

ويمكن الوزير بطرس حرب التغلب على كل الحساسيات التي نشأت بين معراب ومستقلي 14 آذار بعد «زومة» القانون الأرثوذكسي، والتفيؤ ولو في ظل وردة في حديقة جعجع، ما دام الحريري مستعدّاً لاستبدال شعار «لبنان أولاً» بـ «الحكومة أولاً». أمام «التنازلات الحريرية»، يرى حرب في الهروب إلى معراب، والتحالف معها من جديد، حلاً وحيداً لمواجهة تخلّي الحريري عن سقف المطالب الذي رفعه فريق الرابع عشر من آذار في موضوع الحكومة، وأهمها انسحاب حزب الله من سوريا. حزب الله لم ينسحب، لكن الحريري يمكن أن يشاركه. بطرس حرب هو الآخر في مشكلة ...

في ذروة الصراع، ترك الحريري حلفاءه يتخبّطون. حديثه من على هامش المحكمة عن المشاركة في الحكومة، أدى إلى استنتاجات مستندة الى تسريبات، مفادها بأن «المفاوضات التي يجريها فريق الحريري مع الطرف الآخر لتأليف الحكومة في مكان، وحلفاؤه جميعاً في مكان آخر». حتّى إن ثمّة من بدأ

> وحدة فريق 14 لن تبقى مصانة بعد الآن

يجزم داخل كواليس الآذاريين بأن «الأمور ذاهبة نحو التأليف، بمشاركة الحريري حتّى لو رفض حلفاؤه».

بذلك سيتجاوز الحريري الشراكة المسيحية ـ الإسلامية، بحسب المصادر نفسها. بعدها «لا يظنّن أحد أن وحدة فريق 14 ستبقى مُصانة»، ولا سيما أن موضوع السلطة التنفيذية ليس تفصيلاً. الكارثة إن فعلها، ضارباً عرض الحائط بحقيقة أنه «ملزم بأن يكون لديه شريك مسيحي في البلد».

تؤكّد المصادر أن «الحريري لا يُمكنه الدخول في تسوية حكومية، إلا في حالتين: إما بأمر سعودي، أو لمصلحة شخصية سيجنيها من تنازلاته». حتّى اللحظة، تقول معلومات المسيحيين الآذاريين إنه «لا كلمة مرور سعودية في موضوع الحكومة»، وإن «كل ما في الأمر، أن الرياض قررت ترك الخيار لفريقها في لبنان، لعمل ما يراه مناسباً. إذا، يعمل الحريري من أجل نفسه لا من أجل فريقه! مع ذلك، في معراب وبكفيا، ثمة من لا يزال مقتنعاً بأن المفاوضين في تيار المستقبل يحاولون انتزاع مطلبين: تضمين البيان الوزاري اعلان بعبدا، وحذف كلمة مقاومة، تحت عنوان تحسين شروط المواجهة مع حزب الله».

يعوّل الجناح المسيحي في 14 آذار، بحسب مصادره، على «السنية السياسية التي استكملت ما بدأته المارونية السياسية في مواجهة الوصايتين السورية والإيرانية». يتمنّى هؤلاء لو «يعود الرئيس الحريري عن قرار مشاركة حزب الله في حكومة واحدة قبل عودة الحزب إلى الدولة اللبنانية وطبقاً لشروطها بالكامل». باختصار «يخاف هذا الجناح أن يُلدغ من الحريري مرّة ثانية، بعدما فعلها الرجل في موضوع قانون اللقاء الأرثوذكسي، حين وضع مصلحة تيار المستقبل فوق مصلحة شركائه، وأجبرهم على الانصياع له»، لكن، برغم ذلك، فإن أحداً لن يجرؤ على رفع نبرته. بصراحة «ليس في مصلحة جعجع والجميل وحرب الذهاب في مواجهة مع تيار المستقبل حتى النهاية»، بدليل أن «قائد معراب لم يطلق موقفاً مدوياً من تصريحات الحريري الأخيرة». وطبعاً لن يفعل ذلك، لا الجميل ولا حرب، ولا كل من يرى في نفسه مشروع رئيس جمهورية في المرحلة المقبلة. لذا يعتمد هؤلاء في ردودهم على «شراء الوقت وبيع مواقف يمكن التنازل عنها وقت الجدّ لمصلحة الحريري». جميعهم يعلم أن «الشيخ» يخاطب حلفاءه بما يتصدر قائمة أولوياتهم ومخاوفهم. يغدق عليهم بما لذ وطاب من الوعود. يداعبهم بما بقي لهم من شعارات وطنية كبيرة. يعطي كلاً منهم ما يطرب له من تعهدات، يستطيع أن ينسفها في «ليلة ما فيها ضو قمر». فرضى الرجل يعني قطع نصف الطريق الى بعبدا، كما أن «ارتباطه السعودي لا يُمكن تجاهله». أما الأهم من ذلك كلّه، فهو القناعة الراسخة عند بعض المسيحيين الآذاريين بأن «الحريري، وبرغم تقاطعه في الموقف السيادي معهم منذ عام 2005، يشعر بأنه غير مرتاح بوجوده مع جعجع والجميل في حلف واحد». الرجل، كما والده، «يجد أن بيئته الطبيعية مكانها بين الرئيس نبيه برّي والنائب وليد جنبلاط، حيث تعوّد الثلاثي صوغ التسويات بما يناسب أحجامهم وأوزانهم». هذه القناعة عبّر عنها جعجع أمام زواره أخيراً، معبّراً عن استيائه من رفض الرئيس فؤاد السنيورة الذي زاره أخيراً التقاط صورة للقاء ونشرها في وسائل الإعلام!

...ول الحصص والحقائب

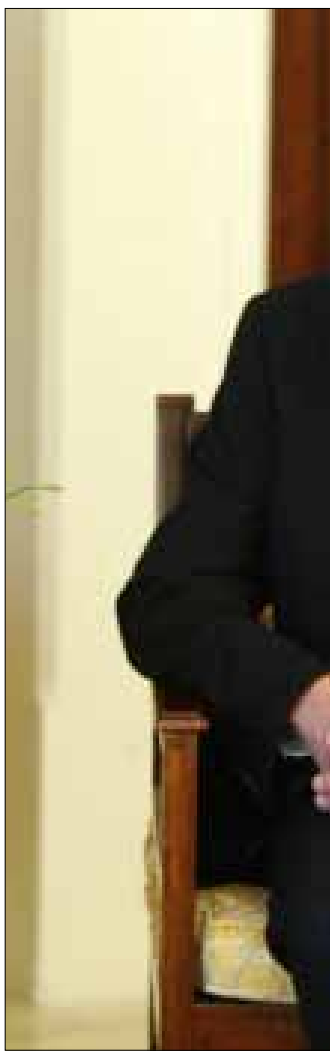
السنيورة «حرد» بعد موافقة الحريري على إرجاء البحث في البيان الوزاري (هيثم الموسوي)

الجمهورية، وعلى أثرها تتشكل حكومة». وقال: «لا يهمنا أن ينتصر هذا الفريق على ذاك، إنما المواطن هو من يهمنا».
من جهته، أشار النائب بطرس حرب إلى أنه خلال الأسبوع الجاري قد يكون هناك فرصة لصدور مراسيم تأليف حكومة جديدة. وقال «لا يمكن أن نخاطر بوحدة 14 آذار».

التيار و8 آذار

وعلى جبهة 8 آذار، يبدو أن التعقيدات برزت الى السطح. وفي هذا السياق، عقد قبل يومين اجتماع عمل بين قيادتي حزب الله والتيار الوطني الحر لتثبيت نقاط التفاهم على أمور تخص التركيبة الحكومية. وبارك التيار الجهود والمفاوضات التي أثمرت التفاهم على حكومة شراكة، وأكد أنه معنيّ بالوجود ضمنها. لكنه أبدى مجموعة ملاحظات على التركيبة المفترضة وتوقف بصورة خاصة أمام بند المداورة في الحقائب.
وعلم أن الباب لم يوصد نهائياً أمام محاولة يقودها التيار الوطني الحر للاحتفاظ بحقائبه في الحكومة الحالية. وهذه المحاولة سيتولاها الوزير جبران باسيل اليوم مع الرئيسين سليمان وسلام، بعدما نال دعم حزب الله وموقفاً داعماً من الرئيس بري، الذي قالت أوساطه إن المداورة ربما تجعل منه خاسراً كبيراً، لكنه يقدم العنوان السياسي على هذه التفاصيل، وهو مستعد أيضاً للتعاون من أجل ضمان تمثيل قوي وعادل للتيار داخل الحكومة.
وعلمت «الأخبار» أن تكتل التغيير والإصلاح يعتبر أنه أنهى بنجاح مهمته بالتوفيق بين تيار المستقبل وحزب الله، وهو ما انعكس في تصريح الحريري، ولكن، هذا لا يعني أن يتم الاتفاق على حساب حصته وحصّة المسيحيين في الحكومة. وقالت المصادر إن «كل الصيغ التي طرحت قبلاً حول التوزيعات الحكومية والحقائب والمداورة لا تعني التكتل، لا من قريب ولا من بعيد. وبدءاً من اليوم، سيبدأ العمل الجدي في موضوع الحقائب والتوزيع، والتيار سيتعاطى مباشرة بالموضوع، وسيفاوض على حصة التكتل، ولن يسهل أي اتفاق على حسابه».
وكان باسيل قد غمز من قناة حلفاء التيار، قائلاً: «إذا نادينا بالوفاق فهو ليس لمحونا، وإذا أردنا التوفيق بين المتخاصمين فذلك ليس ليتفقوا على حسابنا وليلغونا عندما يتفقون». ولفت خلال وضع الحجر الأساس لانطلاق أعمال بناء محطة طاقة شمسية على مجرى نهر بيروت بقدرة واحد ميغاوات، إلى «أننا موجودون بمسيحيتنا ووطنيتنا في لبنان ووجودنا له تعبير عنه، بالمناصفة في مجلس النواب، وبالرئاسة بالرئيس القوي وبالحكومة بتمثيل صحيح»، مشدداً على «أننا يجب أن نكون ممثلين بالحقائب السيادية والخدماتية والعادية».
بدوره، أوضح عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب آلان عون أنه «لا يمكن أن نعطي موقفاً نهائياً من مسألة المداورة بالحقائب انطلاقاً من تحديد نقطتين: أولاً، مهمة الحكومة. وثانياً أي حكومة ستشكل يجب أن تكون متوازنة. ومن هنا، يصبح كل شيء قابلاً للنقاش».
من جهته، أكد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد ضرورة مناقشة مضمون البيان الوزاري ومفرداته لاحقاً. وقال «قناعاتنا لا تزلزلها الصواعق، وربما لديهم إصرار على قناعاتهم يريدون أن يطرحوها أثناء النقاش في البيان الوزاري». لكنه أكد في المقابل «أننا سنتنازل بما لا يُضيّع استراتيجيتنا وخيارنا»، مشيراً إلى أن «التجارب المريرة التي عشناها علمتنا أنه لا يحك جلدك مثل ظفرك»، واصفاً الكلام عن الاعتماد على القوى الإقليمية والدولية لتحقيق الأمن والاستقرار بـ«الفارغ».

تقرير

العونيون في حكومة سلام: الى اللقاء باسيل؟

رلى إبراهيم

ليس الزمن الحكومي زمن الوزير جبران باسيل. على الأقل هذا ما يقوله فريق عوني. هو زمن النائب آلان عون، إذ إن حكومة «الوحدة الوطنية» تتطلب من لم ينصّب نفسه رأس حربة ضد قوى 14 آذار، ومن حافظ على حدّ أدنى من العلاقات معها. ولا همّ هنا في نوع الحقيبة التي يتولاها الوزير العوني إذا ما طبّقت المداورة في الحقائب السيادية، وما دامت الحكومة المقبلة سياسية ولن تدير الانتخابات النيابية.
في حكومة الـ«ثلاث ثمانات»، يتمثل تكتل التغيير والاصلاح بأربع وزارات، اثنتان منها للتيار الوطني الحر وثالثة لتيار المردة ورابعة لحزب الطاشناق. يفترض أن يتمثل صاحب أكبر كتلة نيابية مسيحية بوزيرين مارونيين. الا أن تسمية رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، وفقاً للمقربين منه، مارونياً لتمثيله هو الوزير السابق يوسف سعادة، يجعل من الصعب على العماد ميشال عون تسمية مارونيّ ثالث وتغييب الطوائف المسيحية الباقية. لذا بات لزاماً أن يسمّي مارونياً واحداً، وأن يعتمد أرثوذكسياً أو كاثوليكياً في الوزارة الأخرى.
أما في ما يتعلّق بالوزير الأرمني، ونظراً الى شكل الحكومة ووظيفتها، فلا يمكن حزب الطاشناق الإبقاء على وزير الصناعة فريج صابونجيان أو وزير الدولة بانوس منجيان. وكما للعونيين والمردة رجالات سياسة ورجالات انتخابات، للطاشناق أيضاً رجالاته. ورجله السياسي في الحكومة المقبلة لن يكون سوى عضو اللجنة المركزية في الحزب الوزير والنائب السابق سيبوه هوفنانيان الذي فاز أخيراً فريقه بأمانة الحزب وعضوية اللجنة المركزية.
بالعودة الى المارونيّ الأول، يبدي العونيون أهمية لحسن التمثيل السياسي في حكومة ستكون مهمتها سياسية بامتياز. لذلك، يتربع عون في مقدم الأسماء المطروحة، لإلمامه بالملفات السياسية كافة، لا سيما تفاصيل القانون الانتخابي الذي يفترض بالحكومة أن تناقشه. هكذا، يمكن العماد عون أن يصيب عصفورين بحجر: أولاً تمثيل سياسي جدّي وثانياً التعويض على عون «معنوياً»، بعدما بات معلوماً أن باسيل سيترأس قريباً التيار الوطني الحر. ولكن، على المقلب الآخر، بين العونيين من يعتقد بأن باسيل بات وجهاً حتمياً في كل حكومة، ما يجعل من الصعب استبداله، خصوصاً أن الجنرال مقتنع بكفاءته على كافة الأصعدة.
لا تنحصر احتمالات الوزارة الأولى بعون وباسيل، بل تبرز احتمالات أخرى، لا سيما مع تكرار النائبين إبراهيم كنعان وزياد أسود في مجالسهما الخاصة ضرورة تمثيل قضاءيهما وزارياً. ينطلق الأول من أهمية تمثيل المتن الشمالي بوزير جدّي يصارع داخل الحكومة لخدمة الأهالي، بعدما فشل وزير السياحة فادي عبود في المهمة. ويشكو الثاني من تغييب قضاء جزين («المنسي»)، مطالباً بوزير يعيده الى الواجهة الانمائية والسياسية. من هنا، قد يعمد عون الى خوض غمار الحكومة بأحدهما، ما داما يمتلكان الصفات المطلوبة للظرف السياسي الراهن، فضلاً عن قدرتهما على إمساك زمام الأمور في قضاءيهما. وما دامت الوزارة الأخرى ستذهب الى «غير مارونيّ»، يبرز أرثوذكسياً نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي، مكافأة على وقوفه الى جانب عون ودعمه مسيحياً وأرثوذكسياً وسياسياً، علماً بأن توزير «صديق» يستفزّ العونيين المتشبّثين بضرورة اعتماد وزراء حزبيين، لا سيما أن تجربة توزير وجوه حليفة سابقاً باءت بالفشل. وبالتالي، تبقى المراهنة هنا على الطائفة الكاثوليكية التي يبرز منها وجهان: وزير العمل سليم جريصاتي ووزير الاتصالات نقولا الصحناوي. يجزم بعض العونيين تفضيل عون لجريصاتي على الصحناوي، لثقافته القانونية الواسعة التي تفوق ثقافة غالبية الوزراء، والتي تجعله قادراً على مناقشة كل المسائل السياسية الطارئة على طاولة مجلس الوزراء، وعدم السماح بإمرار أي قانون أو ملف من دون التدقيق مسبقاً في تفاصيله، وهذا ما لا يتقنه الصحناوي.

> كنعان وأسود طامحان والفرزلي يواجه رفضاً

ويخسر الصحناوي، نتيجة استبعاده في حال لم تكن الحكومة انتخابية بل سياسية، عامين من العمل الدؤوب مع المرشح زياد عبس لم يترجم شعبياً بعد تأجيل الانتخابات النيابية، الأمر الذي يضع عون في موقف حرج تجاه الرجلين اللذين تحكّما في الأعوام الثلاثة الماضية في مفاصل الأشرفية وبات بإمكانهما مزاحمة قوى 14 آذار على نيابتها. في المقابل، هناك من لا يأسف العونيون على رحيلهم. وداعاً لوزير الثقافة غابي ليون الذي يسجل له إنجازان يتيمان: عرقلة أمور زملائه والمساهمة في هدم بعض المواقع الأثرية بدل حمايتها. ووداعاً ثانية لفادي عبود الذي أعجب العونيون بنجاحه في الصناعة فجاؤوا به الى السياحة. ووداعاً ثالثة لوزير العدل شكيب قرطباوي الذي لم يحقق نجاحاً فعلياً في وزارته. أما الوزير المرديّ فايز غصن، فلا الكورة ستحتشد وفاءً له على وقوفه الى جانب أهلها، ولا المردة أيضاً، ولا العونيون بالطبع. وأيضاً وداعاً سليم كرم، فالوزارة الفارغة (وزير دولة) في أيام العز لن تمتلئ في أيام الحكومة الصعبة. وأخيراً، إذا كان جائزاً وداع جبران باسيل، فالأجدى إرفاقها حكماً بـ«الى اللقاء».

أخبار

◄ الأسير يغرّد ضدّ الجيش

يبدو أن أحمد الأسير يحاول تعويض غيابه عن السمع منذ تفجير الرويس في آب الفائت، عندما بث تسجيلاً صوتياً معلناً شماتته بحزب الله. فبعد التسجيل الصوتي الأخير الذي بثه الأربعاء الفائت، وكان عامّاً كرر فيه مواقفه من حزب الله وإيران وسوريا، تطور أسلوب الأسير في اليومين الماضيين بالصوت والصورة. وكما وعد في تسجيله الصوتي ببث أشرطة فيديو من معركة عبرا، عرض على حسابه الشخصي على تويتر شريطاً يظهر

تحركات لمسلحين هم من حزب الله وحركة أمل، كما قال، شاركوا في قصف مسجد بلال بن رباح إبان معركة عبرا. ورافق المشاهد صوت لرجل غير الأسير قدم وصفاً لتلة مار الياس في صيدا ومجدليون ومحيط مسجد بلال، مؤكداً في ختام الشريط أن المعركة خاضها مقاتلو الحزب وأمل، لا عناصر من الجيش. وليل أمس، غرد الأسير على «تويتر»، مقدّماً العزاء لأهالي كامد اللوز على خلفية مقتل ابن البلدة مازن أبو العباس خلال مداهمة الجيش منزلاً احتمى فيه الإرهابي السعودي ماجد الماجد. ونصح العلماء والسياسيين السنّة بقول الحق أمام الجرائم التي يرتكبها حزب الله بحقّنا، سواء مباشرة أو عبر أدواته، ولا سيما الجيش.

◄ يعالون: تنظيم سنّي مسؤول عن «حادثة الناقورة»

رأى وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعالون، أن حادثة إطلاق النار التي قتل فيها جندي إسرائيلي في الناقورة قبل نحو شهر منشأها التوتر السني ـ الشيعي، مشيراً إلى أن المسؤول عن الحادثة «تنظيم سني صغير». ونقلت صحيفة «معاريف» عن يعالون قوله في كلمة ألقاها مساء الخميس الماضي في معهد السياسة في القدس المحتلة إن «منفذي العملية كانوا يأملون أن تتهم إسرائيل حزب الله بالمسؤولية عن الحادثة وتبادر إلى عملية عسكرية ضده».

◄ خطف قسّيس في البقاع

سجل أمس حادث أمني لافت تمثّل بخطف القسيس رامي حنا القزي عندما كان متوجهاً إلى منطقة دير الأحمر لإجراء معاملات. وعلم أنه فقد الاتصال بالقزي عند الساعة السادسة مساء، قبل أن يتلقى شقيقه اتصالاً من رقم هاتف سوري قال فيه المتصل: «شقيقك عندنا»، وأُقفل الخط.

تقرير

معركة اللواء اليتيمة
ريفي: نحن هنا!

معركة يتيمة، من دون مظلة سياسية أو رعاية إقليمية، يخوضها اللواء أشرف ريفي في طرابلس اليوم وتدفع المدينة ثمنها. لن تغيّر المعركة شيئاً في التسوية المنتظرة ومواقف الفرقاء وموازين القوى داخل المدينة. كل ما يريده ريفي أن يلتفت الرئيس سعد الحريري إليه والى قادة محاوره قبل أن يمضي قدماً في التسوية

يخوض ريفي حرب طرابلس آملاً أن يلتفت الحريري اليه والى قادة محاوره (هيثم الموسوي)

غسان سعود

لا يكاد الخبر العاجل الأول عن موافقة الرئيس سعد الحريري على المشاركة في حكومة تضم وزراء حزب الله يُهضم، حتى يصل خبر آخر عن ذهاب رئيس الائتلاف السوري المعارض أحمد الجربا إلى جنيف 2، وعلى جدول أعماله أولوية متواضعة واحدة تتمثّل في تشكيل حكومة انتقالية، مشدداً على «وجوب الحفاظ على أجهزة الجيش والأمن السورية في حال سقوط النظام أو تغييره (...)». يتناقل المحتشدون بكثافة في أيام العطل، على طول الشاطئ البحريّ لمدينة طرابلس، الخبرين بدلالات تزامنهما وتداخلهما، من دون أن يحتاج أحد إلى مساعدة «مركز الشرق الأوسط الجديد للدراسات» لصاحبه النائب السابق ناصر قنديل لفهم ما يحصل. الصغير قبل الكبير يقول إن السعودية «كوّعت» و«العترا علينا».

تصطفّ على طول الكورنيش «مقاه» جانبية هي عبارة عن «فان» معطّل تحول إلى مطبخ يعدّ الشاي و«النسكافيه» حصراً، تتوزع بينه وبين البحر عشرات الكراسي البلاستيكية تحت «شمسيات» من سعف النخيل التي تقصّفت أوراقها قبل نهاية الصيف المستمر. «خذ نحن، مثلاً. عملنا كل شيء لاقتلاع الجبل (جبل محسن) وعجزنا عن اقتحامه»، يقول أحد الشباب. «يمكننا تدميره فقط في حال قررنا التضحية بتدمير مدينتنا أيضاً جراء قصفه»، يتابع صديقه وجهة نظره. يخلصان إلى أن المحاولة شيء والانتحار شيء آخر، وبهذا المعنى فإن السعودية والائتلاف السوري المعارض وتيار المستقبل حاولوا ولم ينجحوا. يبدي الشابان تفهّماً ويرفضان مقارنة الحريري، في هذا السياق، مع غيره من سياسيي المدينة: «يكفيه شرف المحاولة». على مقربة منهما، يشرح شاب بهدوء أن الخطاب الحريريّ الأخير لن يلقى تأييداً في المدينة، ولن تجوب الشوارع، مثلاً، مسيرات تهليل تطلق أهازيج الرصاص. لكنه لن يجد في المقابل من يطعن فيه أو يحرض عليه سوى مجموعات إسلامية صغيرة: قوى المدينة السياسية الرئيسية المتمثلة في الرئيس نجيب ميقاتي والوزيرين محمد الصفدي وفيصل كرامي ترحّب فعلياً بالعودة الحريرية إلى كنف التفاهم.

من طاولة إلى أخرى تدور الأسئلة جميعها في فلك السؤال الافتراضي لرئيس لجنة الحوار اللبناني ــ الفلسطيني خلدون الشريف، أول من أمس، عن سبب إضاعة الحريري هذه السنوات الثلاث على لبنان، ما دام سيعود إلى لغة الحوار ومفردات المشاركة، مع العلم بأن غالبية الطرابلسيين لم «يقبضوا»، كما جرت العادة بفضل وقوفهم مع الحريري في السنوات الثلاث الماضية، بل دفعوا تكلفة باهظة، وباللحم الحيّ غالباً.

يملأ باكراً قمر شبه مكتمل السماء الطرابلسية، وتزدحم السيارات في الطريق المؤدي إلى مسرح ثانوية روضة الفيحاء حيث كان المايسترو النمساوي روبير لاهربومار يقود مع السوبرانو كارولين سولاج أوركسترا المعهد الموسيقي العالي في حفل أطلق عليه: «فيينا في طرابلس». يجتمع هنا وجه آخر للمدينة سعت سفيرة النمسا أورسولا فاهرنجر، في ما يشبه المبادرة الشخصية، الى إعادة إظهاره. يعلو صوت الموسيقى الإبداعية طوال نحو ساعتين، في القاعة الممتلئة، فوق أصوات رشقات الرصاص القريبة. كانت فاعليات المدينة المدنية والنائب المستقبلي السابق المولع بالموسيقى، مصطفى علوش، وغالبية التجار ومن يوصفون بالمثقفين هنا، يرون فيينا في مدينتهم ويحلمون، فيما قادة المحاور ممثلين بزياد علوكي يغسلون أياديهم من تصريح الحريري برصاص رشاشاتهم الموجهة إلى جبل محسن وبعض نقاط الجيش اللبناني.

خارج الثانوية، يربط طريق يزدحم بالمطاعم أيضاً الهدوء الموسيقي بالجنون الحربي. لا يمكن التصديق أن المدينة التي تنبض بكل هذه الحياة الإيجابية في هذا الجزء تعيش ذلك الصراع القاتل في جزئها الآخر. لا علاقة للمجموعات الإسلامية بالحرب المستجدة في المدينة، وإن كان عناصرها يشاركون جيرانهم ـ عفوياً ـ في إطلاق الرصاص على جبل محسن. أعلن قادة المحاور مسؤوليتهم بوضوح. ماذا حصل هذه المرة؟

كان علوكي، على غرار اللواء أشرف ريفي، ينتظر اتصال الحريري لإعلامه بالتطورات الإقليمية وتفاصيل الضغط الأميركي على السعودية واستشارته في الخيارات المتوافرة. وهو الذي قدم، بحسب قوله، الغالي والنفيس في العامين الماضيين فداءً للحريري ومشروعه السياسي. أول من أمس، أصيب شقيق علوكي برصاص جبل محسن، وفي اليوم نفسه، كانت استخبارات الجيش توقف لنحو نصف ساعة زميله عامر أريش. لا يمكن هؤلاء تصديق لامبالاة الحريري بهم. يمكن الحريري ألا يستشير سمير جعجع في خطواته السياسية، وألا يبالي برأي كتلته النيابية. لكن لا يمكنه التصرف من دون أخذ ريفي و«أشرف الشباب» في الاعتبار. يفترض هؤلاء أنهم يخوضون معركة حياة أو موت، وعدم ضمان الحريري أمنهم قبل الشروع في نقاش أي تسوية سياسية مع خصومهم، هو رفع علني للغطاء عنهم. أزمة الثقة بالحريري بدأت لدى ريفي عندما وافق الأول على التمديد للعماد جان قهوجي في قيادة الجيش من دون اشتراط التمديد له على رأس المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. وتدرّجت خيبات ريفي من عدم تسميته لتشكيل الحكومة، وهو ما كان فعلاً ينتظره، مروراً بقبول المستقبل بالفيتو على ترشيحه لحقيبة الداخلية، وصولاً إلى استبعاد اسمه من كل التشكيلات الحكومية المتداولة. يعبّر جلوس علوكي العفويّ سابقاً على كرسي قائد منطقة الشمال في قوى الأمن الداخلي عن حقيقة ما يفكر فيه هؤلاء. لم يصدق أن اتصل صحافي غداة الموقف الحريريّ بريفي ليسمع رأيه، فعمد ريفي إلى إصدار بيان يستنكر فيه «قصف عرسال الأبية»، علماً بأنه لم يصدر بيانات مماثلة حين كانت أراض لبنانية أخرى تتعرض للقصف من الأراضي السورية، كما لم تستدعه الحاجة السياسية والأمنية من قبل إلى نصرة عرسال من طرابلس والانتقام لها عبر فتح معركة مع الجيش ومنطقة جبل محسن. وعليه، لا تهدف بنادق ريفي إلى الضغط على حزب الله أو النظام السوري، بل تأمل التفات الحريري إليها قبل مضيّه في تفاهماته.

جرح «قادة المحاور» كبير

من يعرف اللواء أشرف ريفي وبعض قادة المحاور، وفي مقدمهم عامر أريش وزياد علوكي، يعلم أنهم بأتوا منذ عام على الأقل أقرب إلى الإسلاميين منهم إلى السياسيين وتجار الحرب، على صعيد تصديقهم شعاراتهم واستعدادهم للتضحية بحياتهم. لا يأتي ريفي وأريش وعلوكي، وكل هؤلاء الذي يصولون في شوارع مدينتهم حاكمين بأمرهم، من المكان نفسه الذي تأتي منه غالبية الطبقة السياسية. صحيح أن ريفي أثرى، ولم يعد أريش ذلك العامل الفقير في كاراج الحدادة، إلا أن كل هؤلاء لا يزالون ـ خلافاً للرئيس سعد الحريري مثلاً ـ يعيشون وسط أهلهم، ويرون جيرانهم يلوّحون لهم بحماسة من نوافذ منازلهم والسيارات، ويسمعون دعاء «الحجات» لهم بالتوفيق، ويسكرون بأسئلة جيرانهم لهم عما سيحصل في المنطقة. يشعر هؤلاء بأن الحريري يضع كرامتهم على المحك: يتركهم وشعاراتهم أمام جيرانهم وأهلهم ونسوتهم وأبنائهم في منتصف الطريق. القضية شخصية بالنسبة إليهم أكثر مما هي كذلك بالنسبة إلى نواب المستقبل ومسؤوليه. كان يمكن الحريري أن يدعو هؤلاء إلى فنجان قهوة في الشانزليزيه، فيخبر أريش المتحلقين في حيّه حوله أن قائد المستقبل استشاره قبل الشروع في التسوية. أقل ما يمكن هؤلاء قوله للحريري أمام وسائل الإعلام إنه «خائن للطائفة السنية». الجرح هنا صادق وكبير.

> أزمة ريفي مع الحريري بدأت مع التمديد لقهوجي دون اشتراط التمديد له

يقسّم المطلعون على أوضاع المجموعات المسلحة في طرابلس هؤلاء إلى قسمين: أولاً، «قادة المحاور» ومتفرعاتهم الذين تمكن ريفي، بعد نزاع طويل مع عدة فرقاء، من التفرد بقيادتهم، وهؤلاء سيهدأون بموجب التسوية الحكومية ـ السياسية بمجرد أن يشركهم الحريري في حساباته، لتحل بذلك مشكلة شمالية كبيرة، لأن هؤلاء، وليس الإسلاميون، كانوا سبب التوتر الرئيسيّ في الشمال منذ أكثر من عامين. ثانياً، الإسلاميون الذين يتبنّون بغالبيتهم مفردات «القاعدة» وعباراتها في نقاشاتهم.

Asia - Beirut
NEW PHOENICIAN Service

MV. KAWASAKI
(8,000 TEUs) Voyage BE 993W
ETA Beirut on 23/01/2014

• **Unloading:**
Shanghai, Pusan, Chiwan, Hong Kong, Tanjung Pelepas, Port Said Est.

• **Loading:**
Trieste, Kopper, Rigeka, Jeddah, Port Kelang, Singapour, Shaghai.

Northern Europe – Beirut
FAL3 Service

MV. CMA CGM PEGASUS
(11,400 TEUs) Voyage FM 635E
ETA Beirut on 20/01/2014

• **Unloading:**
Le Havre, Hambourg, Bremerhaven, Rotterdam, Southampton, Zeebrugge.

• **Loading:**
Jeddah, Port Kelang, Singapour, Tianjin Xingang, Dalian, Busan, Qingdao, Shanghai, Yantian

مدرسة بيروت الحديثة - BMS

تعلن مدرسة بيروت الحديثة عن بدء قبول طلبات التسجيل **للعام الدراسي ٢٠١٤ - ٢٠١٥ لجميع المراحل (بفرعيها الانكيزي والفرنسي)**

- **ستجري إمتحانات الدخول يومي الجمعة والسبت الواقع فيه ٩ و ١٠ أيار ٢٠١٤**

تفتح مكاتب المدرسة يومياً من الساعة ٨:٣٠ صباحاً ولغاية ٢:٣٠ بعد الظهر

للمزيد من المعلومات هاتف: ٠١ - ٤٥ ١٢ ٤١ / ٠٣ - ٣٣ ٢٢ ٩٠
العنوان : طريق المطار مقابل مدينة الملاهي *(Fantasy World)*
E-mail: bms95@bms95.edu.lb

تقرير

الجولة 19: أسلحة جديدة والمعركة مستمرة!

تدور حرب حقيقية في طرابلس منذ ثلاثة أيام. الحصيلة ناهزت 25 بين قتيل وجريح، فيما تبدو المعركة مرشّحة للتصعيد، مع غياب القرار السياسي ودخول أسلحة جديدة الى المدينة

طرابلس ـ **الأخبار**

على وقع العصف الأمني المتنقّل، انفجر الوضع في طرابلس على نطاق واسع في الأيام الثلاثة الماضية. وبدأت منذ عصر الجمعة اشتباكات عنيفة على مختلف المحاور التقليدية بين منطقة جبل محسن والأحياء المحيطة بها، ما أسفر عن وقوع أكثر من 23 جريحاً مدنياً وعسكرياً، وضحيتين وأضرار بالغة في الممتلكات. وجاءت الجولة الـ 19 منذ ربيع 2008، إثر إطلاق النار على طالب عاصي ابن جبل محسن (قريب رئيس المجلس الإسلامي العلوي الشيخ أسد عاصي) الجمعة في القبة. وشملت الاشتباكات محاور القبّة والمنكوبين والملولة والحارة البرانية وسوق القمح والأميركان والشعراني وشارع سوريا.

وأشارت مصادر ميدانية لـ«الأخبار» إلى أن «وتيرة الاشتباكات انخفضت وارتفعت على مدى اليومين الماضيين، من دون تدخل جدّي للجيش». وأوضحت أن «واقع المسلحين الميداني بات عملياً أكبر من قدرة الجيش على الحسم، في ظلّ وجود غطاء سياسي وعجز رسمي، وخطوط إمداد قويّة داخل المدينة». ولاحظت المصادر أن «اشتباكات اليومين الماضيين أظهرت تطوّراً في عمل المسلحين التكتيكي، واستقدامهم عناصر جديدة من خارج المدينة، وبدا واضحاً أن القوى المتطرّفة غضّت الطرف عن مشاركة عدد لا بأس به من مقاتليها في القتال». وذكرت المصادر أنه «جرت محاولات فاشلة لاقتحام الجبل من محور البقّار، لكنهاباءت بالفشل».

وأشارت مصادر أخرى إلى أنه بدا لافتاً إلى جانب اشتداد العنف ليلاً واستخدام رصاص القنص، الذي أدى إلى إغلاق طريق طرابلس ـ عكار في الاتجاهين، استخدام المسلحين، وتحديداً في باب التبانة، تقنية «تقليدية» وجديدة في المعارك هي «المنجنيق». ويعتمد هذا السلاح على وضع قذائف وقنابل داخل «قاذفات» المنجنيق ورميها إلى داخل منطقة جبل محسن. وأكدت مصادر أخرى أن الجيش عمد إلى الردّ على مصادر القنص، لكنه لم يفلح في كبح الاشتباكات، بسبب تغلغل المسلحين داخل الأبنية. وتوقّعت مصادر متابعة أن تشتد حدّة المعارك، مع غياب القرار السياسي، واستمرار الشحن الطائفي والمذهبي غير المسبوق، ووصول أسلحة وذخائر جديدة إلى المدينة.

وتشرح مصادر في جبل محسن أن ما حصل في اليومين الماضيين، «جاء بعدما فاض بنا الكيل، واضطررنا إلى الدفاع عن بيوتنا وأهلنا، فمنذ تفجير المسجدين ومواطنون من منطقتنا يتعرضون لاعتداءات وإطلاق نار، بشكل شبه يومي، من دون أن تبادر الجهات الأمنية إلى وضع حد لها، أو أن تسوق المعتدين المعروفين بالاسم إلى القضاء». وتضيف: «كنا في كل مرة، نضبط أنفسنا، لأن الإصابات كانت غير مميتة، إلى أن أعتدي على طالب عاصي، في وضح النهار، ما جعلنا نعتبر أن عدم الرد على استهدافنا بهذه الطريقة لم يعد مقبولاً».

على المقلب الآخر، ترى مصادر من «قادة المحاور» في باب التبانة أن «الاشتباكات الأخيرة افتعلها مسلحو جبل محسن للتغطية على مجزرة عرسال، ولفت الانتباه عن عمل المحكمة الدولية».

إلى ذلك، أشار عضو هيئة علماء المسلمين الشيخ نبيل رحيم إلى أن «القوى الإسلامية ضد المعركة العبثية». وكشف عن اجتماع سيعقد اليوم في مكتب رئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان الشيخ سالم الرافعي، بحضور جميع القوى السلفية، لمناقشة الوضع في طرابلس، يعقبه مؤتمر صحافي للرافعي.

طرابلس للحريري: لماذا قطعت الحبل فينا؟

عبد الكافي الصمد

لم يكن أشد المتشائمين، حول إمكان تراجع نفوذ تيار المستقبل في طرابلس، يتوقع أن تصل الأمور إلى حدّ انقلاب القواعد الشعبية في عاصمة الشمال على التيار الأزرق، وأن تُوجّه اتهامات بـ«الخيانة» للرئيس سعد الحريري. ولكن ما كان أضغاث أحلام حتى أيام خلت، بات واقعاً. إذ ما إن أعلن الحريري موافقته على المشاركة في حكومة جامعة إلى جانب حزب الله، حتى قامت قيامة البعض عليه في طرابلس.

منذ إسقاط حكومة الحريري مطلع عام 2011، وتسمية الرئيس نجيب ميقاتي رئيساً مكلفاً، في 25 كانون الثاني من العام نفسه، رفع تيار المستقبل سقف مواقفه السياسية. أعلن الحرب على حزب الله، واشترط انسحاب مقاتلي الحزب من سوريا، وإلا فإن جلوس المستقبليين معه على طاولة واحدة «أمر مستحيل»، كما أعلن الحريري نفسه.

وفي طرابلس، كان تناغم القاعدة الشعبية للتيار الأزرق مع قيادته أكثر بروزاً من غيره من بقية المناطق لأسباب عدة، منها أن طرابلس تحوّلت منذ عام 2005 إلى «قلعة زرقاء» وخزان شعبي وجماهيري يمد التيار بكل ما يحتاج إليه في المهرجانات والاحتفالات. كما أن للمدينة موقفاً سلبياً من النظام السوري يعود إلى منتصف ثمانينيات القرن الماضي، زادته حدة 18 جولة من الاشتباكات مع جبل محسن منذ 7 أيار 2008، وتخللها في 23 آب الماضي انفجاران ضخمان أمام مسجدي التقوى والسلام في المدينة، ذهب ضحيتهما 51 قتيلاً وأكثر من 350 جريحاً.

هذه الأجواء المحتقنة جعلت الشارع الطرابلسي يسبق تيار المستقبل في تشدّده ويزايد عليه في بعض الأحيان، وخصوصاً الإسلاميين الذين ظهر في المرحلة الماضية أنهم لم يعودوا يقفون خلف التيار الأزرق، بل على يمينه حيناً، وأمامه أحياناً أخرى. لذلك، جاء موقف الحريري الأخير «مفاجئاً» و«صادماً» لهذا الشارع الذي رأى أن زعيمه، من دون مقدمات واضحة أو مقنعة، تنازل عن كل شروطه السابقة، وأعلن موافقته على المشاركة في الحكومة إلى جانب حزب الله، تاركاً جمهوره وحيداً ومذهولاً. وعلى الأرض، كان الاستياء أكثر وضوحاً منه في العالم الافتراضي. فـ«قائد» محور الحارة البرانية وسوق القمح، زياد علوكي، اتهم الحريري بأنه «باع» دماء الشهداء وطائفته من أجل الكرسي، فيما لا يقلّ الوضع داخل التيار حرجاً. فعندما ذهب الحريري إلى دمشق عام 2009 ترجمة للتفاهم السعودي ـ السوري، برز اعتراض داخل التيار الأزرق على الزيارة، إلا أنه بقي مكتوماً، وخصوصاً أنه بدا حينها ثمناً للبقاء في السلطة. لكن هؤلاء وجدوا أنفسهم في موقف لا يحسدون عليه، لأن تنازل الحريري الأخير جاء وهو خارج السلطة، وفي خضمّ انطلاق عمل المحكمة الدولية، وبعد أيام من إعلان الرئيس فؤاد السنيورة خلال تشييع الوزير محمد شطح انطلاق «مقاومة مدنية» لإنقاذ لبنان من السلاح، وفي وقت يعاني فيه المستقبل من تراجع في الشعبية وجفاف في الخدمات والتقديمات، ما دفع أحد الناشطين الزرق إلى التعليق على صفحته على الفايسبوك: «لماذا يا شيخ سعد أوصلتنا إلى نصف البير وقطعت الحبل فينا؟».

> **علوكي: الحريري باع دماء الشهداء والطائفة من أجل الكرسي**

تقرير

مصدر الصواريخ على عرسال «عنزة ولو طارت»

رامح حمية

«مصدر الصواريخ التي سقطت على بلدة عرسال ورأس بعلبك والفاكهة هو المناطق الشرقية الواقعة شرقي بلدة عرسال». هكذا، بنحو مقتضب، حسم الجيش اللبناني في أقل من أربع وعشرين ساعة مسألة مصدر الصواريخ التي سقطت على بلدات البقاع الشمالي يوم الجمعة الفائت، والتي سقط بنتيجتها سبعة ضحايا في عرسال، ستة منهم من الأطفال.

تقرير اللجنة العسكرية المختصة في الجيش التي كشفت على مكان سقوط الصواريخ بناءً على تكليف من مفوض الحكومة في المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، نسفت اتهامات رئيس بلدية عرسال علي الحجيري، لحزب الله بالمسؤولية عن توجيه ضربات صاروخية إلى عرسال ورأس بعلبك. لكنّ للحجيري رأياً مغايراً؛ إذ شدد في اتصال مع «الأخبار» على أن الصواريخ التي طاولت عرسال «مصدرها معروف، وبقدر حددها بدقة، ولو قال الجيش غير هيك»، موضحاً أنها «إجت من تحت»، في إشارة إلى أماكن «مقابلة لبلدة العين» في البقاع الشمالي، «وغير هيك ما حدا بيقدر يطالنا، لا بصواريخ ولا بقذائف». ليس هذا فحسب؛ إذ «حدّد» الحجيري، أيضاً، مصدر صواريخ «غراد» التي سقطت في بلدة رأس بعلبك، مشيراً إلى أنها انطلقت من «مواقع حزب الله في الأمانة السورية» (ريف القصير).

الحجيري الذي رافق اللجنة العسكرية في جولتها داخل بلدة عرسال، أكد أن «الجيش كشف وشاف المصدر الحقيقي للصواريخ، لكنه مجبور بدو يقول هيك حتى يمنع الفتنة»، مشيراً إلى أن البيان الذي نسب إلى «داعش» على مواقع التواصل الاجتماعي قصف البلدة بسبب «تمادي جماعات ما يسمى الجيش الحر في عرسال في تضييق الخناق على الإخوة في الدولة الإسلامية في العراق والشام . ولاية لبنان»، ليس سوى «تركيبات باستطاعة من قصف عرسال أن يضعها على الموقع»، نافياً وجود «جيش حر» أو «داعشيين» في عرسال.

وكانت صواريخ «غراد» وقذائف هاون قد طاولت ليل الجمعة ـ السبت الفائت بلدتي رأس بعلبك والفاكهة ــ حي الزيتون ومحلة البياضة بالقرب من مدرسة الراهبات، ما أدى إلى سقوط خمسة جرحى نقلوا إلى مستشفيات المنطقة. وهذه المرة الأولى التي تستهدف فيها البلدتان، ويرجّح بعض أبناء البلدتين أن السبب في ذلك «تطوع بعض الشبان بالتعاون مع البلدية والقوى الأمنية لمنع حالات تسلل إليهما أو إدخال سيارات مفخخة».

إلى ذلك، انتهت الأجهزة الأمنية من رفع الأدلة والكشف على مكان التفجير الإرهابي الذي ضرب مدينة الهرمل الخميس الفائت. وعلى صعيد التحقيقات، لم يسجل أي جديد، باستثناء ما كشفت عنه مصادر أمنية لـ«الأخبار» من أن فحوصات الحمض النووي التي أجريت على الأشلاء البشرية التي وجدت في مكان التفجير، أظهرت أنها تعود إلى شخصين فقط، أحدهما الشهيد حسين محمد عمرو، والثانية للانتحاري. وكانت مدينة الهرمل قد شيّعت وسط أجواء من الحزن الشهيد عمرو، بمشاركة حاشدة من أبناء قرى الهرمل وقضائها.

وتطول القائمة هنا من حسام الصباغ الذي حوّل نفسه إلى مرجعية متقدمة بعزوفه عن التدخل في تفاصيل المدينة الصغيرة، مروراً بشادي المولوي وغيره من قادة المجموعات الصغيرة التي وجدت في الدكاكين السورية الكثيرة من يبحث عن توأمة لها في المدن اللبنانية فاتفقت معها، وداعي الإسلام الشهال وعمر بكري فستق وبلال دقماق الذين يحتفلون بأحمد الأسير حين يزور المدينة ويحجّون إلى ساحة الشهداء حين يدعوهم إلى «نصرة الشعب السوريّ»، وصولاً إلى الشيخ بلال بارودي وشريكه سالم الرافعي الذي ينسجم مع أدبيات «داعش» في تبرير خطف الراهبات، ويستنكر إحراق مكتبة السائح ليس لأنه ضد إحراق الكتب، بل لعدم ثبوت «التهمة» على الأب إبراهيم سروج. ويشير أحد الأمنيين المتابعين لحركة هؤلاء إلى أن من يرفعون أعلام «جبهة النصرة» في تحركاتهم، وكان آخرها الأسبوع الماضي ضد المساجد المحسوبة على «الأحباش» في المدينة، يدورون غالباً في فلك المولوي و«المجموعات الجهادية» التي لا تزال صغيرة جداً في المدينة. وتتوقع المصادر الأمنية أن يقتصر الانتماء العلنيّ إلى «النصرة»، بوصفها ذراع «القاعدة» في المنطقة، على هؤلاء فقط. ويرى المصدر نفسه أن مصالحة الحريري مع حزب الله ستدفعه إلى الإيعاز لريفي بأن يكتفي بـ«قادة المحاور» الذين يمكن التسوية السياسية أن تستوعبهم ولا مآخذ دولية جدية على نشاطاتهم، ويُخرج من تحت عباءته الإسلاميين، لينضم من يرغب منهم بقيادة الرافعي إلى «الجبهة الإسلامية» التي تمثل الحاضنة الإسلامية لحلفاء الاعتدال السنيّ بمعناه الوهابيّ أو الحريريّ، مع العلم بأن الرافعي واكب باهتمام شديد ولادة «الجبهة»، ويتابع عن كثب طريقة عملها، ولديه عبر علاقاته السعودية والتركية صلات بالنافذين فيها. وعليه، يكون المستقبل قد غسل يديه من كل هؤلاء الذين مثّلوا عصبه الرئيسي في السنوات الثلاث الماضية، من دون أن يتخلى عنهم تماماً.

لا عنوان لمعركة طرابلس اليوم. يقول أحد السياسيين. إنها معركة يتيمة سياسياً؛ هي مجرد صدى لهتاف ريفي بأعلى صوته: أنا هنا، اشملوني وعلّوكي بعطفكم.

تقرير

نواب الجنوب: أنا يا رفاق منّ... بيروت!

واحد وعشرون نائباً لستة أقضية جنوبية ما عدا صيدا، انتخبهم في دورة عام 2009 حوالى 330 ألفاً، لكنّ نواب جنوب المقاومة والتحرير لا يزورونه سوى في «الويك أند». وحدهما نائبا أمل في صور، عبد المجيد صالح وعلي خريس، قلبا المعادلة. يقيمان في مسقط رأسيهما ولا يغادران الا في المناسبات

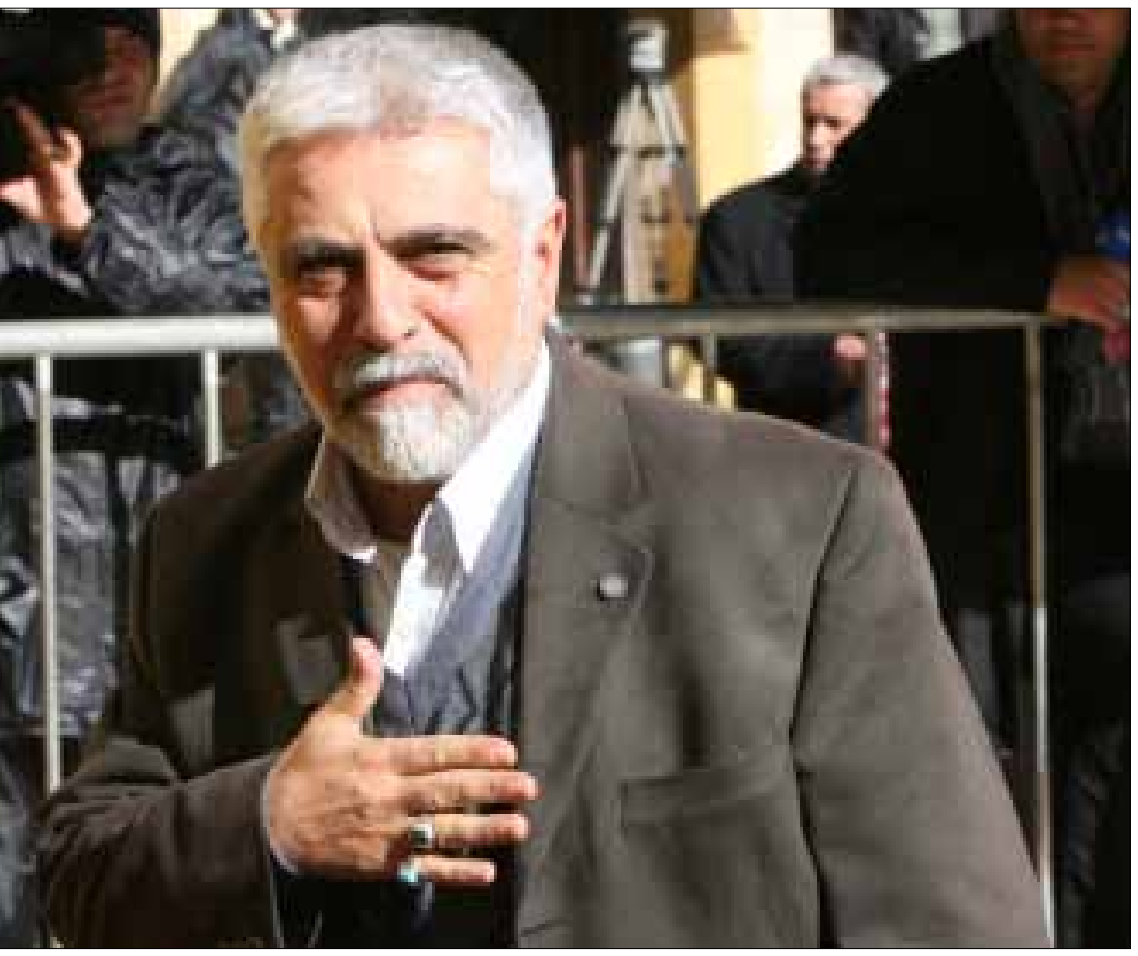
عبد المجيد صالح وعلي خريس يشذّان عن قاعدة نواب الـ«ويك إند» (ارشيف)

آمال خليك

على مقياس «الويك أند»، يشتغل معظم نواب الجنوب. تبريرات الحضور الجزئي والإقامة بعيداً، تهجيرية واقتصادية واجتماعية وسياسية. هكذا يصبح عذر النائب دائماً معه، ولا سيما إذا كان ممن لم يولد أو ينشأ في مسقط رأسه. مع ذلك، تختار الأحزاب والقوى السياسية النافذة نوابها بمعايير لا تشمل بالضرورة قربهم من الناس. أما الردّ على غياب النواب، فجاهز: النائب غائب لكن حزبه ومدير مكتبه حاضران.

في الزهراني، يتفهّم كثيرون غياب نائبهم الرئيس نبيه بري عن دارته في المصيلح، برغم أنه في الأساس ابن تبنين، حيث لا تزال قيوده العائلية مسجلة، لكنهم يصبّون انتقادهم على إقامة علي عسيران في تلال الرميلة، وانحصار شعبية ميشال موسى بين قاعدته المسيحية، برغم مبيته ليلاً في بلدته مغدوشة، ووجوده في «الويك أند» في الليل والنهار. فالرجل يقسم وقته المزدحم بين عمله في مهنة الطب ومسؤولياته في رئاسة لجنة حقوق الإنسان النيابية.

في جزين، يحاول النائبان زياد أسود وميشال الحلو، أن يكونا في دائرتهما أسبوعياً، لكن التزاماتهما في مهنة المحاماة والتيار الوطني الحر، تحكم حضورهما الجزيني، فيما زميلهما، البرتقالي الثالث، عصام صوايا، حرر نفسه من أي التزام وانصرف لمتابعة مصالحه الاقتصادية خارج البلاد. وفي النبطية، يحضر النائب ياسين جابر في قصره الضخم، بحسب ارتباطاته السياسية في بيروت، ومشاريعه الاقتصادية حول العالم.

عميد النواب عبد اللطيف الزين، يضفي هدوءاً على دارة والده يوسف بك الزين التراثية في بلدته كفررمان، من مساء الجمعة حتى صباح الإثنين عندما يعود إلى منزله البيروتي ليتابع شؤون مكتب المحاماة واللجان النيابية. رئاسة زميلهما محمد رعد لكتلة الوفاء للمقاومة وموقعه السياسي في حزب الله، يمنحانه «العذر الشرعي»، الذي تعززه تلبية كوادر الحزب لمراجعات المواطنين. في مرجعيون وحاصبيا، المشهد لا يختلف.

النائب قاسم هاشم يزور شبعا ومنطقتها في نهاية الأسبوع. وخلاله، يتنقل بين منزله في بيروت وعيادته في شتورة. غياب النائب أسعد حردان شبه التام عن مرجعيون، استبدله بحضور كوادر الحزب القومي السوري الاجتماعي وزوجته مارلين، التي تنشط من خلال جمعيتها الاجتماعية الخيرية.

لا تستبدل حاصبيا غياب النائب أنور الخليل منذ حوالى عامين بسبب المرض كما يقولون، لا بقصره المرتفع على تلة تشرف عليها، ولا بابنه زياد الذي يحاول مراجعة شؤون ناخبي والده ويمني نفسه بخلافته.

كلاهما مقيم في قريطم، حيث يملكان عقارات عدة. نائب الحزب في المنطقة علي فياض، أعاد ترميم منزل عائلته في الطيبة ليستقبل الناس في «الويك أند» أيضاً. أما وزير الصحة والمعاون السياسي للرئيس نبيه بري، علي حسن خليل، فمشاغله كثيرة. «الله يعينه، كيف بدو يلحّق؟»، يقول جيرانه في بلدته الخيام، التي يغيب عنها كثيراً حتى في «الويك أند»، وخصوصاً عندما يزدهر الحراك السياسي. وفي بنت جبيل، يمنح الأهالي عذر «الويك أند» لكل من النواب علي بزي وأيوب حميد وحسن فضل الله. «إذا كانت بلداتهم، بنت جبيل وبيت ليف وعيناتا، تفرغ من أبنائها في الشتاء، لأجل من يحضرون؟» يقول البعض، مشيرين إلى تواصلهم مع ناخبيهم في بيروت حيث يعيش العدد الأكبر منهم. وحدها صور، تقلب المعادلة جزئياً. نائبا الحزب، نواف الموسوي ووزير التنمية الإدارية محمد فنيش لا يختلفان عن نواب الدوائر الأخرى. الموسوي لا يملك مرقداً له في مسقط رأسه أرزون، التي ولد وعاش بعيداً عنها حتى فوجئ كثيرون لدى انتخابه بأنه «أرزوني».

أما فنيش، فأشقاؤه وفريق عمله وكوادر الحزب يعوّضون غيابه، خدماتياً. لكن نائبي أمل، عبد المجيد صالح وعلي خريس، يقدمان نموذجاً معاكساً. هما متفرغان للعمل النيابي. انتخابهما لم يغير في محل إقامتهما، حتى أصبحت قيمتهما المضافة بين زملائهما، ويعدها البعض كافية لإعادة انتخابهما مجدداً. «بتعرفوا توصلو على بيتي؟». يسألنا صالح عبر الهاتف.

> الرد على غياب النواب جاهز: النائب غائب لكن حزبه ومدير مكتبه حاضران

إذ دعانا للقائه في منزله الذي حوّل جزءاً منه إلى مكتب وصالة لاستقبال الناس ومراجعاتهم. يسارع إلى وصف الطريق المؤدية إلى منزله في مخيم البص. الحي الشعبي الذي يربط بين مدينة صور وتجمع اللاجئين الفلسطينيين وتجمع المساكن الشعبية. نصحنا بأن «ندبر» موقفاً لركن سيارتنا عند الجيران لأن لا مساحة كافية في باحة المبنى حيث يقيم مع أشقائه. شعبية «أبو حسن» وبقاؤه في صور منذ كان كادراً في «أمل»، عوّدا الناس عليه وكسرا حواجز المناصب التي يرفعها بعض النواب من حولهم.

تقرير

سيمون أبي رميا رسول السماء إلى الرياضة

منذ انتخابه رفع سيمون أبي رميا شعار «النائب المواطن». موجود برلمانياً وحزبياً، لكنه لا يسلم من انتقادات أهل البيت، تارة على خلفية استئثاره بالقرار في عمل هيئة التيار في قضاء جبيل، وطورا بسبب علاقاته الجيدة بمعظم الاطراف السياسية. يصف المنتقدين بـ «الغيورين»، مؤكداً «أنني لم أخطئ خلال دورتي النيابية»

عقلية المناضل تسيطر عليّ (هيثم الموسوي)

ليا القزي

في الأساطير اللبنانية، حكاية عن دب من إهمج (قضاء جبيل) أراد مدرّبه ترويضه، فوضع له حبوباً من الزبيب في طيّات كتاب، وعلّمه تقليب الصفحات بحثاً عن الزبيب، حتى بات الدب من محبّي التقليب في صفحات الكتب، فيما كانت دببة القرى المجاورة تلهو بالرقص!

يخلّد النائب سيمون أبي رميا هذه الحكاية، بلوحة خُطّ عليها اسم البلدة بالحرف العربي، مذيّلاً بصورة الدب والكتاب، يعلّقها في صدر دارته في إهمج، حيث يستقبل الناخبين وطالبي الخدمات. مرافقه الشخصي يقتل الوقت بالسجائر، و«دينامو» المنزل، ماريو، لا يملّ من إعداد القهوة وتقديمها. تتبدّل الوفود ويتغيّر الزوار، والحديث واحد: «هل من حكومة أستاذ سيمون؟»، ليتلو الاستاذ على مسامعهم تحليلات ومواقف سبق أن أدلى بها في الاعلام، قبل أن يتحوّل الحديث «محلياً» عن شؤون المنطقة وشجونها، لينتهي غالباً بالانتحاء مع طالبي الخدمات في مكتب جانبي، «لأنني لا أحبّ أن يُحرج أحد أمام الآخرين». في المطبخ، تنشغل النائبة الرديفة عن حزب «الاتحاد من أجل حركة شعبية - UMP» الفرنسي فابيان أبي رميا في إعداد الطعام. تقوّم تجربة زوجها بـ «الصادقة»، لكن «لنكن واقعيين: هو لا يقوم بأي عمل استثنائي». تنتقد السياسة اللبنانية والكذب الذي يسيطر على تصرفات اللبنانيين، وتقول إنها تضغط على زوجها للقيام بتقويم ذاتي دورياً.

أبي رميا، الذي بدأ مسيرته مع العماد ميشال عون في فرنسا، يتحدث عن نفسه بثقة: «أوصف بأنني دينامو المجلس النيابي». ويزيد: «لم أخطئ خلال دورتي النيابية، ونجحت في أن أكون قيمة مضافة للتيار». يصف نفسه بأنه «سياسي ملتزم، وطني، انمائي وخدماتي»، و«ناشط برلماني، فقد قدمت قرابة الثمانية قوانين: التحكيم الرياضي، الاكاديمية الرياضية الوطنية، بطاقة الشباب، المساعدات الجامعية،

لا يرتدي ربطة عنق، ليس لأسباب دينية فحسب، بل لأنها لا تشبه حال الفقراء الذين يمثلهم. يملك سيارة واحدة لم يبدّلها منذ سنوات. يقول إن التزاماته الاجتماعية والإنسانية والخدماتية مع الناس منذ بداية عمله في الشأن العام، الذي توّج بنيابته عام 2005، جعلته «مديوناً». لا يتوانى عن التذكير بأنه ينتمي إلى الفئات الفقيرة الكادحة. اضطر في الثالثة عشرة إلى ترك المدرسة لمدة عامين والعمل مع إخوته في جمع الخردة والبلاستيك لتعويض إصابة الوالد بشلل نصفي. في عام 1962، دخل الإمام الصدر إلى منزل والده الشيخ علي صالح، دعمهم مادياً واجتماعياً. فعاد الابن إلى مقاعد الدراسة حتى أصبح مدرساً رسمياً. تقرب من منظمة العمل الشيوعي قبل أن يلتحق بالصدر عند تأسيسه حركة أمل. تنقل في مناصب حركية عدة حملته إلى بيروت وإيران ودول أخرى، لكنه كان يعود بعدها إلى البص. المؤتمر الشعبي في صور والاعتداءات الإسرائيلية ولجنة تخليد شهداء مجزرة قانا الأولى، ألصقته أكثر بمحيطه، ولا سيما في عدوان تموز، لكن ماذا عن الأفق الأوسع؟ يؤكد صالح أنه ينزل إلى بيروت كلما دعت الحاجة النيابية والسياسية والخدماتية. يحضر اجتماعات لجنتي الدفاع والمهجرين، ولقاء الأربعاء النيابي في عين التينة. «أبو حسن»، الذي نال أعلى نسبة من أصوات المقترعين في دورة عام 2009 بين زملائه الثلاثة، لا يشعر بأنه يفقد شيئاً كبيراً بإقامته في صور، بل «أمارس دور النائب الحقيقي، الذي يجب أن يكون بين ناخبيه في أي وقت يقررونه هم لا ارتباطاته وطموحاته الخاصة».

خلال الاجتياح الإسرائيلي لبرج رحال، جرف جيش العدو منزل خزنى غزال انتقاماً من ابنها القيادي في «أفواج المقاومة اللبنانية» (أمل) آنذاك، علي خريس. المنزل الذي بناه الوالد من جنى غربته في نيجيريا، أعيد بناؤه بعد التحرير عام 1985، وزاد خريس عليه طبقة ثانية، تزوج فيها وأنجب وتلقى نبأ انتخابه نائباً منذ عام 1996. مسؤولياته الحركية في السياسة والمقاومة، أبقته جنوباً حيث عمل مدرساً لمادة التاريخ في مدارس رسمية وخاصة. يقول إنه لا يملك منزلاً في بيروت. أولاده الستة لم ينفصلوا عن الجنوب، حيث درسوا وعملوا. يداوم خريس في مكتب كتلة التنمية والتحرير في صور طوال أيام الأسبوع، ما عدا الأربعاء، بسبب لقاء الأربعاء، ويوم آخر تُعقد فيه اجتماعات لجان الإدارة والعدل والتربية الوطنية والتعليم النيابية التي يسهم في عضويتها. وإن لم يكن مرتبطاً بالتزام ما في الليل، يتحول منزله في ساحة البلدة إلى ملتقى لناخبيه من المنطقة. يشعر «الأخ الحاج» بالرضى عندما يجمع بين شخصية المختار الشعبي القريب من الناس وشخصية النائب الذي يلبي حاجاتهم.

خفض سن الانتساب للجمعيات، وزيادة سن العمل للاحداث». يفخر بأنه أعاد لجنة الشباب والرياضة الى الخريطة التشريعية، «الاتحادات الرياضية تقول لي دائما إن السماء أرسلتني إليهم!». داخل التيار، العين دائما عليه. بعد انتخابه نائبا «تسلّمت العلاقة مع بكركي، الديبلوماسية مع أوروبا، ملف التعيينات المسيحية في الادارات العامة، اضافة الى ملف كازينو لبنان أخيرا». رضى الجنرال عن «مناضله» لم يحل دون محاولات بُذلت لوضع العصي في دواليبه لأن «الغيرة تجر الكلام السيئ». من جبيل بدأت العدائية ضده، بعد اتهامه بتعيين هيئة القضاء في التيار بحسب ما تقتضي مصلحته من دون الرجوع الى «القيادة». ينفي هذه «الاتهامات»: «أنا عنصر في التيار، وما يجمعني بالهيئات علاقة مؤسساتية». يتحدى أن يكون قد تعامل مع أي هيئة خارج الاطار النظامي، «كل ما أقوم به هو بتصرف التيار، وما زالت عقلية المناضل تسيطر عليّ في طريقة التعاطي مع الرفاق».

عندما ينتقل الحديث الى الانماء والخدمات، يسحب أبي رميا من جيبه ورقة لا يملّ من تعداد ما عليها من «انجازات». يرفض أن يشارك أحد نواب التيار قالب الحلوى، «هم وحدهم من تحرّك لخفض نسبة الحرمان التي يعانيها القضاء». تمكن البرتقاليون من ربط الساحل بالجرد «عبر انشاء أو الحصول على اعتمادات لانشاء أوتوستراد من جميع الجهات»، كما جرى تخصيص «50 مليون دولار من أجل شبكة مياه القضاء، اضافة الى اطلاق مشروع سد جنة». يفخر «أبو السيم»، كما يناديه المقربون منه، بأن «كل وعودنا الانتخابية نُفّذت أو قيد الانتهاء». التقصير يكمن في عدم تنفيذ جميع الخدمات الخاصة، «ولكن لا أعتب على نفسي. أكتر من هيك ما بقا فيي». حالياً، وفي «ظل الغيبوبة التي يمر بها لبنان»، همه أن «تعود الحياة الى المؤسسات الدستورية من أجل تسهيل العمل»، فجبيل «ليست جزيرة، وهي تتأثر بالوضع العام».

تقرير

ساحة النجمة تحن إلى نواب الزمن الجميل

لا ينقص مجلس النوّاب حالياً إلا «شوفة» النواب المتغيّبين من دون عذر. بين نواب الماضي ونواب اليوم، فروق كثيرة. في السابق، وبرغم كل الانقسام السياسي، لم يعادِ النواب مجلسهم كما يفعل اليوم ممثلو الأمة الذين يفتقد معظمهم معرفة أدنى أصول الممارسة النيابية

ميسم رزق

عندما كان «زغلول» مجلس النواب (لقب النائب حسن الرفاعي) يعتلي منبر المجلس، في السبعينيات، لم يكن أحد من زملائه يجرؤ على مغادرة القاعة قبل أن يختم مطوّلاته الارتجالية. يخلو مجلس ساحة النجمة، اليوم، من «زغلول» مماثل، ويفتقد، إلا في ما ندر، الخطباء المفوّهين الذين كانت أصواتهم تصدح في أرجاء القاعة. بعض نواب اليوم بدأوا، للتوّ، دروس التهجئة، لغوياً وسياسياً، فيما يتحسّر موظفون عاصروا مجالس ما قبل الحرب على أيام نجوم في الأدب السياسي من طراز إدمون رزق، و«عباقرة» في العمل السياسي أمثال نصري معلوف وريمون إده وكمال جنبلاط وصائب سلام وكميل شمعون وبيار الجميل. فبرغم اختلاف المشارب السياسية لهؤلاء، إلا أنه كان لهم نمط خاص في ممارسة النيابة، يستند الى زعامة سياسية وحيثية شعبية فعلية على الأرض.

كان هؤلاء «نوّاب الزمن الجميل». في أيامهم، مرت البلاد في أزمات، صاخبة حيناً وهادئة أحياناً، لكنها لم تواجه مصيراً قاتماً كما هي اليوم. المشكلة، في رأي المخضرمين في المجلس، «لا ترتبط بالأحداث الإقليمية والدولية» وحسب، بل بالنواب أنفسهم الذين «لا أحد منهم يعرف ما الذي يريده، ويتصرّفون وفقاً لايحاءات خارجية». الفرق بينهم وبين أسلافهم «كبير جداً». فالنواب الحاليون «يفتقدون فروسية المواقف التي اشتهر بها نواب الزمن الماضي، الذين كانوا أصحاب تجارب سياسية عريقة، وكان بينهم خبراء دستوريون ومشرّعون وأصحاب خطب بليغة تهتزّ أرجاء البرلمان على وقع أصواتهم»، فيما «ممثل الشعب اليوم، باستثناء قلّة، يفتقر الى الخبرة التشريعية والدستورية، وكل تركيزه ينصبّ على رئيس كتلته ليرى متى يرفع يده أو يُنزلها، وما من أحد يجرؤ على المخالفة». هل يمكن تخيّل، مثلاً، كيف يمكن أن يتعامل النائب وليد جنبلاط مع أحد نوابه إذا صوّت لمصلحة مشروع قانون على غير هوى زعيم المختارة؟ فيما والده، كمال جنبلاط، لم يُعاد النائب بهيج تقي الدين حين خالف توجيهات الزعيم الدرزي مدلياً بصوته لمصلحة الرئيس الياس سركيس. بكل بساطة، «ممثلونا اليوم يشبهون ريشة عالقة وسط عاصفة، تطير مع كل هبّة، يميناً أو شمالاً ». ليست الخبرة الدستورية والقانونية وحدها ما يفتقده معظم النواب، بل أيضاً ألفباء التشريع. ففي جلسات اللجان العامة «تبرز فضيحة الجهل بحركة اليد التي ترفع بالمناداة للتصديق على أحد مشاريع القوانين». لا يعرف كثيرون أن لهذه الحركة أصولاً بروتوكولية،

> **بعض النواب باتوا جزءاً لا يتجزأ من المجلس الذي تعرفهم قاعاته**

يُمكن أن يؤدي الجهل بها إلى خسارة صوت نيابي. وعلى الرغم ممن ان «الطريقة اللبنانية» يمكن أن تمرّر أي مشروع بسبب المعرفة المسبقة بمواقف الكتل النيابية، يعمل الأمين العام للمجلس عدنان ضاهر، والمدير العام للجلسات واللجان الدكتور رياض غنام على إعداد كتاب يتحدث عن الأصول التشريعية، سيصدر قريباً، يمكن النواب أن يتعلموا منه، إذا أحسنوا قراءته، أو وجدوا وقتاً لتصفّحه!

ومن يدري، فقد يقتنع غنّام بإلحاق هذا الكتاب بكتاب آخر حول قواعد اللغة العربية. وفي المناسبة، فإن غنّام هو ذلك الرجل الذي يقف الى يمين الرئيس برّي ليتلو أسماء النواب المتغيبين بعذر، ويقرأ مرسوم فتح الدورة، ومشاريع القوانين، محاذراً أن يقع في خطأ لغوي واحد، في مجلس لا يميّز أكثر من نصف نوابه بين الفاعل والمفعول به!

لم يترك أي من «أصحاب السعادة» بصمة إيجابية بين موظفي المجلس، لا على الصعيد الشخصي ولا العملي، وفيما يشتاق المجلس الى «شوفة» من جيء بهم في «ليل انتخابي»، يُزاول الموظفون الاداريون نشاطهم كالمعتاد. وهذا، بحسب الأمين العام للمجلس، «طبيعي جداً»، ولا سيما أن «العمل الإداري منفصل عن العمل التشريعي». في مكتب الضاهر، مثلاً، لا تتوقف حركة الاتصالات، ولا ينقطع البريد اليومي الجاهز للتوقيع. وتتكفّل الجريدة الرسمية والمجلات الصادرة عن المجلس (المجلة البرلمانية، قضايا عالمية إنمائية) بكسر الروتين اليومي.

تظهر جولة على مكاتب الموظفين أن هؤلاء حيّدوا أنفسهم عن «التقاعد المؤقت» لنواب الأمة. بعضهم، كالضاهر وغنّام والمستشارين محمد موسى ونقولا منسى، باتوا جزءاً لا يتجزأ من المجلس الذي تعرفهم قاعاته وأروقته ومكاتبه. بينهم من هو موجود في المجلس منذ أكثر من 40 عاماً، وهو ما دفع الرئيس نبيه بري، عندما طلب أحدهم اعفاءه من مهماته، الى القول: «لن تغادروا المجلس الا بعد أن أغادره أنا».

كل النواب «خير وبركة» على ما يقول المخضرمون من الموظفين، لكن هؤلاء يقرّون بأن كل شيء في المجلس يتغيّر «ما عدا الرئيس برّي، الذي لا يزال يتابع أدق التفاصيل». وهو «ارتقى بالمجلس وأكمل مسيرة أسلافه، على عكس ما حصل في الرئاستين الأولى والثالثة». ببساطة وحزم، يدير معارك هذه المؤسسة، ناثراً «قفشاته» التي لولاها لافتقد المجلس «الطعمة» بمقدار افتقاده نواب الزمن الجميل.

ليست الخبرة الدستورية وحدها ما يفتقده معظم النواب، بل أيضاً ألفباء التشريع (مروان طحطح)

صدى التسويات يتردد في القابون وجوبر... واحباط هجوم على

ما إن وصلت أخبار التسوية التي نجحت في برزة إلى وجهاء المناطق المجاورة حتى كثّفت الجهود على أمل أن تلتحق جبهات الريف بركب التسويات الجارية، في وقت دخلت فيه أخيراً المساعدات إلى مخيم اليرموك بعد محاولات عدة

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**
ليث الخطيب

سجّلت التسوية التي شهدتها منطقة برزة (ريف دمشق) تقدماً ملحوظاً، حيث ما زال إدخال الأغذية والمواد الأولية مستمراً حتى اليوم، إضافة إلى قيام جرافات تابعة للجيش السوري و«الجيش الحر» بتنظيف المدينة من الركام والسواتر الترابية تمهيداً لعودة الأهالي إليها. كذلك استكمل تشكيل اللجان المشتركة المكونة من الطرفين، والتي ستوكل إليها مهمة الحفاظ على أمن المنطقة، وضمان عدم خرق الهدنة فيها. وقد تردّد صدى تسوية برزة في منطقة القابون (شمال غرب دمشق)، إذ تشير المعلومات الميدانية هناك إلى التوصل الى وقف لإطلاق النار بين الجيش والمسلحين. ويجري البحث من خلال المفاوضات عن شكل تسوية أوضاع المسلحين، وعلى التفاصيل التالية للتسوية. وسيفتح نجاح المفاوضات في القابون الطريق أمام المناطق الأخرى للدخول في تسويات مشابهة، لا سيما في مدينة جوبر، الأكثر جاهزية لاستقبالها، فيما أشار مصدر في «المجلس المحلي في القابون» و«تنسيقياتها» لـ«الأخبار» إلى أن «الهدنة في الحي لم تُوقّع بعد، وكل ما جرى هو وقف إطلاق النار. أما إعلان الهدنة، فلن يكون قبل الاتفاق على كامل بنودها، لا سيما ما يخصّ مصير المقاتلين في القابون، وآلية خروج من يرغب في ذلك».

ويروي خالد الزعبي، أحد المسلحين من جوبر، كيف «انتقل الدعم مرات عدة. في كل مرة، كان يتم تركيز الدعم بيد أحد الفصائل المسلحة، لإجبار باقي المسلحين المحليين على الانضمام إلى ذلك الفصيل، وكل انتقال يستوجب تغيير اقتناعات ومبادئ كانت راسخة في السابق».

ويحاول الوجهاء، ومعهم لجان المصالحة الوطنية، إحداث خرق على جبهة الريف الشمالي للعاصمة، «إلا أنّ الواقع يبقى أكثر تعقيداً، فتلك المناطق باتت مرتعاً لتنظيمات عسكرية خارجة عن بيئتها، لا سيما الجبهة الإسلامية التي يلتزم مسلحوها بتنفيذ مطامع الخارج»، بحسب مصدر عسكري. أما «أبو وائل»، وهو أحد أعضاء لجان المصالحة الوطنية في الريف الشمالي، فيرى أنّ شكل التسوية في تلك المناطق «قد يكون له سقف طبيعي محدَّد لا يمكن تجاوزه، وهو احتمالات الاتفاق لاحقاً على وقف إطلاق النار فقط، وهذا ما نسعى إليه. أما التسوية، بمعناها الحقيقي، فمن الصعب جداً أن تشهدها تلك المناطق التي باتت السيطرة فيها للمسلحين الإسلاميين المتشددين».

وبحسب مصدر عسكري ميداني، فإن «ما يجعل من معركة الريف الشمالي محسومة، في نهاية المطاف لمصلحة الجيش، هو أننا قطعنا طرقات الإمداد الرئيسية عن تلك المناطق، أي إن المسلحين هناك يقاتلون بما احتفظوا به، فقط، من سلاح وذخيرة».

على الصعيد الميداني، شهدت مدينة صيدنايا في ريف دمشق، فجر أمس، هجوماً من قبل المسلحين الذين تصدّى لهم الجيش وأوقع عشرات القتلى في صفوفهم. وواصلت طائرات الجيش قصفها لمناطق المسلحين في مدينة جوبر وزملكا وفي بلدات حمريت وسلطانة وكناكر. وفي السياق، أعدم مقاتلو «الجيش الحر»، في مدينة يلدا قبل أيام، زعيم «لواء شهداء الجولان» التابع لألوية «أحفاد الرسول»، أبو شهاب، كما أعدمت نائبه علي الترويحي، بإطلاق النار عليهما في ساحة البلدة. والتهمة التي وجّهت اليهما هي بيع الأسلحة الثقيلة لشراء الدخان بثمنها وتهريبه، وسرقة مناطق بأكملها مثل حجيرة، وتسليم البحدلية، شرقي دمشق، إلى الجيش السوري. من جهة ثانية، تصاعدت وتيرة الاشتباكات في الغوطة الشرقية في اليومين الماضيين على عدد من المحاور، في بلدتي عدرا البلد وعدرا العمالية ودوما والمليحة.

على صعيد آخر، صعّد الجيش عملياته

شمالي مدينة حلب أمس (محمود الحلبي ـ أ ف ب)

البغدادي: لنتصالح ونوجه البندقية نحو «النصيرية»... وإلا

دعا زعيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» أبو بكر البغدادي، أمس، الفصائل المسلحة التي تقاتل ضد تنظيمه إلى الصلح والتفرغ لقتال «النصيرية والروافض». وفي تسجيل صوتي بثّته مواقع «جهادية»، قال البغدادي «ها هي الدولة تمدّ يدها اليكم، لتكفوا عنها لتكفّ عنكم، لنتفرغ للنصيرية». وأضاف: «هذا نداء نوجهه الى كل مجاهد يجاهد في سبيل الله من الكتائب في بلاد الشام، أذكّره بأن المعركة معركة الأمة وأن المستهدف هم المجاهدون». وتابع: «نقول لكل من زلّت قدمه ممن قاتلنا راجعوا حساباتكم، لقد أخذتمونا على حين غرة وطعنتمونا من الخلف وجميع جنودنا في الجبهات والرباط». وأوصى زعيم «الدولة الاسلامية» مقاتليه بالقول «كفوا عمن كفّ عنكم سلاحه، مهما بلغ جرمه وعظم ذنبه، وغلّبوا العفو والصفح، لتتفرغوا لعدو فاجر يتربص بأهل السنّة جميعاً». لكنه أوصاهم، أيضاً، «إن عجزتم وأعذرتم عند ربكم فتوكلوا على الله، وخوضوا تلك الحرب فأنتم لها، وكونوا على يقين لا محالة». وأكد «أننا ما أردنا هذه الحرب وما سعينا أو خططنا لها، لأنها في ظاهرها وما يبدو لنا أن المستفيد منها هو النصيرية والروافض».

في موازاة ذلك، استمرت الاشتباكات بين «الدولة الإسلامية» والجماعات المسلحة المعارضة في حلب وإدلب. وأحبط مسلحو «الجبهة الإسلامية» محاولة امرأة تفجير نفسها في معبر باب السلامة شمال أعزاز في ريف حلب. وواصل الجيش السوري من جهته استهداف الجماعات المعارضة في حيّ صلاح الدين ومدينة الباب وقرى حندرات والجديدة وعربين في ريف حلب الشرقي، وفي محيط سجن حلب المركزي.

من جهة أخرى، أعلن وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس أمس أن نحو 12 شاباً فرنسياً قاصراً حاولوا التوجه الى سوريا أو هم موجودون فيها بالفعل من أجل «الجهاد»، مؤكّداً أن «الظاهرة تكثفت خلال الأسابيع الأخيرة ونهاية سنة 2013».

أبواب «جنيف» مفتوحة... لـ«الائتلاف» فقـ

إيلي حنا

باب «جنيف 2» لا يزال مفتوحاً. عبارة متفق عليها من المعارضات السورية إلى الهيئة المنظّمة للمؤتمر.

الحفاوة المصطنعة التي استقبل بها قرار «الائتلاف» بالمشاركة في المؤتمر غطّت (إعلامياً) على ثُغَر وفد المعارضة إلى «مؤتمر السلام»، الذي لم يشكّل بعد.

اليوم، يوحي المسؤولون الغربيون بأنّ ما باح به أحمد الجربا كان عملاً جبّاراً وشجاعاً. فعلها «المقدام»، قد يقول أهل عشيرة ابن الحسكة.

عملياً، «عمل» الجربا يشابه فرضاً منزلياً لتلميذ في المراحل الدراسية الأولى، عاونه به أهله. ليأتي الأستاذ، غداة ذلك، ويعلن في المدرسة أنّ هذا التلميذ متفوّق ويتقدّم بسرعة هائلة. إذاً، أفلح وزير الخارجية الأميركي جون كيري في تأمين مشاركة «حصّته» السورية في المؤتمر الدولي. لم تكن مشاركة «الائتلاف» مستغربة في «جنيف 2»، فيما يجري تداول أسماء ثلاث جماعات مقاتلة يقول أعضاؤها إنّها سترسل ممثلين عنها، وهي: «جند الشام»، «جبهة ثوار سوريا» و«جيش المجاهدين». فيما علمت «الأخبار» أنّ مبعوثين أمميين التقوا أمس في اسطنبول ممثلين عن «الجبهة الإسلامية»، التي لم تحسم خيارها بعد، رغم إعلاناتها المتكررة برفض المشاركة في «جنيف 2». وهي التي تخوض إلى جانب الفصائل الثلاثة و«جبهة النصرة» حرباً ضروساً في مواجهة «الدولة الإسلامية في العراق والشام» شمال سوريا.

قطار جنيف ومحطة الانطلاق

«هيئة التنسيق» المعارضة التي شكّلت لولب العمل من أجل عقد «جنيف 2» وإنجاحه، كما تدّعي على الأقل، أصبحت خارج الحسابات. رئيسها في المهجر، هيثم مناع، أكد مرات عدة عدم المشاركة في المؤتمر «في هذه الظروف المذلّة التي تجعل المعارضة الطرف الأضعف».

كما أنّ «الهيئة» رفضت أن تكون في وفد يقوده رئيس «الائتلاف» أحمد الجربا. المنسق العام للهيئة حسن عبد العظيم ونائبه عارف دليلة هما الاسمان اللذان اختيرا على لوائح المعارضة السورية ليمثلا «الهيئة». «هناك فيتو على مناع و(رئيس «حزب الاتحاد الديموقراطي» الكردي) صالح مسلم»، يقول قيادي في «الهيئة» لـ«الأخبار».

> **رسالة أميركية للدول الإقليمية: لا أحد يستطيع إدارة ملف المعارضة وحده**

لدى «الائتلاف» أكراده، الممثلون في المجلس الوطني الكردي المحسوب على رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، أما الفصيل الأكبر (الاتحاد الديموقراطي) صاحب التنظيم العسكري ومشروع الإدارة الذاتية للمناطق الكردية فمرفوض.

ويضيف القيادي أنّ «هيئة التنسيق» مستعدة لدرس الموقف إذا وجّهت لها دعوة جديدة على أسس أخرى «لنكون على قدم المساواة مع الائتلاف في تشكيل الوفد». ويروي القيادي المعارض، في السياق، أنّ الموفد العربي والدولي إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، قال في اتصال مع عبد العظيم، «إنّ القطار لا يركبه الركاب من محطة الانطلاق فقط»، في إشارة إلى الباب المفتوح للتفاوض للمشاركة في المؤتمر السويسري.

أما رئيس حزب «الإرادة الشعبية»، المعارض، قدري جميل، فلديه ما يقوله لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف اليوم. «لا أريد التعليق قبل اللقاء مع لافروف»، قال لـ«الأخبار».

وبالعودة الى أصحاب «الخطوة الشجاعة»، اعتبرت المجموعة المنسحبة من «الائتلاف»، البالغ عددها 44 عضواً، أن قرار الذهاب إلى «جنيف 2»، «باطل في مجمله، لأنه اتّخذ بموافقة أقل من نصف عدد أعضاء الائتلاف».

أحد المتابعين يرى في «رافعي الأيدي»، الذين أقرّوا الذهاب إلى المؤتمر، رسالة أميركية للدول الإقليمية تفيد بأنّه لا أحد يستطيع إدارة ملف المعارضة الخارجية، وحده على الأقل.

«9 أعضاء على طاولة المفاوضات يمثلون المعارضة السورية، و6 خلفهم»، هذا ما يرويه عضو «الائتلاف» خالد الناصر لـ«الأخبار». لا معلومات لديه عن تكوين الوفد، وعن الأسماء... القرار قد يتّضح عشية المؤتمر بعد غد.

...ى صيدنايا

العسكرية في دير الزور (شرق سوريا)، حيث قصف تجمعات مسلحي «جبهة النصرة» في الميادين والحويقة وجبيلة.

مساعدات إلى اليرموك

ونجحت أول من أمس جهود الجيش السوري والفصائل الفلسطينية في إيصال أول مساعدة غذائية إلى أهالي مخيّم اليرموك المحاصرين. ولا تزال المحاولات مستمرّة لاستكمال عمليات الإغاثة في الأيام المقبلة في المخيّم. وتمكّن الجيش ولجنة المصالحة الوطنية والفصائل الفلسطينية من إيجاد السبيل اللوجستي الذي سمح بإدخال 200 سلّة غذائية إلى المخيّم، وإخراج 10 حالات مرضية لمعالجتها في مستشفيات دمشق.

وعبرت المساعدات في شارع راما في مدخل المخيّم الذي يخضع لسيطرة الجيش ويتعرّض على الدوام لنيران قناصة المعارضة المسلّحة من جهة شارع اليرموك داخل المخيّم. وشرح مصدر عسكري لـ«الأخبار» أنّه «تمّ إيصال المساعدات إلى شارع راما وتقدّم الأهالي، ومعظمهم من النساء، من عمق المخيّم إلى مكان وجود المساعدات، وأخذوها وعادوا إلى حيث يقطنون مع أطفالهم». وانتشر المسلحون بشكل كثيف في المخيم أثناء توزيع المساعدات. وقال محمود قاسم، أحد الناشطين في عملية الإغاثة، لـ«الأخبار»: «لم يتوقف العمل طيلة اليوم الذي سبق عملية الإغاثة، وبالأخص في بحث تفاصيل تحرّك النساء داخل المخيّم خلال العملية وسبل إخراج الحالات المرضية الناجمة عن الجوع والتي بلغ عددها 10 حالات». ومن المفترض أن يجري إيصال 500 سلّة غذائية أخرى في المكان نفسه والطريقة ذاتها والعمل على استكمال إخراج المرضى والمسنين وطلاب الجامعات. وعلمت «الأخبار» من مصادرها داخل المخيّم أنه جرى نقل العديد من الحالات الإسعافية إلى مستشفى «فلسطين»، بسبب تناول الطعام على نحوٍ سريع بعد انقطاع عنه دام لأسابيع.

خيوط اللعبة

«جنيف 2» مؤتمر القنابل الموقوتة

سامي كليب

جاهدت أميركا لـ «جرّ» الائتلاف السوري المعارض جرّاً الى مؤتمر «جنيف 2». ليس في كلمة جرّ مغالاة. أكثر من نصف أعضاء الائتلاف انسحبوا او رفضوا الذهاب. أسهمت السعودية أيضاً في اقناع قيادة المعارضة في الخارج بالمشاركة. الوفود المشاركة في الاجتماعات الدولية الاخيرة كلّفت الموفد السعودي اقناع المترددين بالمشاركة. قيل للمعارضين إنهم ذاهبون الى «جنيف 2» لتطبيق مقررات «جنيف 1». قيل لهم إن المؤتمر لنقل السلطة من الرئاسة الى الحكومة المقبلة. قيل لهم، خصوصاً، إنه لن يكون للرئيس بشار الاسد مكان في السلطة الانتقالية.

في المقابل، لم تجاهد روسيا كثيراً لإقناع الأسد بـ «جنيف 2». وعدته بعدم السماح بالتطرق الى مستقبله السياسي، واتفقت معه على جدول أعمال يتضمن قضايا ملحّة. ارتاحت السلطة السورية للامر. كتبت الكلمة التي سيلقيها وزير الخارجية السوري وليد المعلم. سيقول المعلم خصوصاً إن سوريا ضحية التآمر والارهاب، وإنها بحاجة الى دعم العالم لها في مواجهة هذه الآفة. سيقول، أيضاً، إن اليد الرسمية السورية ممدودة بغية انهاء الحرب والمأساة الانسانية، واعادة الناس الى بيوتهم. لن تخلو الكلمة من عبارات حازمة نحو استكمال المعركة ضد الإرهاب.

بمعنى آخر، الطرفان ذاهبان الى المؤتمر بروزنامتين متناقضتين تماماً. إن استمرا على تناقضهما، فهذا يعني أن كلاً منهما يذهب حاملاً قنبلة تحت إبطه قابلة للتفجير في أي لحظة.

فماذا في المعلومات:

السلطة السورية تذهب الى المؤتمر أكثر راحة ويقيناً من المعارضة المفككة. تذهب من دون اقتناع فعلي بالمؤتمر، بل ارضاءً للحليف الروسي أولاً، ولفرض روزنامة تزيد في احراج المعارضة ثانياً. يحكى عن 7 نقاط في هذه الروزنامة:

ـ اقتراح وقف لاطلاق النار في حلب. المبادرة اطلقها المعلم من موسكو. في الأمر ما يحرج المعارضة. لذلك حذر وزير الخارجية الاميركي جون كيري الاسد من الخديعة. معروف ان حلب وريفها هما فريسة مسلحين ومعارضين وتكفيريين وارهابيين من مختلف الاتجاهات. من المستحيل، بالتالي، التوصل الى اتفاق بشأنها. يستطيع النظام، اذاً، البرهنة أن المعارضة والمسلحين مفككون، وان الائتلاف لا يمون على الارض.

ـ لا قبول مطلقاً بالحديث عن نقل صلاحيات او عن مستقبل الرئيس السوري. هذا بالنسبة إلى النظام وحلفائه شأن يقرره السوريون من دون تدخل خارجي.

ـ العمل على نقل المفاوضات المقبلة الى داخل سوريا، بحيث يكون «جنيف 2» هو الأخير خارج البلاد.

ـ عدم تفويض الوفد الرسمي المفاوض الموافقة على اي نقطة من دون العودة الى الاسد. هذا يكرس الرئيس شريكاً في النقاش.

ـ السماح بايصال المساعدات الانسانية وفق اتفاقات دقيقة، شرط ان تشرف الحكومة السورية على ذلك.

ـ الاتفاق على آلية محددة لتبادل اسرى ومعتقلين، تستثني اولئك المتهمين بالارتباط بـ «القاعدة» او بتنظيمات ارهابية.

ـ عدم السماح بتحديد أي سقف للمفاوضات او للتوصل الى اتفاق. هذا تريده سوريا مفتوحاً، وليأخذ كل ما ينبغي من الوقت.

لن يضير السلطة السورية التوصل الى اتفاقات عسكرية او انسانية في «جنيف 2»، لكن القرار المركزي هو للاسد. هذا على الارجح سبب عدم ايفاد اي مسؤول عسكري كبير الى المفاوضات. لن يضيرها، أيضاً، فشل «جنيف 2»، لانها ستقول إن المعارضة وداعميها هم من أفشله، ما يسمح للسلطة باستكمال المعركة على الارض. لا يزال الهدف الاستراتيجي للسلطة هو القضاء العسكري على المسلحين.

تعتقد السلطة السورية بأن الوضع على الارض شهد تحولات استراتيجية لمصلحتها. أسهم تقاتل «داعش» و«النصرة» و«الجبهة الاسلامية» كثيراً في ذلك. من التقى أخيراً بعض قادة المقاتلين سمع كلاماً يصب في خانة الاعتقاد السلطوي. هؤلاء باتوا يبحثون عن سبيل لوقف القتال بغية استعادة الأنفاس. وصلت تقارير اخرى عن الخلافات المستحكمة بالمعارضة في إسطنبول وخارجها. يقال إن الدول الراعية اضطرت إلى الانتقال من فندق الى آخر في الايام القليلة الماضية لاقناع قادة الائتلاف بالتفاهم. كل الضغوط والمغريات، بما فيها ابعاد هيئة التنسيق ومعارضة الداخل واستبعاد ايران، لم تنفع في ازالة قلق المعارضة من ان يكون الغرب قبِل بقاء الاسد وباع المعارضة.

سعت فرنسا الى رفع مستوى الضغط. تفيد معلومات دقيقة بانه خلال اجتماع دول النواة لاصدقاء سوريا في باريس في 12 الجاري، ضغطت باريس بغية اقناع المجتمعين باتخاذ اجراءات سياسية واقتصادية دولية لاجبار الجناح العسكري لحزب الله على الانسحاب من سوريا. قال المندوب الفرنسي إنه يجب استخدام «اشد لغة ممكنة» لاقناع الائتلاف السوري بالذهاب الى «جنيف 2». لوّح الفرنسيون برفع الضغوط على ايران لهذه الغاية. حين اعترض بعض الحاضرين الاوروبيين، ردّ المبعوث الفرنسي بالقول: «اذا عجزنا عن فرض عقوبات دولية او اوروبية، يمكن لكل دولة ان تتصرف وتفرض عقوباتها الخاصة». في المعلومات ان مثل هذا الكلام قد يظهر اليوم في اجتماع وزراء الخارجية الاوروبيين.

في المعلومات، أيضاً، ان ثمة تحولات ايجابية تظهر في الموقف السعودي. لا يتعلق الامر بتسهيل تأليف الحكومة اللبنانية فحسب، بل بـ «جنيف 2» وايران أيضاً. يقال ان السيدة كاثرين اشتون، المفوضة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي، لم تسمع خلال زيارتها الى الرياض لهجة قاسية حيال ايران. صحيح انها لم تلتق غير نائب وزير الخارجية، لأن الامير سعود الفيصل كان خارج البلاد، والملك لم يستقبلها، ربما عمداً، لكن الصحيح أيضاً ان المسؤولين السعوديين كانوا يرددون دائماً امام ضيوفهم ان الاتفاق الايراني ــ الاميركي خيانة وسذاجة من المجتمع الدولي.

هل اميركا هي التي ضغطت على السعودية لتعديل مواقفها، ام ان هدف الرياض، تماماً كواشنطن، هو القول إنهما بذلتا كل ما في وسعهما لانجاح «جنيف 2»، وإن النظام هو الذي أفشله في حال الفشل؟

كل شيء وارد. الاشتباك الاقليمي لا يزال كبيراً. نوري المالكي يتهم دولاً عربية بـ «الشيطانية»، وفي اليمن اغتيال دبلوماسي ايراني. كل هذا ليس بالصدفة. لذلك، فان صورة المؤتمر الدولي تبدو، على الاقل حتى الان، فعلا كطاولة حوار دولية قائمة على مجموعة من الالغام والقنابل الموقوتة.

...ط؟

الأسد: سأترشح... والشعب يقرر

«عمل» الجربا يشابه فرضا منزليا لتلميذ في المراحل الدراسية الأولى (أ ف ب)

في غمرة موجة الترحيب الدولية بقرار «الائتلاف» المعارض المشاركة في «جنيف 2»، كانت دمشق، التي حسمت باكراً مسألة ذهابها إلى المؤتمر، تكرّر على لسان رئيسها توجهاتها في المرحلة المقبلة.

ونقل النائب الروسي ألكسندر يوشينكو عن الرئيس بشار الأسد، قوله إنّه مستعد لمنافسة المرشح المحتمل للمعارضة السورية، في الانتخابات الرئاسية المقبلة. جاء ذلك في تصريحات أدلى بها يوشينكو لوكالة «إيتر تاس» الروسية الرسمية بعد مشاركته في الوفد البرلماني الذي التقى الأسد في دمشق أمس. وأوضح النائب الروسي أنّ الرئيس السوري قال خلال اللقاء إنّ «الشعب السوري وحده سيقرر عبر الانتخابات من سيكون القائد في المستقبل».

في السياق، وبعد لقاء مع وفد من الكنيسة الإنجيلية في دمشق، أول من أمس، قال الأسد «إنّ المجتمع السوري لم ولن يقبل الفكر المتطرف مثل الفكر الوهابي التكفيري»، محذراً من أنّ «هذه النوعية من الفكر لا تهدد سوريا وحدها، وإنما أيضاً كل دول المنطقة». وأضاف إنّ المشكلة الأساسية في طريقة تعامل قادة الولايات المتحدة والغرب مع قضايا الشرق الأوسط «تكمن في أنهم بعيدون عن الفهم الحقيقي لواقع وطبيعة المنطقة ومصالح شعوبها، ويعملون وفقاً لمصالحهم الشخصية».

إلى ذلك، نفى المكتب الإعلامي في الرئاسة السورية، أمس، تصريحات نسبت إلى الأسد ونشرتها وكالة أنباء «أنتر فاكس» الروسية، وفيها أنه لا ينوي التنحي عن السلطة. وذكر المكتب الإعلامي، في بيانه، أن «كل ما يُنقل عن لسان الرئيس الأسد عبر وكالة أنتر فاكس الروسية غير دقيق». وأشار البيان إلى أنّ «الرئيس لم يجر أي مقابلة مع الوكالة» التي نقلت عن الأسد عدم التنازل عن السلطة، وأن الأمر غير مطروح للنقاش.

من جهة أخرى، دعت إيران إلى مقاربة «واقعية» لحل الأزمة السورية خلال مؤتمر «جنيف 2». ونقلت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية (إيسنا) عن نائب وزير الخارجية، أمير عبد اللهيان، قوله إنّ القرارات التي ستتخذ في سويسرا «يجب ألا تؤدي إلى تقوية حركات متطرفة في سوريا»، مشيراً إلى أنّ «الحل الديموقراطي سيتم التعبير عنه عبر تصويت السوريين».

في سياق آخر، قرّر المجلس الوزاري الأمني المصغر في إسرائيل وقف توزيع الأقنعة الواقية على السكان ابتداءً من نهاية شباط المقبل، معللاً ذلك بانخفاض منسوب الخطر الكيميائي في أعقاب تجريد سوريا من أسلحتها الكيميائية.

وأعلن مكتب رئاسة الوزراء، في بيان أمس، أنّ القرار اتخذ بناءً على تقدير المؤسسة الأمنية بحصول انخفاض كبير في التهديد المتمثل بتعرض إسرائيل لهجوم كيميائي. ولفت البيان إلى أن إنتاج الأقنعة سيستمر بعد نهاية شباط بوتيرة مقلّصة، إلا أنه لن يتم توزيعها على السكان وستكون مخصصة لقوات الإنقاذ فقط، على أن يتم اتخاذ قرار إضافي في الموضوع نهاية العام الجاري بعد إجراء تقدير وضع جديد في المؤسسة الأمنية.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعالون، إنّ «قرار وقف التوزيع موزون ومسؤول، ويأخذ في الاعتبار التغيير في التهديدات الإقليمية وقوة وقدرات دولة إسرائيل». وكانت قيادة الجبهة الداخلية في جيش العدو قد أوصت، في السابق، بأن يُتخذ القرار بشأن وقف توزيع الأقنعة فقط بعد وقت من استكمال تفكيك الترسانة الكيميائية السورية. كذلك أوصت بمواصلة التزود بالأقنعة الواقية حتى استنفاد الموازنات التي سبق أن رصدت لهذا الأمر. وتحتفظ قيادة الجبهة الداخلية في مخازنها بنحو 700 ألف قناع حالياً، فيما تم توزيع أقنعة على نحو 60 في المئة من السكان الصهاينة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

على الغلاف

النفايات تطمر 364 بلدة

تنظيف الطرقات بدأ ليلا والمطمر يفتح لـ 48 ساعة

بعد ثلاثة أيام على قطع طريق مطمر الناعمة ـ عين درافيل، فاضت طرقات العاصمة وبلدات جبل لبنان بالنفايات. تحرّك الرئيس تمام سلام، ووعد بتقديم حلول مقابل فتح الطريق أمام الشاحنات لمدة 48 ساعة، كما تحرك الرئيس ميقاتي وطلب من «سوكلين» رفع النفايات فبدأت آلياتها العمل اعتباراً من ليل امس

بسام القنطار

في جلسة لمجلس الوزراء في نيسان عام 2010، عندما احتدم النقاش حول جدوى تمديد عقود سوكلين. طالب وزراء بإطلاق مناقصة جديدة. حينها غضب الرئيس سعد الحريري وأطلق عبارته الشهيرة «خلّي الزبالة تطمركم».

أمس، ملأت النفايات الطرقات من حاجز الأولي الى حاجز المدفون، والسبب أن شركة «سوكلين» رفضت جمع النفايات من طرقات بيروت وجبل لبنان بعد أقل من ساعة على منع أول شاحنة لشقيقتها «سوكومي» من الوصول الى مطمر الناعمة ـ عين درافيل، تاركة أكثر من 290 بلدية غارقة في نفاياتها وعاجزة عن القيام بأي دور، وهي التي لا تتلقى من الصندوق البلدي المستقل إلا فتات عائداتها التي تدفع غالبيتها مقابل «خدمات النظافة» التي تقوم بها مجموعة «أفيردا» نفسها.

ثلاثة أيام أمضاها الناشطون والناشطات أمام مدخل المطمر كانت كافية لإغراق العاصمة وجبل لبنان بالنفايات. فحملة إغلاق مطمر الناعمة ـ عين درافيل تطالب بإيجاد بديل فوري من المطمر، وذلك بالعودة الى قرارات مجلس الوزراء التي حددت مواقع طمر بديلة عام 2007 ولم يتم تنفيذها، كما تطالب الحملة بتطبيق حرفي لعقد الطمر، الذي ينص على طمر العوادم وليس إدخال جميع أنواع النفايات الى المطمر وبكميات كبيرة، إضافة الى مطالبتها بإقرار رزمة القوانين التي تكفل التعويضات للبلديات وتعفيها من الديون المستحقة لصالح الصندوق البلدي المستقل.

مشهد النفايات المتراكمة في الشوارع حرّك بعض الركود في هذا الملف، إذ اجتمع رئيس الحكومة المكلف تمام سلام بوفد من المعتصمين، ووعد بأن تكون قضية إدارة النفايات على رأس أولويات الحكومة المنوي تشكيلها. وأعلن أمام الوفد أنه سيبحث الملف مع الرئيس نجيب ميقاتي ورئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر.

> **9 آلاف طن من النفايات تراكمت على الطرقات، وسوكلين تبدأ رفعها اليوم**

الوفد وافق على مبادرة الرئيس سلام، والتزم بفتح الطريق أمام شاحنات «سوكلين» لمدة 48 ساعة تنتهي عند السادسة من مساء الثلاثاء، على أن يتم تقديم اقتراحات عملية بالحلول المنوي تطبيقها، وشرط أن تبقى خيم الاعتصام موجودة الى جانب الطريق.

وعلمت «الأخبار» أن ميقاتي طلب من شركة سوكلين رفع النفايات من الطرقات بمعزل عن فتح طريق المطمر ، على أن يجري تجميعها في عقار مؤقت تحدده الحكومة الى حين إيجاد حل لموضوع المطمر .

لكن، ما هو الحل الذي تستطيع الحكومة المستقيلة والرئيس المكلف تقديمه للمعتصمين، في ظل الأزمة السياسية المفتوحة؟ فمن جهة، تحتاج القوانين المعجلة التي قدمت الى مجلس النواب الى إقرارها في جلسة عامة، وهو أمر صعب التحقيق، وسط توقعات بأن يتم تكرار سيناريو تطيير جدول أعمال الجلسة العامة لمجلس النواب المنوي عقدها في 28 الشهر الجاري. في المقابل، لم تعمد حكومة الرئيس ميقاتي الى مناقشة خطة النفايات التي أعدّتها قبل استقالتها وهي خطة تبقي على مطمر الناعمة ـ عين درافيل حتى عام 2020 بالحد الأدنى.

وعلمت «الأخبار» أن الوفد طرح أمام الرئيس سلام مبادرة بنقل مطمر عين درافيل الى موقع آخر اقترحه مجلس الإنماء والإعمار في منطقة إقليم الخروب وذلك كحل طارئ، وقد وعد الرئيس سلام بمناقشة الموضوع مع مجلس الإنماء والإعمار.

وعلى الرغم من مشهد النفايات المقزز في الشوارع، فإن ما اقترفته شركة «سوكلين» بامتناعها عن جمع هذه النفايات أعاد قضية إدارة النفايات الى جدول اهتماماتنا، بعدما تم تعطيله منذ سنوات.

وتقوم شركة «سوكلين» بأعمال الجمع والكنس في بيروت وجبل لبنان، ما عدا قضاء جبيل، وتضم هذه المنطقة 364 بلدة وبلدية، وقد ارتفعت كمية النفايات التي تجمعها الشركة من 1140 طناً يومياً عند بدء أعمال العقد عام 1994 إلى 3100 طن حالياً.

وفيما لم تعلن أي جهة رسمية بعد موقفها من امتناع شركة سوكلين عن جمع النفايات، ربطت الأخيرة المشكلة بتعذر دخول الشاحنات الى مطمر الناعمة ـ عين درافيل، معلنة استعدادها لتنظيف المناطق خلال ساعات بعد ايجاد الحل.

ويستدل من هذا الربط بين جمع

تقرير

بيروت الكبرى: ما باليد حيلة

راجانا حمية

بسرعة قياسية، استحالت الشوارع في بيروت الكبرى مكباتٍ عشوائية. هنا، في المكان المكتظ ببشر كثيرين، يصعب عبور الأزقة من دون التعثر بأكياس النفايات المرمية. هذه الأكوام التي ستكبر، كلما كبر الوقت ساعات إضافية.

بعد يومين على إصدار شركة «سوكلين»، المعنية بجمع النفايات، بيانها عن «إيقاف عمليات جمع النفايات ومعالجتها في بيروت وجبل لبنان بسبب منع الشاحنات من العبور إلى مطمر الناعمة - عين درافيل»، صارت بيروت الكبرى مكباً كبيراً. فاضت النفايات من حاوياتها، وانفلشت في الشوارع. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فطفرة النفايات أدت إلى عرقلة السير عند بعض الطرقات، بعدما اجتاحها الفائض.

العابرون على الطرقات (ما عدا في وسط بيروت) سيرون كل هذا. سيرون بين المكب والمكب مكباً أنشئ على عجل. سيشتمّون روائح زادتها أشعة الشمس حدّة. تلك المشاهد ليست جديدة في بعض الأحياء، كما في الضواحي، لكن أزمة «سوكلين» زادتها حدة. سيشتمون الدولة والبلديات... وسوكلين ومثيلاتها، بلا طائل.

3 أيام فقط تكفي لرؤية كل هذا الوسخ «العارم». هكذا، مثلاً، سنرى عند عتبة منزل محمد سمعان في الضاحية الجنوبية كميات كبيرة من النفايات سنعرف أنها «حصيلة 3 أيام»، يقول الرجل. في اليوم الأول، ظن أن عمال شركة سوكلين «نسوا النفايات أمام المنزل، وقد حصل هذا مراراً». لكن سرعان ما تيقن أن الأزمة عامة، بعدما رأى شارعه ممتلئاً بالنفايات. أمس، حار الرجل في أمر تصريف تلك النفايات، بعدما فاقت النظر، لكن «ما باليد حيلة، كل ما أستطيع فعله هو إعادة توضيبها في أكياس جديدة وإغلاقها». قد يستمر الرجل على هذه الحال أياماً أخرى، إذا ما استمر الحال على حاله.

كثيرون سيفعلون ما فعله سمعان. لكن، لن تكون آخر الحلول هناك. فأمس، علت سحب الدخان من بعض الشوارع، حيث عمد بعض الأهالي إلى حرق النفايات التي «تكدست عند مداخل بيوتنا»، تقول سوسن عمر، السيدة القاطنة في حي السلم الذي كاد يشتعل أمس بروائحه. سوسن فعلت ذلك لأنها لم تعد قادرة على احتمال «هذا القرف». وربما، إن استمر الأمر أياماً إضافية، يفعلها كثيرون. وسيتهكمون على فعلتهم، كما علي زغيب الذي لجأ إلى الحرق أمس أيضاً. «قلنا بدنا نعمل أنا والشباب مشاوي، فخلينا نستغل هالكومة بدل الفحم، مش نفس الريحة؟».

أما الحل الثالث الذي أتى، بعدما كفّت الشركة الملتزمة جمع النفايات يدها عن العمل، فهو اللجوء إلى عمال النظافة الذين يعملون لحسابهم. وهذا ما فعلته رانيا شعيب منذ اللحظة الأولى، عندما استعانت «بالشاب الذي يجمع النفايات لبعض بيوت الحي، مقابل ألف ليرة كل يوم». وتستطرد السيدة قائلة «30 ألف بالشهر أفضل بكثير من تعفن النفايات، ولن أنتظر أحداً، ولكن إلى متى؟».

> **وسط بيروت وحده بلا نفايات والكنس والجمع يجريان بشكل طبيعي ضمن نطاقه**

هذه ليست أزمة الضواحي فقط، وإن كانت بادية أكثر. هي أزمة طاولت كل المناطق، بما فيها بيروت الإدارية، التي لم تنل هذه المرة استثناءً، فغرقت كما غيرها بالنفايات. إلا وسط بيروت وحده بلا نفايات «والكنس ماشي» هناك. ما عدا هذه المنطقة التي تحظى باستثناءاتها، أزمة النفايات «قدر على الجميع»، يقول أحد أعضاء مجلس بلدية بيروت. أما لماذا هو قدر، فمن هنا، تبدأ القصة.

عندما امتنعت سوكلين عن جمع النفايات في اللحظة الأولى التي أعلن فيها أهالي البلدات المحيطة بالمطمر والناشطون البيئيون إقفال الطريق إلى مطمر الناعمة - عين درافيل، دق ناقوس الخطر. لكن ذلك لم يضع البلديات في حالة تأهب، وهي لن تفعل ذلك، حتى لو استفحلت الأزمة في الوقت الآتي. ستقف في الصف نفسه الذي يقف عنده أهالي المناطق الغارقة بالنفايات. ولماذا؟ «فلأن ما يجري هو مسؤولية الدولة التي أوكلت عملية جمع النفايات وطمرها لشركتي سوكلين وسوكومي، ولهذا ليس لدينا حلول بديلة». جل ما قد تفعله هذه البلديات «هو الدعوة إلى اجتماعات استثنائية لبحث الأزمة، لكن بلا طائل. فهذه الأخيرة لن تقوم مقام الدولة. سيجتمعون، لا أكثر ولا أقل. وهو ما سيقوم به اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية اليوم، وما قد تقدم عليه بلدية بيروت أيضاً».

هذا الوقوف على «العجز» «ليس نكاية»، يقول رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا. لكن، كل ما في الأمر أن هذا «هو الواقع، لا يمكن أن نفعل شيئاً، فإن قمنا كبلديات بجمع النفايات، فأين المكب؟». هذا أولاً. أما ثانياً، وهو الأهم، «فهو أن كل هذا ليس من مسؤولية البلديات ولا مجالاً لحلول مؤقتة أو جانبية، الحل الوحيد هو بإعادة فتح المطمر». أما ما عدا ذلك «فلن نقوم مقام الدولة، وإلا نكن قد ظلمنا البلديات التي تدفع أكلافاً مضاعفة للشركة التي تتحكم بالقطاع كله».

ثمة تشديد على هذا الأمر؛ إذ «بعمره ما كان الحل عند البلديات»، يحسم رئيس اتحاد بلديات الضاحية محمد درغام. وثمة حل واحد أيضاً «هو

تقرير

البلديات مرتبكة: نحن أمام كارثة

امتثلت شركة سوكلين لطلب الرئيس ميقاتي برفع النفايات (مروان طحطح)

مارسيل عيراني

أرادتها «سوكلين» حرباً، هكذا تنظر البلديات الى قرار «ايفيردا» بتعليق تنفيذ عقودها السخية لجمع النفايات. توعدت بأن يُطمر لبنان بالنفايات إذا اعترض احد ما عملها، وبدأت بالتنفيذ بالفعل. فمنذ ليلة الجمعة الماضية، لم تمرّ شاحناتها الخضراء في الشوارع لتتكدّس النفايات في واحدة من اكبر عمليات الابتزاز والعقاب الجماعي.

البلديات وجدت نفسها فجأة أمام تحدّ ما كانت مستعدّة له. ليس هناك أي خطّة بديلة عن «سوكلين وشقيقاتها»، لا على الصعيد المحلي ولا على الصعيد الوطني. لا احد يفتش على حل أساسا، ما دام عقد تلك الشركة يتجدد كلما اقتربت نهايته، تحت حجة «بحث خطة وطنية شاملة للنفايات الصلبة»؟ وكم مرّة سمع اللبنانيون كل هذه الوعود وما رأوا منها شيئاً؟

صباح السبت الماضي اتصلت «سوكلين» ببعض البلديات، واعتذرت منها عن عدم تمكنها من جمع نفاياتها، ملقية اللوم على أهالي منطقة الشحار الغربي، وعلى الناشطين البيئيين الذين يقفلون الطريق أمام شاحناتها لكي لا تصل إلى مطمر الناعمة «المؤقت»، الذي حمّلته منذ عام 1998 حتى اليوم أضعاف طاقته بطريقة عشوائية، ملوثة الأجواء، حتى سماه البعض «المبيد البشري».

ومع انتشار هذا الخبر، عمّت حالة من الهلع والارتباك المجالس البلدية، ولا سيما في ساحل المتن الشمالي ذي التجمعات السكانية الكبيرة والشوارع المكتظة. بعض تلك المجالس، تحرّك على نحو طارئ على غرار بلدية الجديدة، التي بدأت بجمع النفايات في أرض تابعة لها في المنطقة الصناعية، بعدما طلب رئيس بلديتها طانيوس جبارة من دائرة الصحة أن تفرزها، وتجمّع المواد القابلة لإعادة التدوير. وبرغم هذا التحرك السريع، يؤكد جبارة أن قدرة تحمّل البلدية لن تدوم إلا أياما قليلة، واصفاً المشكلة بالـ«كبيرة جداً».

هي أيام قليلة يعطيها جبارة لكي يتوصل المعنيون إلى حل لهذه المسألة، وإذا لم يحصل ذلك، فهو يؤكد أنه سيجد حلا ما «إذ لا يمكن أن تبقى النفايات على الطرقات». ويحمل المسؤولية للدولة، مشيراً إلى «أننا أمام أمر واقع ما كان يجدر بنا أن نصل إليه من الأساس». «هذه نفايات لا لعبة أولاد»، يقولها جبارة مستدركاً مدى خطورة ما يجري اليوم، مشدداً على أن «المشكلة ليست في الأمور التي يمكن إعادة تدويرها، بل في المواد الملوثة»، موضحاً أنه «إذا احتاج الأمر، فستخصص البلدية أرضاً تابعة لها للطمر».

لكن إمكانية الطمر غير واردة بالنسبة إلى بلدية برج حمود، وباتت تحذر من تحوّل «البورة»، التي خصصتها لتجميع النفايات حالياً إلى جبل

> بلديات المتن الشمالي تلجأ إلى حلول مؤقتة

جديد. فمنذ السبت الماضي أيضاً، جمعت النفايات على عاتقها وفق ما يشرح رئيس البلدية أنترانيك مصرليان، إلا أنها لا تملك أراضي لاستيعاب الكميات الكبيرة المتراكمة يومياً في تلك المنطقة المكتظة سكانيا. لهذا السبب، يعطي مصرليان مهلة إلى الغد فقط للوصول إلى حل، وإلا «فسيصبح الواقع كارثة بكل ما للكلمة من معنى، وسيتحول لبنان كله إلى مكب كبير».

وبرغم هذه الحالة الطارئة التي فرضت على بعض البلديات التحرك فورا، اختار بعضها الآخر الانتظار والترقب علّ حلاً ما يظهر قريبا، على غرار بلدية الفنار، التي يشير رئيسها كمال غصوب إلى أن «أي إجراء لم يتخذ حتى الساعة بانتظار أن تنجلي الأمور». فلا أراضيَ تابعة لها لجمع النفايات، ولا إمكانية لفرزها، وبالنسبة إلى غصوب، فإن وضعها في أراض خاصة ليس وارد حاليا، وهو يكتفي بالتأكيد: «سنرى ماذا سنفعل. لا ندري، لكننا سنجد حلا».

ومن الفنار إلى الدكوانة الارتباك نفسه. فرئيس البلدية أنطوان شختورة لم يلجأ إلى «الحلول السهلة» التي اعتمدتها البلديات المجاورة. فهو يريد أن يجد حلا كاملا وشاملا، واصفا عملية جمع النفايات التي تقوم بها البلدات المجاورة بأنها «مجرد إجراء مؤقت سيدوم أياماً قليلة، لكن، ماذا بعد مرور هذه المدة؟». لا يعرف شختورة حتى الساعة ما الذي سيقوم به، داعياً رؤساء البلديات والاتحادات في مختلف المناطق اللبنانية إلى التشاور والتعاون، وإذ يعبّر عن دعمه الكامل لتحرك الناشطين والأهالي أمام مطمر الناعمة، يرى في عدم تحرك المسؤولين أمام «طمر لبنان بالنفايات» «أمراً معيباً ومخيفاً»، داعياً الحكومة والوزارات المعنية إلى إيجاد حلّ بسرعة لهذه المسألة.

شختورة يذكّر بأن «شركة «سوكلين» تسرق 80% من أموال الصندوق البلدي المستقل»، معبراً عن أمله في أن يصل تحرك الناعمة إلى هدفه المنشود، «لكي يجري التخلص من هذا العبء». ويقول: «إن شاء الله، منطلع قدها... فالأمر يحتاج إلى خضة في البلد».

هكذا وضع اللبنانيون أمام خيارين: إما مطمر ترمى فيه نفاياته القابلة لإعادة التدوير، إلى جانب المواد العضوية القابلة للتسبيخ ونفايات المستشفيات والعوادم، مما لذلك من نتائج سلبية على صحة الناس والبيئة، وإما تمتلئ شوارعه بالنفايات. وتبقى الأنظار موجهة إلى نتائج تحرك الناعمة، لعله يفرض حلا جديداً ويكون بداية لنهاية هذه الأزمة.

الشركة بتشغيل مركزي المعالجة في الكرنتينا والعمروسية والتي قامت الحكومة اللبنانية بتجهيزهما عام 1997. وقد أعدّ المركزان لمعالجة كميات تبلغ 1700 طن يومياً. ورغم وصول الكمية المرفوعة يومياً الى 3100 طن عام 2013، بقيت مراكز المعالجة على حالها، فلم تعترض الشركة لأنها تحقق الأرباح من خلال زيادة كميات الطمر، ولم يبادر مجلس الإنماء والإعمار الى إيجاد مراكز معالجة جديدة، وهنا بالتحديد يظهر حجم الفضيحة المسماة «مطمر صحي» في عين درافيل الذي تحول الى مكب عشوائي بمواصفات «خمس نجوم»، فيتم تجهيزه بأغطية وتوضع له الأنابيب لتسهيل انبعاث غاز الميتان، في وقت يوضع فيه أكثر من 2400 طن من النفايات يومياً، بدون أي معالجة، في حين يتم تسبيخ 300 طن في معمل الكورال في برج حمود بنوعية سيئة، ويتم فرز وإعادة تدوير قرابة 250 طناً من الورق والكرتون والبلاستيك والمعادن التي تبيعها الشركة بأسعار تفاضلية، في احتكار واضح لسوق إعادة التدوير من دون أن تسترد الحكومة اللبنانية قرشاً واحداً من هذه الأموال!

وبعد خمسة عشر عاماً من افتتاح مطمر الناعمة ـ عين درافيل، توسع هذا المطمر على مساحة وصلت الى قرابة 300 ألف متر مربع، ودفن فيه ما يزيد على 15 مليون طن من النفايات. ورغم صدور مرسوم بالتعويض على البلديات المحيطة بالمطمر بستة دولارات أميركية عن طمر كل طن من النفايات، لم تحصل البلديات على التعويضات رغم رفع دعاوى أمام مجلس شورى الدولة.

النفايات وطمرها أن عملية المعالجة للنفايات المرفوعة من الحاويات والتي تكلف المواطن اللبناني ما يزيد على 70 دولاراً أميركياً لكل طن من النفايات، والتي يفترض أن تخفض كمية النفايات المطمورة يومياً الى أقل من 600 طن، هي عملية هامشية وغير مجدية، وإلا فإن الشركة كانت لتستمر برفع النفايات لمدة تزيد على أسبوعين، قبل أن تعلن توقفها عن العمل لعدم وجود مكان لطمر «عوادم النفايات» في المطمر «الصحي» في عين درافيل.

وبالعودة الى العقود الموقعة من الشركات التي تتولى إدارة النفايات الصلبة، يتبين أن هذه العملية تمر في مراحل عدة بكلفة إجمالية تصل الى أكثر من 142 دولاراً أميركياً: من الكنس والجمع، الى الفرز والتسبيخ، مروراً بالكبس والتغليف ومن ثم الطمر، مع الإشارة الى أن هذه العمليات تخضع لإشراف شركتي لاسيكو ودي جي جونز.

نص عقد المعالجة مع شركة سوكوم أنترناشونال ـ سوكومي، على أن تقوم

26
دولاراً أميركياً

تبلغ كلفة التخلص من طن النفايات في بيروت وجبل لبنان قرابة 142 دولاراً أميركياً. من بينها 26 دولاراً أميركياً لكبس وتغليف النفايات قبل نقلها من مركز المعالجة في الكرنتينا الى مطمر الناعمة ـ عين درافيل.

وتقول مجوعة أفيردا (سوكلين وسوكومي) إنها تقوم بهذا الإجراء بناءً على طلب أهالي بيروت كي لا تفوح رائحة النفايات أثناء عملية نقلها. مع الإشارة الى أن هذه الأغلفة يجري تمزيقها في مطمر عين درافيل وتزاد على النفايات المطمورة. تجدر الإشارة الى أن كبس النفايات وتغليفها قد حققا وفراً في كلفة الشاحنات المستخدمة في النقل، حيث إن جميع هذه الشاحنات من دون صناديق، ويقدر حجم الوفر في كلفة التجهيز لصالح الشركة بنحو 40 ألف دولار أميركي عن كل شاحنة.

الأزمة طالت كل المناطق بما فيها بيروت الإدارية (مروان بوحيدر)

إنشاء مكبات للأقضية، وعندها لا مشكلة لدينا في شراء الآليات وجمع النفايات، وهذا أفضل؛ إذ نستطيع خفض كلفة الجمع والطمر التي ندفعها مضاعفة لمجموعة ايفيردا (سوكلين وشقيقاتها) التي تتقاضى أعلى سعر طن نفايات في العالم». لكن الدولة «لن تفعل ذلك، منطقها يقول: إما سوكلين أو ليتوقف الناس عن إنتاج النفايات». وهذه هي الاستحالة في حد ذاتها. ويستغرب درغام صدور بيان سوكلين بتلك السرعة القياسية «وهي التي تعرف أن عقودها تنتهي في السابع عشر من الجاري، فلم لم تأخذ احتياطاتها؟».

مع ذلك، ستفعل البلديات ما في وسعها للتخفيف من حدة الأزمة. ستقوم بتعميم بعض الإرشادات الضرورية «كالدعوة إلى وضع النفايات في أكياس محكمة الإغلاق والطلب من الناس عدم إنشاء مكبات واضحة». ما عدا ذلك، لا شيء متوافر. الدولة مسؤولة وليست موجودة، والبلديات مستعدة «تلم»، لكن لا طاقة لها على «تربيح الدولة». أما سوكلين، فتبتز المواطنين «بزبالتهم». وما بين هؤلاء، فلتغرق العاصمة وضواحيها.

تقرير

ستقرّ التشكيلات القضائية، لا لن تُقرّ، بل ستُقر ولكن ليس الآن، بل بعد الحكومة الجديدة، لا هذا ولا ذاك. فالسياسيون لن يوافقوا عليها الآن ... هذه خلاصة آراء أهل القضاء، خلال اليومين الماضيين، حول التشكيلات القضائية التي تبدو كأنها تُهرّب على عجل ضمن «تصريف الأعمال». على الأرجح، بحسب أهل السياسة، لن تمر. فمن يتحمّل مسؤولية هذه «الشرشحة» للسلطة الثالثة؟

التشكيلات القضائية معلقة الأمر للسياسة

كل الكلام الذي يسمعه الناس، من أهل القضاء والسياسة على حد سواء، عن حفظ القضاء واستقلاليته، يتبخّر تماماً لحظة الشروع في الإعداد لأي تشكيلات قضائية. مشهد معهود ومألوف بامتياز. لا مكان هنا للشعر «الطوباوي»، الذي يردد البيانات الخشبية». خلال الأيام الثلاثة الماضية، لم يكن في أروقة قصور العدل، في مختلف المناطق، حديث إلا عن «التشكيلات». هذا يضع يده على قلبه، وآخر مسرور بوعد له، وثالث يسأل عن مركزه، ورابع لا يعرف شيئاً ... وهكذا.

فجأة، أصبح هناك مرسوم للتشكيلات القضائية، بعدما كان التوقع السائد هو انتظار ولادة حكومة جديدة، لتخرج بعدها بحسب الأصول والأعراف. جال وزير العدل، ومعه شخصيات قضائية، في الآونة الأخيرة على عدد من المسؤولين في البلاد. فاتحوهم بضرورة إجراء تشكيلات، نظراً إلى حاجة القضاء الماسة إلى ذلك، فتحدثوا مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وربما آخرين، وبالتأكيد لكل من هؤلاء ملاحظاته التي لا يمكن القفز عنها وإلا ... لا تشكيلات.

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم يكن مصير المرسوم المرفوع من وزير العدل شكيب قرطباوي معروفاً بعد. ففيما تردد بداية أنه أصبح في عهدة رئيس الجمهورية، تبيّن لاحقاً «أن السياسة لم تقل كلمتها بعد». كرة «التشكيلات القضائية» تتدحرج في ملعب الرؤساء الثلاثة. فحتى يكون المرسوم لدى رئيس الجمهورية، فهذا يعني أنه نال توقيع وزير العدل ورئيس الحكومة ووزير المال ووزير الدفاع، لكن أوساط ميقاتي تقول لـ«الأخبار» إنّ مرسوم التشكيلات «لم يصلها بعد، وعموماً التوقيع على المرسوم لن يتم إلا في ضوء دراسة ملف التشكيلات لدى تسلّمه». وقالت مصادر الرئيس ميقاتي إنه لن يوقع على أي مرسوم يتجاوز ملء الشغور الواقع. أما أوساط بري، فتنقل عنه وقوفه عند أكثر من عقدة، متحدثة عن «عدة علامات استفهام بشأن ملف التشكيلات القضائية لم تتوضّح بعد»، فيما تتحدث مصادر متابعة عن أن رئيس الجمهورية سيتعامل بشكل إيجابي مع التشكيلات المطروحة، التي «لم تصل بعد». في المقابل، ثمّة من يرجح أن يكون لسليمان اعتراض على بعض الأسماء، التي يعدّها مؤيدة لخصومه في السياسة، مقابل حصة صغيرة له، وبالتالي «لا يمكن تحديد رأيه نهائياً إلا بعد اطلاعه على المرسوم ولائحة الأسماء المطروحة».

الحديث يدور عن تشكيلات تشمل أسماء نحو 220 قاضياً. من هؤلاء نحو 50 ينتظرون انخراطهم في سلك القضاء، بعد تخرجهم في معهد الدروس القضائية منذ مدة طويلة، من دون أن يباشروا العمل الفعلي. نظرياً، بحسب أحد القضاة، فإن هؤلاء الـ 50 يمكن القول إنهم سيحركون نحو 150 مركزاً قضائياً، على قاعدة أن كل تعيين في منصب لقاض سيحرك معه منصبين آخرين. أما العدد الآخر، فهو عبارة عن مناقلات بين القضاة العاملين. مصادر ميقاتي قالت لـ«الأخبار» إن رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي جان فهد، كان قد تحدث مع رئيس حكومة تصريف الأعمال عن تشكيلات لتعيين 50 قاضياً من الجدد فقط لملء بعض الشواغر، وهذا فقط ما وافق عليه، ولكن المرسوم المعدّ يتجاوز ذلك الى مناقلات تشمل 150 قاضياً، وهذا الأمر لن يوافق عليه، وخاصة أن الحديث عن ولادة الحكومة الجديدة بات جدياً، وبالتالي يمكن الانتظار».

وزير العدل شكيب قرطباوي، حاول جاهداً الترويج لإقرار تشكيلات خلال جلسات مجلس الوزراء، إلا أنها لاقت اعتراضات وعراقيل عدة من سليمان والأفرقاء السياسيين، الذين أبدوا خشيتهم من أن تكون مفصّلة على قياس ومصالح العونيين، ولا سيما في محاكم بيروت وجبل لبنان، حيث نفوذهم الأبرز وقاعدتهم العريضة من المحامين والقضاة. وفي المقابل، يتردد باستمرار أن قرطباوي غير مرضيّ عنه حتى من قبل العونيين أنفسهم، لأنه لم يكن يلبي لهم بعض المطالب. لكن يبقى السؤال، لماذا الآن التشكيلات القضائية، التي بدأت كأنها «تهريبة» على عجل؟ هنا تتحدث المصادر عن حكومة تصريف الأعمال، التي أوشكت على الرحيل، ما يعني دق ناقوس الخطر وشحذ الهمم بشكل فجائي. فيوم الثلاثاء الفائت، كان قرار مجلس القضاء الأعلى وقرطباوي السير بتشكيلات، ولو جزئية، ترضي الأفرقاء كافة. مصادر مواكبة ذكرت لـ«الأخبار»

> **ميقاتي لن يوقع مرسوماً يتجاوز ما تم الاتفاق عليه لتشكيل 50 قاضياً جديداً**

تقرير

ما الذي يحمله اقتراح مجلس القضاء الأعلى؟

علي الموسوي

انتهى مجلس القضاء الأعلى من وضع اللمسات الأخيرة على الصيغة النهائية للتشكيلات القضائية المنتظرة منذ زمن، باعتبار أنّ آخر مرسوم تشكيلات صدر في الأوّل من شهر تشرين الأوّل 2010، ووقّعه وأحاله إلى وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال، شكيب قرطباوي، ليوقّعه بدوره مع رئيسي الجمهورية والحكومة. وحاول قرطباوي مع رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد تذليل العقبات السياسية أمام هذه التشكيلات وتسويقها لدى المرجعيات السياسية خلال جولتهما عليها في الأسبوع الفائت، لتكون الأولى في عهد الأوّل، والأولى والأخيرة في عهد قرطباوي، غير أنّ الأمر استدعى إجراء تعديلات جذرية وطفيفة على بعض المراكز والأسماء كانت موضع «فيتو» ولا سيّما في مناصب رفيعة ومتقدّمة في السلّم القضائي، على أمل أن تنال «البركة السياسية» المطلوبة وتبصر النور قبل ولادة حكومة الرئيس تمام سلام، وهو ما بات مستبعداً في ظلّ الكلام على وجود اعتراضات سياسية عليها.

بحسب المرسوم المقترح من مجلس القضاء الأعلى، تم تعيين القضاة المتخرّجين في معهد الدروس القضائية أعضاء في محاكم الدرجة الأولى، وفي الأقسام (قضاة منفردين)، فيما انتقل زملاؤهم الذين كانوا أعضاء في محاكم البداية، إلى مراكز قضاة منفردين في بيروت وبقيّة المحافظات والأقضية، كما اختير قسم من القضاة المنفردين مستشارين في محاكم الاستئناف.

ورغم التكتّم الشديد من الوزير قرطباوي، ومجلس القضاء الأعلى على فحوى التشكيلات، إلا أنّ «الأخبار» استطاعت الحصول على بعض الأسماء، وهي على الشكل الآتي:

- كلود كرم رئيسة للغرفة الأولى لمحكمة التمييز (مركز شاغر منذ 9 نيسان 2012 مكان القاضي المتقاعد الياس بوناصيف).
- غسّان فوّار رئيساً للغرفة الثامنة لمحكمة التمييز (مركز شاغر منذ 25 كانون الأول 2013 مكان القاضي المتقاعد سامي منصور).
- بركان سعد رئيساً للغرفة السابعة لمحكمة التمييز (مركز شاغر منذ تعيين القاضي حاتم ماضي نائباً عاماً تمييزياً في تشرين الأول 2012).
- وليد القاضي رئيساً للغرفة الرابعة لمحكمة التمييز (مركز شاغر منذ عام 2012 بعد صرف القاضي غسّان رباح).
- طنوس مشلب نائباً عاماً استئنافياً في جبل لبنان مكان القاضية كلود كرم.
- رجا خوري رئيساً أوّل لمحاكم الاستئناف في جبل لبنان، وهو مركز شاغر منذ تقاعد القاضي نبيل موسى في 28 تموز 2012.
- هنري الخوري رئيساً أوّل لمحاكم الاستئناف في بيروت (مركز شاغر منذ تعيين جان فهد رئيساً أوّل لمحكمة التمييز، وبالتالي رئيساً لمجلس القضاء الأعلى في 10 تشرين الأول 2012).
- ناجي عيد رئيساً للغرفة العاشرة لمحكمة الاستئناف في جبل لبنان ومركزها جديدة المتن، وهو مركز شاغر منذ تقاعد القاضي شهيد سلامة في 15 آذار 2013.
- زياد أبو حيدر نائباً عاماً استئنافياً في بيروت، وهو مركز شاغر منذ تقاعد القاضي جوزف معماري في 9 أيّار 2011).
- محمّد خير مظلوم رئيساً للغرفة الثانية لمحكمة الاستئناف في بيروت، وتحديداً محكمة الجنايات مكان القاضي بركان سعد.
- مصطفى ترو رئيساً للغرفة الرابعة لمحكمة الاستئناف في الجنوب، وتحديداً

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم يكن مصير المرسوم المرفوع معروفاً بعد (مروان طحطح)

أن مجلس القضاء الأعلى عقد مساء الثلاثاء اجتماعاً طويلاً، استمر حتى ساعات ما بعد منتصف الليل، فاقترب من الاتفاق على المسودة التي اعتمدت في اجتماع عقد في اليوم التالي.
مصادر مواكبة، أكدت أن المجلس استشار القضاة الذين يحظون بدعم سياسي، لكنه لم يستشر باقي القضاة، ما أثار تساؤلات عدة عن غايات التشكيلات الجزئية؟ هل أخذت بالحسبان حاجات المحاكم ومطالب القضاة؟ ولهذا كان بعض القضاة يصفون هذه التشكيلات، أمس، بصفقة «ملء الشواغر». يُذكر أن وزير العدل كان قد اصطدم، قبل نحو سنة، بمجلس القضاء الأعلى، حيث رفض التشكيلات التي رفعت إليه آنذاك، وذلك بسبب كونها «لا تمثّل خطوة نحو الإصلاح القضائي». حسناً، ما الذي تغيّر اليوم في هذه التشكيلات؟ أحد القضاة من المتابعين يجيب: «ابحث عن التوافق الذي حكي عنه لتشكيل الحكومة الجديدة. هذا سينعكس على كل شيء، بما فيه القضاء وتشكيلاته».
أما في مضمون التشكيلات، فخلال اليومين الماضيين ما عاد ممكناً حصر التسريبات، والتي لا يمكن الجزم بها بعد، لكن أبرز التسريبات كان تعيين القاضي طنوس مشلب مدّعياً عاماً لجبل لبنان في مركز القاضي كلود كرم، الذي نُقل إلى محكمة التمييز في بيروت مكان القاضي أنطوان ضاهر.
أما المحامون العامون في بعبدا: ماهر شعيتو، داني شرابية، وليد المعلم وكلود غانم فجرى تشكيلهم جميعهم. نُقل المعلم إلى صيدا في مركز قاضي التحقيق بدلاً من القاضية رولا عثمان. ونُقل شعيتو إلى مركز قاضي تحقيق في بعبدا مكان القاضي محمد بدران الذي عُيّن مستشاراً في التمييز. أما غانم وشرابية، فنُقلا إلى المحكمة العسكرية. الأول عُيّن معاوناً لمفوض الحكومة بدلاً من القاضي داني الزعني، الذي نُقل مستشاراً إلى بعبدا، والثاني تسلم مركز قاضي تحقيق عسكري. أما قاضي التحقيق الأول في بعبدا فبقي جان فرنيني. فيما عُيّن الياس ريشا محامياً عاماً في بعبدا.
كذلك تضمنت التشكيلات تعيين القاضي محمد مظلوم رئيساً لمحكمة الجنايات في بيروت بدلاً من القاضي بركان سعد، ليعيّن الأخير رئيس غرفة في محكمة التمييز. أما الرئيس الأول في بعبدا فمتأرجح بين القاضيين رجا خوري وإلياس نايفة، فيما تُعيّن القاضية الصادر بها قرار معاقبة من الهيئة العليا للتأديب، مستشارة بالاستئناف. كما نُقل القاضي رامي عبد الله من مركز قاضي التحقيق في بعبدا ليُعيّن مستشاراً في محكمة الشمال، فيما تحلّ مكانه القاضية رؤى حمدان. أما القاضي خالد عكّاري، فيعيّن معاون مفوض حكومة، وهو محسوب على ميقاتي. وتردّد أن ذلك بمثابة رد اعتبار له «على خلفية ظلم لحق به في أحد الملفات القضائية سابقاً».

(آمال خليل، محمد نزال ورضوان مرتضى)

الهيئة الاتهامية، وهو مركز شاغر منذ تقاعد القاضي خضر زنهور في 2 تشرين الأوّل 2011.
- شوقي الحجار رئيساً للغرفة الثانية لمحكمة الاستئناف في النبطية(وهي محكمة الجنايات بحسب جدول توزيع الأعمال)، مكان القاضي محمّد مظلوم.
- ماهر شعيتو قاضياً للتحقيق في جبل لبنان.
- داني شرابية قاضياً للتحقيق العسكري.
- كلود غانم معاوناً لمفوّض الحكومة في المحكمة العسكرية الدائمة.
- علي الموسوي قاضياً للتحقيق في البقاع ومركزه بعلبك، بالإضافة إلى وظيفته قاضياً منفرداً في الهرمل ـ رأس بعلبك.
- خليل اسماعيل قاضياً للتحقيق في بيروت مكان القاضي المستقيل أخيراً جعفر قبيسي.
- خالد عكّاري معاوناً لمفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية الدائمة مكان القاضي المتقاعد أحمد عويدات.
- فادي صوّان رئيساً للغرفة الثانية لمحكمة الاستئناف في جبل لبنان، وهي محكمة الجنايات في بعبدا، مكان القاضي هنري الخوري.
- هاني الحجّار محامياً عاماً استئنافياً في جبل لبنان.
- رولا عثمان قاضية للتحقيق في بيروت.
- ربيع الحسامي محامياً عاماً تمييزياً.
- مايا ماجد محامياً عاماً استئنافياً في الشمال.
- أماني حمدان قاضية للتحقيق في الشمال.
- فاتن عيسى محامياً عاماً استئنافياً في جبل لبنان.
- محمّد بدران مستشاراً في محكمة التمييز.
- أميرة صبرة مستشارة في الغرفة السادسة لمحكمة الاستئناف في بيروت (وتحديداً الهيئة الاتهامية).
- تثبيت هاني حلمي الحجّار مستشاراً في الهيئة الاتهامية في بيروت من دون انتدابه قاضياً للتحقيق في النبطية.
- وليد المعلم قاضياً للتحقيق في الجنوب.
- رؤى حمدان قاضياً للتحقيق في جبل لبنان.
- الياس نايفة مستشاراً في محكمة التمييز، على أن ينتدبه الرئيس الأوّل القاضي جان فهد رئيساً لمحكمة التمييز العسكرية الناظرة في الجنح، ويتولّى رئاسة المحكمة نفسها الناظرة في القضايا الجنائية بعد تقاعد القاضية أليس شبطيني في 15 آذار 2014.
- إبقاء القاضي رجا حاموش محامياً عاماً استئنافياً في بيروت.
- إبقاء القاضية عبير صفا مستشارة في الغرفة الخامسة لمحكمة الاستئناف في بيروت، ولكن بالأصالة هذه المرّة بعدما كانت بالوكالة.
- إبقاء أسعد بيرم قاضياً منفرداً جزائياً في جديدة المتن.
- إبقاء بلال وزنة محامياً عاماً تمييزياً.
- إبقاء محمّد رعد قاضياً ملحقاً بالمديرية العامة لوزارة العدل من دون أيّ انتداب، بعدما كان قاضياً منفرداً عقارياً في بعبدا.
- إبقاء القاضيين حسن شحرور ومحمّد درباس مستشارين مدنيين في المحكمة العسكرية الدائمة، فيما نقلت زميلتهما المستشارة في المحكمة العسكرية القاضية ليلى رعيدي إلى مركز آخر.
- أميرة شحرور قاضياً منفرداً في صور.
- رندة يقظان مستشارة في محكمة الاستئناف، ولم تعد محامياً عاماً استئنافياً في بيروت.
- أحمد الحاج شحادة لم يعد قاضياً منفرداً عقارياً في النبطية.
- داني الزعني مستشاراً في محكمة الاستئناف في جبل لبنان.

رأي

لرئيس الجامعة صلاحية تكليف العمداء

أصدر رئيس الجامعة اللبنانية يوم الخميس 2014/1/16 قراراتٍ عدّة، قضت بتكليف عددٍ من العمداء لبعض الوحدات، وذلك في إطار محاولات الرئاسة التي تهدف إلى تأمين سير المرفق العام وتلافي الفراغ الذي يهدد بشلّ العمل الإداري في بعض الكليات.
تفاوتت التعليقات بين مؤيدٍ لخطوة الرئاسة ومعارضٍ لها، ونزولاً عند رغبة الإعلام، أردنا أن ندلي بدلونا في هذا الموضوع، مع استبعاد الخوض في نظرية التوقيت المشبوه، أو الضغوط التي مورست على رئاسة الجامعة لإصدار مثل هذه القرارات، ومردّ هذا الاستبعاد هو جهلنا الكلي بوجود مثل هذه الفرضيات، التي إذا حاولنا تفسيرها فإنها ستدفعنا حتماً إلى الخوض في غمار عوامل سيكولوجية ماورائية، هي بأدنى الاحتمالات بعيدة كل البعد عن اختصاصنا القانوني عموماً والإداري خصوصاً.
إن الإشكالية القانونية في تعيين العمداء، إنما تدور حول استبعاد المادة 7 من القانون رقم 66 تاريخ 2009/03/04 التي تحدّد أصول تعيين عمداء أصيلين لإدارة وحدات الجامعة اللبنانية.
إن القانون المشار إليه الذي نشر في الجريدة الرسمية العدد 12 تاريخ 2009/3/12 أصبح بهذا النشر، وبالفعل هو القانون النافذ الذي يفترض أن يرعى آلية تعيين العمداء.
وإن المادة 7 من هذا القانون تنصّ على ما يأتي:
1- يعين العميد لمدة أربع سنوات غير قابلة للتجديد إلا بعد انقضاء ولاية كاملة، وذلك بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير الوصاية.
....
4- ... وفي حال الشغور، يعين عميد جديد لإكمال الولاية وفق الآلية المنصوص عليها في هذه المادة.
وقد تبيّن من خلال الممارسة أن الجامعة اللبنانية قد أنجزت كافة متطلبات وضع المادة السابعة من القانون رقم 2009/66 المذكورة موضع التنفيذ، إلا أن عدم الوصول إلى التعيين وفق الأصول المقررة في هذه المادة مردّه إلى فعل خارج عن إرادة الجامعة اللبنانية. فالظروف الاستثنائية التي نَمرّ بها والأسباب القاهرة الضاغطة حالت دون تطبيق المادة السابعة، فلم يقم مجلس الوزراء بدوره لتلافي الفراغ المخيف، الذي أصاب ويصيب الجهة المنوطة بها رئاسة وحدات الجامعة اللبنانية، ما انعكس سلباً على مبدأ انتظام وحسن سير المرفق العام في هذه المؤسسة الوطنية الرائدة.
أمام هذا الواقع، وتأميناً لمبدأ استمرارية المرفق العام الذي هو من المبادئ ذات القيمة الدستورية، التي تتيح تجاوز النص المكتوب في تولية المناصب الإدارية إذا تعذّرت التولية بالطرق العادية (يراجع مثلاً: ديوان المحاسبة الرأي الاستشاري رقم: 2012/11 تاريخ 2012/3/8)، وتطبيقاً لاجتهاد مجلس شورى الدولة الذي يميّز بين نفاذ النص الذي يبدأ بتاريخ نشره في الجريدة الرسمية، وتنفيذه الذي يبدأ مع صدور المراسيم المرعية الإجراء (يراجع مثلاً: القرار رقم 2010/705-2011 تاريخ 24 أيار 2011 بدعوى شركة غلوبال كوم داتا سرفيسز ش.م.ل./ الهيئة المنظمة للاتصالات)، وتلافياً لأي انقطاع في سير هذه المرافق العامة، وخاصة أن انقطاعها يشكّل عملاً خاطئاً ليس له أي مبرر قانوني، لهذا وتلافياً لتفاقم أوضاع هذه المؤسسة كان لا بدّ من أن تلجأ الرئاسة إلى اتخاذ هذه القرارات الرامية إلى تكليف عمداء جدد، عندما تقدّر بما لها من سلطة رئاسية وبحسب مسؤولياتها الوطنية، اختيار التوقيت الملائم لإصدار التكاليف بما يتناسب مع مصلحة الجامعة.
لذلك، إلى أن يصبح بمقدور مجلس الوزراء تفعيل العمل بهذا القانون وتعيين عمداء أصيلين وفقاً لمتطلبات المادة 7 من القانون 2009/66، يبقى من حقّ الرئاسة، بل من واجبها استبعاد تطبيق هذا القانون بالقدر الملائم الذي تتطلبه استمرارية هذا المرفق العام.

د. فوزت فرحات
د. عصام إسماعيل
كلية الحقوق – الجامعة اللبنانية

تقرير

عن مخيم اليرموك بعيون العائدين *

المخيم: فلسطين الصغيرة، المكان الذين لا يعرفُ كثيرون مّنا فلسطيناً غيره. لا يمكنك أن تعرف ماهو المخيّم إذا لم تكن فلسطينياً، ادّعي ما شئت، وقل إنك تفهم مشاعر الفلسطينيين، لكن في هذه؟ لا يمكنك أبداً أن تدرك ما يعنيه أن تكون فلسطينياً من المخيم...

عبد الرحمن جاسم

المخيم: فلسطين الصغيرة، المكان الذين لا يعرفُ كثير منا فلسطين غيرها. لا يمكنك أن تعرف ما هو المخيّم إذا لم تكن فلسطينياً. ادّعِ ما شئت، وقل إنك تفهم مشاعرَ الفلسطينيين، لكن في هذه لا يمكنك أبداً أن تدرك ما يعنيه أن تكون فلسطينياً من المخيم؛ فالمخيم أشبه ببيوت الشخصية الخيالية التي رسمها الكاتب الإنكليزي الشهير جون رونالد تولكين «الهوبيت»: «هي بيوتٌ فيها من كل شيء، ولكل شيء، تبعث على السعادة والطمأنينة أينما حل المرء في ضيافتها». ستقولون إن هذه مبالغة، وإن المخيّم لم يكن يوماً هكذا. ذلك شأنكم. المخيم كان لكثيرين منا، هكذا! وسؤالكم بحد ذاته هو ما يفسّر اختلافكم عنّا. حينما وجد المخيم، لم يكن قطّ أرضاً دائمة، ولا منزلاً ثابتاً، مع مرور السنين تغيّر الأمر، وولدنا، أجل جئنا ولم يرَ معظمنا فلسطين، باتت فلسطين، وذاكرتها وكل فضاءاتها هي هذه الشوارع الضيقة التي تختزن كل شيء: هنا تستطيع التحدث بلهجة أهل بلادك دون أي سخرية أو هزء، ودون حتى إجبارك على ليّ لسانك بلهجات الآخرين كي تصبح مقبولاً ومحبباً! هنا يعرفك الجميع، ويعرفون أهلك، وقريتك، ولا تحتاج - أبداً - لإخبار الآخرين بأنك لا تذهب يومياً على القدمين إلى فلسطين، بينما تدرس في جامعات لبنان (أو سواه من الدول العربية). هنا كنت تعرف أن جميع من حولك يشكّلون نواة لمجتمع فلسطيني حقيقي، هو الأقرب - وإن كان خلبياً - لفلسطين الحقيقية التي لا تعرف عنها شيئاً سوى ما يخبرك به الأكبر سناً، الذين قل عددهم إلى درجة الحلم! ظل المخيم للعائدين استكمالاً لعودتهم، ثوبهم الوحيد أمام عريهم، ودرعهم الأخيرة أمام أعدائهم المتربصين كل الوقت! لم يشعر الفلسطينيون قطّ بأنهم محبوبون. فالترحيب والحفاوة التي استقبلوا بها حال خروجهم من بلادهم كانت «أصيلة»، ولم يكن فيها من العروبة أيُّ شيء! فكان كل ما عرفناه عن مروءة العرب وشهامتهم «خيالاً في خيال» وضرباً من المستحيل (ولا ريب أن النازحين السوريين اليوم - كما الفلسطينيون من مخيمات سوريا - يعرفون ما أتحدّث عنه تماماً وبدقة). استقبلنا أول ما خرجنا بخيامٍ وبقلة احترام (عالية)، عوملنا أقل من الحيوانات، وضعنا في خيام في ظروفٍ أقل من إنسانية. وبالتأكيد كان مستغرباً من «إخوتنا» (العرب جميعهم) أن ننشئ مساكن نرتاح فيها أو أن نحمل السلاح في ما بعد! فلماذا نحمل السلاح؟ ولماذا نحتاجه، فهم سيعيدون إلينا فلسطين! هكذا قالوا لنا! لكنها لم تعد. وجيوشهم الجرارة فشلت عند أول اختبار حقيقي لها (وإن دفع فتيتها ثمنَ عروبتهم ووطنيتهم على أرض فلسطين، حيث يكفي فقط أن تعلم بأن الكتيبة العراقية التي قاتلت في أرض فلسطين جاءها أمرٌ بالرحيل، فآثر مقاتلوها أن يقاتلوا حتى آخر رمق، فدفنوا جميعاً هناك). كثيرون لا يعرفون أبداً عن هذا الجزء

> المشكلة في إيصال الطعام للناس لا في توفيره

المنسي من التاريخ، قبل أن يحمل الفلسطيني السلاح: ركب الجميع على ظهورنا! استعملونا كأقل من عبيد، لم يبقَ تاجرٌ ولا فاجرٌ إلا استعملنا كمطيةٍ لأحلامه، ولطالما استغل الأغنياء فقراء الناس، فلِمَ نلومهم ونحن كنا الأفقر؟ المشكلة لم تكن في أغنياء المجتمعات العربية، المشكلة في فقرائهم، لقد اعتبروا أننا ننافسهم على الفتات، فكرهونا أكثر مما كرهنا أغنيائهم! ازدادت العنصرية، فازداد انغلاق الفلسطيني وانكماشه على نفسه. ازداد الجوع، فازداد الغضب. حصلت أول جريمة «جوع» وتبعتها أخرى (يشبه ما أقوله هنا ما يحدث وسيحدث في مخيمات النازحين السوريين الحالية، مع فارق أن للسوري أفقاً للعودة، لكنه لم يوجد للفلسطيني)، وازداد القمع. أعلنت الأحكام العرفية على المخيمات إثر إنشائها: تطفئ الأضواء عند الساعة الثامنة، ممنوعٌ وجود أي فلسطيني في شوارع القرى «العربية» بعد غياب الشمس، ومن يقبض عليه هناك يوضع السجن، ومنع الاختلاط بين نسائهم وشبابنا، ممنوعٌ وممنوعٌ. المخيم كان الحصن الوحيد والأخير! كان المكان الوحيد الذي يستطيع الفلسطيني فيه التنفس! كثيرون لم يعرفوا مخيم اليرموك مثلما عرفناه. المخيم كان إمارةً مستقلة، كإمارة موناكو، تلك يعرفها الجميع بالتأكيد. فالكازينوهات والعري وسباقات الفورمولا واحد كثيرة الشهرة. لكن من قال إن المخيم لم يحظَ بنفس الشهرة؟ كان اليرموك منارةً بالنسبة إلى الفلسطينيين في سوريا. المخيم الأكبر، الأكثر رحابة، الأكثر نجومية، كان كالعاصمة بالنسبة إلى العائدين في سوريا (يستطيع سياسيو الأحزاب والتنظيمات الفلسطينية تسمية الفلسطينيين ما يشاؤون (لاجئين، شتات، ضاربي طبول) لكننا نعرف أن اسمنا هو عائدون، لا لشيء إلا لأننا سنعود، وهو أمرٌ حتمي، بينما هم - بحكم اختياراتهم العقلية - لن يعودوا).

كانت تلك العاصمة الفلسطينية تشكّل عماد كل شيء، فإذا كنت فلسطينياً من أقاصي الأرض، فلا بد لك من زيارة «اليرموك» إذا كنت في سوريا، فإذا لم تفعل، فستسمع سؤالاً من قبيل: رحت اليرموك؟ فإذا ما كانت إجابتك نفياً، كانت الابتسامة والجواب: لم ترَ شيئاً إذاً. طبق الفول، الفلافل، مدارس الأونروا، الجامع، مكاتب التنظيمات، الصراخ الدائم في الصباح، الذي لا تعرف له معنىً أو هدفاً، الشتم بلهجةٍ فلسطينية، النوادي الرياضية الأهلية ذات الأسماء القروية المحوّة، شخصياتٌ فلسطينية «فولكلورية» لن تراها في أماكن أخرى، كيف يمكن تلك ألّا تكون صورةً عن فلسطين كما نعرفها نحن: العائدون سكان المخيمات! بماذا كان يختلف اليرموك في ذاكرة الناس عن فلسطين؟

دُمِّرَ المخيم، وكل ما يقال في وسائل الإعلام: دُمِّرَ المخيم! ولو لم يكن هناك جوعى يموتون كل يوم فيه لما سمعنا ذكراً له في أي مكان. سمعنا التخوين في كل لحظة، اللذة في الأمر أننا خونة دائماً، فأشقاؤنا العرب لا يحتاجون لإيجاد سبب لتخويننا أو لتذكيرنا الدائم بأنهم يروننا هكذا. فحتى اليسار وحركات المقاومة لا تحتاج لأن تفعل شيئاً هنا: جمهورها جاهزٌ للفعل! يصلبُ الفلسطيني المستعد دائماً للصعود على صليبه. عائدٌ لا يمتلك في هذه الدنيا إلا هذا المخيم، وكثيرٌ من كراهية تدور حوله، ماذا يمكنه أن يفعل؟ يأخذ منها حتى ينفق.

يكره الفلسطيني كل شيء، وسلوك الآخرين حوله لا يدفعه إلا لكراهيتهم أكثر، فهم إن أعطوا يظلون حاملين «ناقوس» التذكير: لقد استضفناك، أنتَ ضيفٌ ثقيل، نحن «نصرف» عليك، أنتَ حثالةٌ بشرية، أنت قاذورات، أنتم كلكم نفايات! والعائد يسمع كل هذا، ولا يبتسم ولأنه جالسٌ بالانتظار، يحفظ ويسجّل كقنبلةٍ موقوتة.

الفنان الفلسطيني معتز موعد

أدخلت أول من أمس 200 عينة إغاثية إلى مخيم اليرموك. الوصول إلى المحاصرين كان مستحيلاً، وذلك بسبب الدمار الذي لحق بأبنية المخيم. هذه المرة اختارت منظمة التحرير الدخول من الباب الرئيسي للمخيم عبر شارع راما. أدخل المتطوعون الإعانات سيراً على الأقدام. وفي اتصال مع «الأخبار»، قال السفير الفلسطيني في سوريا أنور عبد الهادي، إن «توزيع المساعدات سيستمر في الأيام المقبلة، وستصل هذه المساعدات إلى 7 آلاف عائلة». أضاف: «أخرجنا 50 حالة إنسانية من المخيم، على أن تُخرَج 560 حالة أخرى». يذكر أن هذه المساعدات تكفي لمدة 20 يوماً. وقال عبد الهادي إن «السلطات السورية أمرت عناصرها بعدم الرد على مصادر إطلاق النار حتى لو تعرضت للقصف، وذلك للسماح لنا بإيصال المساعدات». يذكر أن المنظمة نجحت أمس أيضاً في إيصال 400 عيّنة إغاثية إلى سكان المخيم، على أن يستمر توزيع هذه المساعدات في الأيام المقبلة.

صدى الزواريب

سجادة حمرا

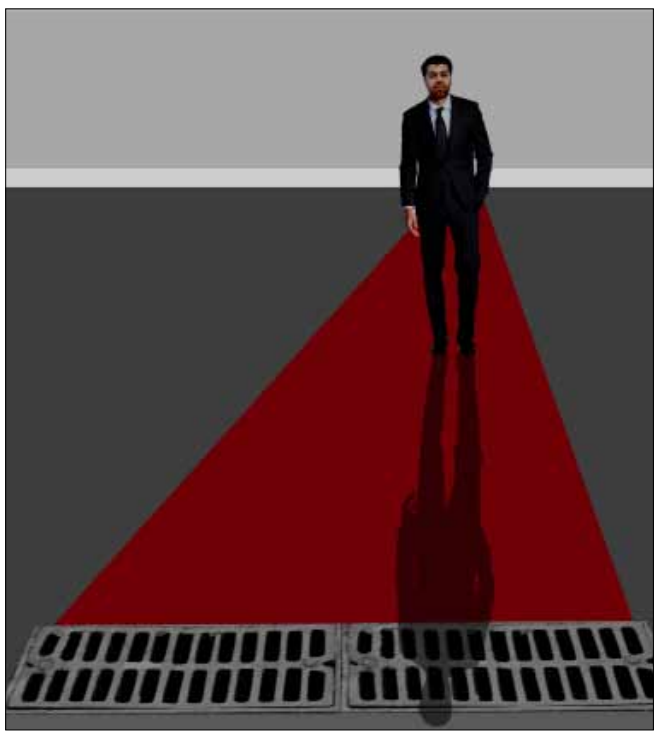

تغريد عطاالله

منذ اليوم لم تعد السجادة الحمراء تُفرد فقط للملوك والزعماء والمشاهير وأصحاب المقامات الرفيعة كما جرت العادة منذ اختراعها وحتى يومنا هذا، فقد فردها أخيرًا الفنان التشكيلي الفلسطيني محمد الحواجري (1976) أمام إحدى فوهات أنابيب الصرف الصحي في مدينة غزة، في عمل فني يسخر من كافة الجهود والمساعي الدبلوماسية الحثيثة لإصلاح واقع حال قطاع غزة المحاصر منذ سبعة أعوام دون جدوى، خصوصا بعد الكارثة التي ألمّت بأهالي القطاع جرّاء فيضان مياه الصرف الصحي على الناس والمنازل والمحال اثر المنخفض الجوي الأخير ما جعل اهل القطاع يغرقون في المياه الآسنة.

ولكن من أين جاءت فكرة «السجادة الحمراء» لصاحبها المعروف بنقده اللاذع في أعماله السابقة مثل «حدود الصبار»و «مزرعة الحيوانات»؟ بحسب ما قاله الحواجري في مقابلة خاصة، هي للتعبير عن القيمة العالية التي يوليها أهالي القطاع لاحتياجاتهم الأساسية من كهرباء ومياه،أ نابيب غازدو اء، سفر... وكأنهم بساعات انتظارهم الطويلة لهذه الاولويات يمنحون احتياجاتهم الأساسية قيمة السجادة الحمراء: سجادة نادرًا ما تفرد في القطاع نظرًا لخصوصية الوضع السياسي القائم الذي يمنع قدوم شخصيات رسمية قد تفرد لها تلك السجادة .

في هذا العمل المموّل من «صندوق الثقافة والفنون منحة آفاق بيروت - 2013» لم يقف الفنان بعيدًا عن السجادة الناعمة ذات المترين من النسيج، بل توسطها مرتديًا بذلة رسمية سوداء، بوقفة دبلوماسي أنيق مستعد لضوء كاميرات التصوير ولفيف من الجموع تحيط به، تماما كما تجري العادة في لحظات استقبال الشخصيات الهامة. لكن الحواجري استبدل تلك اللحظات بأخرى : ساعة

المضحك في الأمر هو المبكي ذاته: ستنفجر تلك القنبلة في لحظةٍ ما، سيهرع أمنيون حقراء لاعتقالنا والقضاء علينا على عجلٍ، وسيهرع مثقفون كذبة لتبرير الأمر، ويبرر الأمر، وستغضب ذاكرتنا أكثر، وسنحفظ ما حدث، وستظل عيوننا مفتوحة، حتى ولو كنا جثةً هامدة: ننظر إليكم وننظر وننظر وننظر، وننظر!
نصيحةٌ أخيرة: حاذروا مما حدث في نهر البارد وما يحدث اليوم في اليرموك. هذه خياراتكم، فلا يلومنّنا أحدٌ على خياراتنا بعدها!

*المقال شخصي بحت، لكنه بالتأكيد عبارة عن جولةٍ دقيقة في ما يدور في عقول العائدين في علاقاتهم مع مخيماتهم

تقرير

زفت المخيمات... وحل

كنت أجول في المخيم لشراء بعض الأشياء متنقلاً من زقاق الى آخر، فوجدت نفسي أخوض مع الخائضين في أوحال الشوارع التي ينطبق عليها القول الشائع «كل شي في المخيم زفت إلا شوارعه»

نضال عبد العال

.. بالفعل يحتاج المرء الى زورق للانتقال بين الاحياء في المخيم، أو في أفضل الحالات الى «جزمة» طويلة تصلح لعمال المناجم! فيما ابتكر بعض الاهالي وسائل إبداعية لعبور الشوارع المغمورة بالمياه، فصفّوا أحجاراً كبيرة يفصل بين الواحد والآخر متر على طول بركة المياه كي يتسنى للمارين العبور بأقل أوحال ممكنة!
في مخيم نهر البارد الجديد، يزيد عدد الشوارع الرئيسية والفرعية عن عشرين شارعاً، المعبد منها لا يزيد على ثلاثة فقط. طبعاً هي ليست في وضع نحسد عليه، حيث الحفر تصلح كمسبح للأطفال بسبب سوء الاسفلت، إضافة الى كمّ هائل من المطبات الاسمنتية، الى درجة أنك قد تصادف ثلاثة أو أربعة مطبّات في عشرة أمتار وقد تزيد في بعض الحالات.
عاكس القدر أهل المخيم الجديد، كعادته مع الفلسطينيين، فكان أن جاءت الاراضي التي اشتروها بعد أن ضاق المخيم القديم بساكنيه، بين خط البترول وخط الغاز ومسار السكة الحديد القديمة ومجرى نهر البارد، وتمتد هذه الخطوط: الغاز والنفط وسكة الحديد، على طول المخيم الجديد جنوباً وشمالاً لتعبر شوارعه من فوقها أو بينها، فيما يعبر مجرى نهر البارد المخيم الجديد من الجنوب الشرقي نزولاً الى الغرب باتجاه البحر، فتأتي شوارع المخيم متلاصقة مع النهر أو تعبر من فوقه إجبارياً. وهذا ما جعل شوارع المخيم في معظمها في وضعية مشاع خطوط النفط والغاز وخط السكة القديم ومشاع النهر، وتمنع أجهزة الدولة اللبنانية الجهات الفلسطينية والأونروا المعنية من معالجة الشوارع وتزفيتها.
بينما كنت أقف على طرف شيء ما مغمور بالمياه، يقال إن في قاعه شارعاً، نادتني عجوز تجاوزت السبعين، نعم ياحجة؟ قالت إنها بحاجة الى مساعدة لتعبر المحيط! شعرت أني تسرعت في الرد، فكيف لي أن أساعدها على العبور وأنا كدت أسقط مرتين في أحد المستنقعات؟ أنقذني أحدهم، شاب في مقتبل العمر، ضحك واقترب من العجوز، قائلاً: الحجة إم رمزي إنت مثل امي، وحملها بين ذراعيه وقطع بها البركة متنقلاً من حجر الى آخر، والحجة تضحك بشدة ومن قلبها، وتقول انزلني يا «مسخم» شو عم تعمل،،

حمل الشاب العجوز وهي تصيح نزلني يا مسخم

ولم ينزلها إلا بعد أن صار على الضفة الاخرى. شكرته الحجة ومازحته وغادرت، أما المارّون والواقفون على جنبات الطريق فقد فقدوا صوابهم ضحكاً. كيف أتتك هذه الفكرة وكيف تجرأت على فعلها؟ واقترح عليه البعض أن يتخذها مهنة له طول فصل الشتاء. حين تسمع بعض الحجج والذرائع التي يسوقها المعنيون لبنانياً لمنع الجهات الفلسطينية والأونروا من تزفيت شوارع المخيم، حيث يقولون إن هذه مشاعات للدولة والاملاك العامة والبيئة والسلامة، تعتقد أن الأمور كلها تسير وفقاً للقانون، وأن الدولة عالجت كل المخالفات الكبيرة والصغيرة في المناطق المحيطة، وهي اليوم تستكمل ما أتمّته خارج المخيم.
روى لي صديقي حادثة وهو يعمل ممرضاً في أحد مستشفيات مدينة طرابلس، وأقسم لي أنها حقيقية. في ليلة من ليالي المحاور المشتعلة بين باب التبانة وجبل محسن، دخل ثلاثة شبان مدجّجين بالاسلحة الى قسم الطوارئ حيث وصل زميل لهم جريحاً ، فما كان من رجل الامن في المستشفى إلا أن غضّ الطرف وتلهّى بهاتفه الجوال، لكي يتجنّب شرهم. وبينما المسلحون يتنقلون من غرفة الى أخرى ومن قسم الى آخر بأسلحتهم ولا من يعترض طريقهم، أشعل أحدهم سيجارة، فبادرته إحدى الممرضات: لو سمحت يا أخ التدخين ممنوع في المستشفى وأيضاً في الاماكن المغلقة!
ابتسم المسلح وضحك زميلاه. هذه هي الحال في لبنان. التدخين ممنوع في الاماكن المغلقة، أما التفخيخ فمسموح في الاماكن العامة!

توزيع أنابيب الغاز، ساعة توزيع المساعدات، مواعيد فتح المعابر وايضا الأنفاق ،أيضًا لحظة استقبال وفود المتضامنين مع القطاع المحاصر منذ سبع سنوات في أطول حصار لمدينة عرفه التاريخ الحديث، لكل واحدة من هذه النشاطات فرد الفنان السجادة الحمراء على طولها محتفيا بسخرية مرة. ثم فردها باتجاه البحر حيث كانت تنتهي الى باب خشبي مثبت عند شاطئ البحر، يشير بها لحالة التبجيل والتكريم الفائقة لقوافل المتضامنين القادمين الى القطاع عبر البحر.
وكأنّ الفنان بأيقونته القماشية الحمراء، والتي تنقلت فوق رمال شوارع غزة لأيام طويلة،ي سأل إذا كان الغزّي في يوم من الأيام سيكون قادرًا على الحياة بشكل كامل وطبيعي، ليشارك جمهوره البحث عن كيان سياسي يفترض مهمته أولا الضمان لساكنيه الخروج من جحر التفكير اليومي والمستمر بتأمين الأولويات الأساسية للعيش.

● كاريكاتير مخيمات ●

الفنان الفلسطيني عماد وهيبي

رسائل صبابة وحنظلة

ملاحظات غير مهمة

خالد جمعة *

حين يتطرق احدهم الى أرقام الشهداء، ويكون عددهم تسعين ألفاً مثلاً فيكتب انهم مئة وثلاثون ألفاً، فمن الذي يستهين بالشهداء هنا؟ هذا الذي يكتب؟ أم من لا تكفيه أرواح التسعين ألفاً فيزيدهم؟ كنت أقدم أعداد الشهداء إلى وزير الصحة حين عملت في الهيئة العامة للاستعلامات، وكان بدوره يعقد مؤتمراً صحافياً يومياً بداية الانتفاضة الثانية، ودائماً كان يزيد من خمسة إلى عشرة أرقام فوق الرقم الذي أعطيه إياه، والذي كنت آتي به من طوارئ المستشفيات في الضفة وغزة، على نحو رسمي، وحين سألته مرة قال «ما أعطيه هو رقم سياسي»! حسنا، نتيجة هذا الرقم السياسي سيادة الوزير لم يعد العالم يثق بأرقامنا.
البكاء واللطم على صفحات الفيس بوك هو المزوَّر، لا التفكير وطرح الأسئلة، فالحميمية في العلاقة مع المآسي الإنسانية لا تحتاج إلى إظهار حزننا على نحو استعراضي، فكثيراً ما أشاهد أشخاصاً يكتبون كلاماً «يقطع القلب» عن حادثة معينة، لينشروا بعدها بدقائق نكتة أو يضعوا صورة لأظافر مطلية بالزهري! فعن أي مشاعر نتحدث هنا؟
من السهل كتابة نص يجعل الآخرين يبكون، بل وينتفون شعرهم، لكن هذا التفريغ للانفعالات بم سيفيدنا بعد عشر دقائق؟ ما هو المهم، أن نسطح القضية ونبكي عليها، أم نعمقها ونحاول فهمها على نحو أفضل عبر طرح الأسئلة؟
*الألم ليس وقفاً على أحد، هناك من يخجلون من ذكر ما حدث معهم على المستوى الشخصي من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وفي الوقت نفسه يمكنهم أن يكتبوا عما يعانيه الآخرون باستفاضة، وفي ظل ضيق الأفق لبعض الذين تعنيهم الحقائق المباشرة، إذا أنت لم تتحدث عما تفعله لأجل مأساة ما، حتى على المستوى المادي، فكأنك لم تفعل! أعرف أناساً مثلاً تبرعوا برواتبهم القليلة، وعاشوا شهراً كاملاً على البطاطا والطماطم والزعتر، كي ينقذوا أشخاصاً من البرد، ولم يعلم بهم أحد لأنهم اشترطوا أن لا يذكر أحد أسماءهم في الإعلام، هؤلاء لدى الكثيرين غير موجودين ولم يفعلوا شيئاً لمصلحة الجوعى والبردانين.
** ثبت أن الكثير من المثقفين الفلسطينيين، أو دعوني أقولها ببساطة، من يملكون سمعة أنهم مثقفون، لا يمكنهم استيعاب أي رأي يخالف رأيهم! وحين يبدأ النقاش، فإن اللغة المستخدمة هي لغة شوارع، ليس فيها غير التجريح والتخوين والسباب، وحتى حين يجري الرد على الإسرائيليين في موقف ما، يكون الرد بالأسلوب نفسه: فأيّ الموقفين أفضل؟ أن ترد على هذا الذي لا توافقه بحقائق توضح صواب موقفك حتى لو كان إسرائيلياً؟ أو أن تقول له: أنت ابن كلب وسافل وحقير؟
ببساطة أكثر: حين نرد بالشتائم فنحن مفلسون فكرياً، هذا ما أفهمه.
** من حق أي شخص أن ينتمي إلى «مجموعة» تتناسب مع أفكاره وسلوكياته، وتستوعب طريقته في الحياة، ومن حقه أيضاً أن يرفض أي «مجموعة» أخرى بغض النظر عن مبرراته، هو حر في الحالتين، الذي ليس من حق أي شخص، هو أن يضع نفسه ومجموعته مكان الأنبياء، ويضع الآخرين مكان كفار مكة، فالآخرون يستطيعون أيضاً أن يهاجموك بالطريقة نفسه، وكونهم لا يفعلون ذلك لا يعني عدم مقدرتهم عليه، فكّر في أنهم ربما يتعالون على الرد بالأسلوب نفسه، فربما غيرتَ طريقتك في معاملتهم.
* كما أنّ للشعب الفلسطيني مأساته وضحاياه، فإن للكثير من الشعوب مآسيها، وحين لا نبدي التعاطف مع مآسي الشعوب الأخرى، فلا حق لنا في أن نلومهم حين يقفون صامتين تجاه ما يجري لنا.
** ليس من المطلوب من أي شخص في الدنيا أن يكون محايداً ويقف على نفس المسافة بين موقفين، هذا مفهوم وبديهي، لكن من المطلوب أن يكون موضوعياً، وإذا لم يتضح الفرق، يمكن أن نقول إننا حين نشجع ريال مدريد مثلاً، لا يمكننا أن نكون حياديين إذا لعب مع برشلونة، لكن الموضوعية تقتضي أن نقول: لم نكن نستحق الفوز، أو أن هدف فريقنا كان تسللاً، هذا لا يعني أننا لا نحب فريقنا، بالمناسبة، أتمنى أن ينطبق هذا على السياسة الفلسطينية والثقافة الفلسطينية كذلك.
** لا يعني انتقاد الشعب الفلسطيني في أي مرحلة من مراحل التاريخ، ولا في أي مكان، أن من ينتقد قد تجرد من فلسطينيته أو أصبح على النقيض، فالنقد في أحيان كثيرة يأتي من الرغبة في أن يكون الظرف أفضل والمسلكيات أكثر رقياً، فلا يضع أحد نفسه في مكان الله كي يحكم على البشر، ليس فقط لأنه لا أحد خالٍ من العيوب، لكن لأن الدنيا وجهات نظر، وسياقات، وما لم نؤمن بهذا فإننا لن نكون أبناء الحياة مهما كانت صورتنا أمام أنفسنا.

* كاتب فلسطيني

تقرير

شركة إريكسون تحدد أهم التوجهات الاستهلاكية خلال عام 2014 وما بعده. من بين التوجهات التي تنطوي على آثار بعيدة المدى، توفير تطبيقات قادرة على إحداث تغيير في المجتمع، واستبدال كلمة المرور النصية بالجسد، وتوفير أجهزة الاستشعار في الأماكن اليومية، وزيادة استهلاك محتوى الفيديو مع تأثير الأصدقاء بشكل كبير على ما نشاهده

إريكسون تكشف عن أبرز 10 توجهات استهلاكية

غيّر الإقبال العالمي السريع على الهواتف الذكية طريقة تواصلنا واستخدامنا للإنترنت بشكل كامل (جاستن سوليفان - أ ف ب)

بسام القنطار

مع بداية عام 2014، كشفت وحدة «مختبر المستهلك» التابعة لشركة إريكسون عن أبرز التوجهات المتوقعة بين المستهلكين. ومنذ أكثر من 15 عاماً، تقوم إريكسون بإجراء البحوث الاستهلاكية لاستكشاف الاهتمامات والسلوكيات والطرق التي يعتمدها الناس لاستخدام منتجات وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويستند برنامج البحوث العالمي إلى مقابلات مع أكثر من 100 ألف شخص سنوياً في أكثر من أربعين دولة و15 مدينة كبيرة.

وفي تعليقه على نتائج البحث، قال طارق سعدي، رئيس شركة إريكسون شمال الشرق الأوسط: «يتمثل التوجه الأبرز في المنطقة في الطلب الشامل على الاتصال الدائم بشكل عام وبشكل أخص الطلب المتزايد على الهواتف الذكية والتطبيقات والخدمات في جميع القطاعات الصناعية والاجتماعية، والتي تتمتع بالقدرة على تغيير الحياة اليومية بشكل جذري».

> **52 % من مستخدمي الهواتف الذكية يرغبون في استخدام بصمات أصابعهم بدلا من كلمات المرور**

> تطبيقات قادرة على تغيير المجتمع

غيّر الإقبال العالمي السريع على الهواتف الذكية طريقة تواصلنا واستخدامنا للإنترنت بشكل كامل. واليوم، نحن ندخل مرحلة جديدة من حيث استخدام الهواتف الذكية تتسم بقابلية التنويع السريع، فبات الناس يبحثون عن التطبيقات في جميع قطاعات المجتمع، بدءاً من التسوق والرعاية اليومية وصولاً إلى التواصل مع السلطات ووسائل النقل. وقد أصبحت التطبيقات أكثر أهمية من نوع الهاتف المستخدم.

الجسد هو كلمة المرور الجديدة

تطالب المواقع الإلكترونية باختيار كلمات مرور أطول مكونة من أرقام وأحرف ورموز يصعب للغاية تذكرها. وقد أدى ذلك إلى تزايد الاهتمام بإيجاد بدائل متمثلة في تقنيات التعرف إلى السمات الحيوية. فعلى سبيل المثال، وجدت الدراسة البحثية أن 52% من مستخدمي الهواتف الذكية يرغبون في استخدام بصمات أصابعهم بدلاً من كلمات المرور النصية، في حين يتوجه 48% نحو استخدام تقنيات التعرف إلى العين لإلغاء قفل شاشاتهم. ويعتقد ما مجموعه 74% أن الهواتف الذكية المزودة بتقنيات التعرف إلى السمات الحيوية ستشكل التوجه السائد خلال عام 2014.

أجهزة القياس الذاتية

يمثل قياس ضغط الدم ومعدلات ضربات القلب وخطوات المشي بعض الأمثلة على قياس مؤشراتنا الحيوية لأجسادنا، وذلك باستخدام أجهزة متحركة من خلال بيانات يتم إدخالها بشكل شخصي. ولا يحتاج المستخدم سوى إلى تشغيل تطبيق يقوم بتتبع نشاطاته البدنية والتعرف إلى نفسه بشكل أفضل. ويظهر البحث أن 40% من مستخدمي الهواتف الذكية يريدون من هواتفهم تسجيل جميع نشاطاتهم البدنية، بينما يرغب 56% في مراقبة ضغط دمهم وضربات قلبهم بواسطة حلقة خاصة.

الإنترنت في كل مكان

تتفوق تجربة الخدمات الصوتية على تجربة الإنترنت، حيث يدرك مستخدمو الهواتف الذكية أن مؤشرات التغطية في هواتفهم لم تعد توفر التوجيه الموثوق ما دامت التغطية الكافية لإجراء مكالمة صوتية قد لا تكون جيدة بما يكفي لاستخدام خدمات الإنترنت. وكشف بحثنا أن أدنى معدلات الرضا عن جودة الإنترنت موجودة في قطارات الأنفاق.

الهواتف الذكية تقلص الفجوة

لا يزال الوصول إلى الإنترنت على الصعيد العالمي موزعاً على نحو غير كافٍ وغير متكافئ، ما أدى إلى نشوء ما يدعى بالفجوة الرقمية. وساهم ظهور هواتف ذكية أقل تكلفة في تجنيب المستهلكين الحاجة إلى أجهزة الحوسبة المكلفة للوصول إلى خدمات الإنترنت. ويشعر 51% من المستهلكين في العالم أن هواتفهم المتحركة هي أهم قطعة تكنولوجية، والكثير منهم يعتبرها الجهاز الرئيسي لاستخدام الإنترنت.

فوائد تفوق المخاوف

مع اندماج الإنترنت في حياتنا اليومية، تصبح المخاطر المرتبطة بالاتصال أكثر وضوحاً، إذ يشعر 56% من مستخدمي الانترنت يومياً بالقلق إزاء القضايا المتعلقة بالخصوصية، لكن 4% فقط قالوا إنهم سيقللون من استخدامهم للإنترنت. ويلجأ المستهلكون لتفادي هذا القلق إلى تطبيق استراتيجيات خاصة للحد من تلك المخاطر، مثل توخي الحذر بشأن المعلومات الشخصية التي يقدمونها.

التحكم في محتوى الفيديو

على الرغم من توافر الكثير من خيارات المحتويات الإعلامية، يبدو أننا أقل عرضة لاختيار المحتوى الذي نشاهده. وفي الواقع، يمارس الأصدقاء تأثيراً كبيراً علينا عندما يتعلق الأمر بمشاهدة محتوى الفيديو. وقد أشار 38% من المستطلعين إلى أنهم يشاهدون مقاطع الفيديو التي يوصي بها أصدقاؤهم عدة مرات على الأقل في الأسبوع. فالأصدقاء يشكلون الأثر الأكبر على عادات قراءة المدونات والاستماع إلى الموسيقى.

إيضاح البيانات

يلجأ 48% من المستهلكين إلى استخدام التطبيقات لمعرفة حجم استهلاكهم للبيانات بنحو أفضل. وفي حين أن 41% فقط يرغبون في معرفة مقدار البيانات التي يستخدمونها، فإن 33% يريدون التأكد من فوترتها بنحو صحيح، و31% لا يريدون تجاوز سقف البيانات المتاح لهم من قبل المشغلين.

أجهزة

نوكيا لوميا 1020: وداعاً للكاميرا الديجيتال

محمود غزيل

أطلقت شركة نوكيا أخيراً هاتفها الجديد «لوميا 1020» الذي تعقد عليه آمالاً للعودة إلى سباق الهواتف الذكية إلى جانب «سامسونغ» و«آبل».

الميزة الأساسية لهذا الهاتف، إلى جانب أن نظام تشغيله يعتمد على «ويندوز 8»، هي الكاميرا بقوة 41 ميغابكسل، التي لم تؤثر في وزن الهاتف الذي لا يتعدى 158 غراماً، أو حجم الهاتف 130,4x71,4x10,4 مم.

وإن كانت الكاميرا هي من إحدى نقاط القوة للجهاز بتقنية PUREVIEW مع ضوءين في الخلف للمزيد من الدقة والإضاءة، فإن تطبيقات «نوكيا» هي أيضاً من نقاط قوة نظام التشغيل، فقد وضعت الشركة في أيدي المستخدمين إضافة إلى تطبيق «كاميرا»، 7 تطبيقات أخرى للاستمتاع قدر الإمكان بتكنولوجيا جديدة تغيب عن الشركات الأخرى المصنعة للهواتف الذكية التي لا تتعدى قوة الكاميرا فيها أكثر من 13 ميغابكسل على حد أقصى.

ويمكن القول إن أجهزة الكاميرا الديجيتال لم يعد لها حاجة بظل هذا الجهاز الجديد، بخاصة من خلال الخصائص التي يمكن أن يتحكم بها المستخدم من جهة «Shutter Speed» و«ISO» ونقطة التركيز التي جرت تقويتها من خلال ضوء خاص بها.

من جهة أخرى، فإن قوة الكاميرا التي تأتي من خلال 6 عدسات، تؤثر أيضاً إيجابياً على تسجيل مقاطع فيديو لإعطاء صورة واضحة حتى مع إضاءة خفيفة، كما يضم الجهاز تكنولوجيا جديدة لتسجيل الأصوات بمستويات ضغط تفوق تلك التي تتحملها مكروفونات الهواتف الذكية التقليدية.

خصوصية

في بيتك أخ أكبر
مستقبل تقنيات التجسس عبر حاضرها

لم يكن الخبر الصادم يوماً أنّ أجهزة الاستخبارات تتجسس على مستخدمي وسائل التكنولوجيا. إنما كانت في هول النطاق الذي تجري عليه عمليات التجسس، والوسائل التي لجأت إليها وكالة الأمن القومي الأميركي

حمزة حرقوص *

لم تترك وكالة الأمن القومي الأميركي فرصة للحصول على المعلومات إلا اغتنمتها، حتى جعلت من يتجنّب الوقوع في شركها يدور في حلقة مفرغة، تتلخّص بما يأتي: الوكالة يمكنها أن تطلب من كل شركات الاتصالات والإنترنت (غوغل، فايسبوك، مايكروسوفت) كل المعلومات عن شخص معين. ومن ثم قد تطلب التجسّس على الشخص في المستقبل، مع إجبار الشركة على إبقاء ما تفعله طيّ الكتمان، وفي الوقت نفسه هي تتجسس على الشركات نفسها، من خلال مراقبة الكابلات البحرية، معتمدة على غواصات نووية للقيام بذلك! وذلك كي تحصل على المعلومات تلقائياً، دون الطلب من الشركات. وعلى صعيد الأجهزة، تلجأ الوكالة إلى تلقّف ما يُرسل من معدّات عبر شركات التوصيل وتقوم بتغيير برمجة الأجهزة أو إضافة إلكترونيات جديدة إليها تسهّل عملية التجسس مباشرة على الأهداف التي اشترتها. وبعد ذلك يمكنها التجسس على الأشخاص من دون أن يكونوا متّصلين بالإنترنت حتى، عبر موجات الراديو التي تصدرها أدوات التجسس المضافة، أو عبر فلاش الـ«يو اس بي» المعدلة.

ما ذُكر أعلاه هو غيض من فيض الوسائل المستخدمة من وكالات التجسس. وإن كان بعضها صادماً، لكن كان من الممكن تخيّله من بعض الخبراء. حتى إن الروائي «جورج أورويل» في روايته «1984» التي كتبها في عام 1949 قد وصّف إلى حد كبير ما قد تبلغه الدولة في لعب دور الأخ الأكبر الذي وصلت إليه بعض وكالات الأمن القومي حول العالم.

وبالرغم من ذلك، استطاعت الوكالات أن تأتي بتقنيات كانت خارج المتوقّع. من كان يفكر مثلاً في أن لعبة كـ«World of Warcraft» يتبارى فيها مستخدمون على الشبكة ستصبح مجالاً يفتش فيه الأميركيين والبريطانيون عن «أهداف» تتدرب على المهمات الحربية أو تحاول تجنيد آخرين! وسيلة أخرى كانت محاولة الحصول على «بصمة الجهاز» الذي يستخدمه الشخص حتى ولو كان خلف برامج حماية مثل (TOR)، فكل منّا لديه جهاز بحجم شاشة معيّن، وخطوط بلغة محددة يستخدمها، وغيرها من الخصائص والبرامج التي تجعل كل جهاز غير الآخر، وتخوّل تتبعه عبر مواقع الإنترنت التي يتصفحها. ثم إن تلك الوكالات قد استطاعت منذ أكثر من عقدٍ تشغيل الميكروفون في الهواتف عن بعد، حتى لو كان الهاتف مغلقاً، ومع أن إزالة البطارية تحمي من ذلك، إلا أن الكثير من الهواتف الجديدة لا يمكن فك بطارياتها، فتنتفي وسيلة الحماية تلك.

> لعبة «Xbox» من «مايكروسوفت» مزودة بتقنيات التعرف إلى وجه الشخص وحركاته

إضافة إلى كل ذلك، لم تعد وجوه الناس غريبة عن الطائرات بدون طيار، فقد زوّدت هذه الأخيرة بتقنية التعرّف إلى الوجوه. كما أنها قد تزوّد بأجهزة لدى الوكالة تُستخدم لاختراق شبكة الـWIFI في المكاتب ومن ثم الأجهزة حتى على بعد ثمانية أميال.

المريع في الأمر أن معظم ما جرى كان تحت غطاء قانوني في تلك الدول، وعندما كان القانون يحول دون تصرّف معيّن، كان الحلّ دائماً في تعديل التشريعات. وبالتالي لم تترك هذه الوسائل للعقل مجالاً للكفّ عن الشكّ في ما يمكن أن يحدث في المستقبل. من الممكن في السنوات القادمة أن يصبح كلّ منا جاسوساً على عائلته! يتحقّق ذلك ببساطة فقط عندما تختار وكالة الأمن القومي الأميركية أن تطلب من «غوغل» أن تضيف إلى نظاراتها الجديدة «غوغل غلاس»، أو حتى إلى هواتفها القادمة، ميزة تخوّلها تسجيل كل ما يحيط بالإنسان تلقائياً وبسرية، والتعرّف إلى الوجوه من حوله، ومن ثم عند تطابق وجه معيّن مع هدف لها تنقضّ على منزله وتقبض عليه، أو أنها فقط ترسل له طائرة بدون طيار تنهي المنزل بمن فيه. وقد يحدث الأمر نفسه عبر لعبة «Xbox» من «مايكروسوفت»، المزوّدة بتقنيات التعرّف إلى وجه الشخص وحركاته، فيكون هناك على المقلب الآخر من العالم من يعيش معه في غرفة جلوسه، وهذا ليس غريباً، فـ«مايكروسوفت» تمكّن الوكالات حالياً من التجسس على برنامج «Skype».

كل هذا يكرّس المسلّمة المقلقة الآتية: «لم تعد أنت من يحدّد خصوصيتك أو سرّيتك». والسؤال الأبرز هنا: «كيف يحمي الإنسان نفسه، وهو الواقع بين نارين: ضرورة استخدام الوسائل في حياته اليومية، ومغبّة التعقّب المستمر له؟ قد يقنع نفسه برأي إيريك شميت، رئيس مجلس إدارة «غوغل»، الذي قال: «إن كان لديك شيء تخفيه عن الجميع، فربما لم يكن ينبغي بك أن تفعله»، أو يعتمد على شركات مثل «Lavabit» التي عندما طُلب منها أن تعطي مفتاح الشيفرة للتجسس على بريد «إدوارد سنودن»، مفجّر فضيحة التجسس، أرسلته مطبوعاً على 11 صحفة بخط غير مقروء (حجم 4)، ولما عجز موظفو الوكالة عن نقله يدوياً وطلبوه إلكترونياً، أخذ رئيس الشركة قراراً بوقفها عن العمل، «مضحياً» بالمال من أجل خصوصية زبائنه. وأمام ندرة ذلك النوع، هل أنه لا مكان للأسرار في عالم اليوم الذي توقعه «أورويل» في روايته: «إذا أردت إخفاء سرّ فينبغي أن تخفيه عن نفسك أولاً»؟

* باحث في الخصوصية الرقميّة يُعدّ لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة البوليتكنيك الفدرالية في لوزان

لم تعد وجوه الناس غريبة عن الطائرات بدون طيار التي زوّدت بتقنية التعرّف إلى الوجوه (أ ف ب)

وكشف البحث أيضاً أن 37% من مالكي الهواتف الذكية يستخدمون التطبيقات بانتظام لاختبار سرعة الاتصال.

أجهزة الاستشعار

بما أن خدمات الإنترنت التفاعلية أصبحت شائعة في يومنا هذا، يتوقع المستهلكون على نحو متزايد أن تصبح الأماكن المحيطة بهم متجاوبة بمستويات متماثلة. ويعتقد حوالى 60% من مالكي الهواتف الذكية أن نهاية عام 2016 ستشهد استخدام أجهزة الاستشعار على كافة الأصعدة، بدءاً من الرعاية الصحية ووسائل النقل العام، وصولاً إلى السيارات والمنازل وأماكن العمل.

التشغيل والإيقاف

على اعتبار أن 19% من إجمالي وقت بثّ المحتوى يكون عبر الهواتف أو الأجهزة اللوحية، يميل المستهلكون على نحو متزايد إلى تغيير المواقع التي يشاهدون فيها التلفزيون بما يناسب حياتهم اليومية. فقد يبدأون على سبيل المثال مشاهدة المحتوى في المنزل، ومن ثم إيقافه مؤقتاً، ليعودوا لاحقاً إلى استئناف المشاهدة خلال طريقهم إلى العمل.

يمتاز الجهاز أيضاً بإمكانية تشريج الهاتف لاسلكياً عن طريق شاحن، يباع منفصلاً، يضم قطعة تعلق على الهاتف من الخلف، والشاحن الأساسي الذي يجب وضع الهاتف عليه مباشرة من أجل الشحن. تبقى من السلبيات التي رُصدت، قلة وجود التطبيقات، عدم إمكانية إضافة شريحة ذاكرة إضافية، عدم إمكانية تغيير البطارية، كذلك إن قوة عدسة الكاميرا من الجهة الأمامية تبقى قليلة بـ1,2 ميغابكسل.

يشار إلى أن الهاتف يُصنَّع باللون الأصفر، الأبيض والأسود، سعته 32 جيغابايت، فيما قوته 2 جيغارام.

أخبار

◄ غوغل تقدم لـ«آبل» تطبيق «كروموتينغ»

كشفت إحدى الرسائل على مدونة المطورين في موقع غوغل أن الشركة تعمل الآن على تطبيق «كروموتينغ، Chromoting»، لنظام تشغيل آي أو إس، الذي يساعد المستخدمين على التحكم بسطح المكتب الخاص بالكمبيوترات من خلال هواتفهم الذكية. وعند سؤال أحد المتحدثين الرسميين لدى غوغل عن الأمر، أجاب بأن الشركة تسعى دائماً إلى تقديم التقنيات الجديدة لجميع القنوات، لكن حتى الآن لا يوجد ما يُعلَن رسمياً.

◄ «الأكثر شعبية» على فايسبوك

أعلن موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك، خاصية جديدة على الموقع، هي «تريندينج، Trending»، التي تساعد على كشف أكثر المواضيع شعبية على الموقع. تشابه هذه الميزة الجديدة مع ميزة وفرها تويتر منذ فترة وجيزة على موقعه، لكن الاختلاف البسيط بين الميزتين هو أن استخدامها في فيسبوك يعتبر أسهل منه في تويتر. ويمكن الحصول على هذه الخدمة في كل من كندا وأوستراليا وبريطانيا والهند، على أن تتوافر في جميع أنحاء العالم لاحقاً.

◄ إطلاق لعبة «Trial Xtreme 3»

بعد إطلاق لعبة «Trial Xtreme 3» على أنظمة التشغيل «iOS» و «Android»، أُطلقت اللعبة على نظام التشغيل

«Windows Phone 8». وتتميز اللعبة بأنها تحوي رسوميات عالية الدقة، حيث تدور أحداث اللعبة حول القيام بمغامرات سباقية بالدراجة. وتتألف اللعبة من 112 مستوى، حيث يمكن الوصول إلى 32 من هذه المستويات عبر 6 عوالم. أما بالنسبة إلى بقية المستويات، فالأمر يتطلب دفع رسوم مالية داخل التطبيق.

◄ تحديث جديد لـ«CloudApp»

حصل تطبيق مشاركة الملفات «CloudApp» على تحديث جديد، وذلك على أجهزة «Mac»، الذي يحمل رقم الإصدار «2,0». ويتضمن التحديث مشاركة المستخدم للملفات التي يرغب بها مع العائلة أو الأصدقاء بسهولة، وذلك من خلال وضع الملف في التطبيق، ثم نسخ الرابط ومشاركته مع أي شخص يريده. وتضمن التحديث عدداً من الإصلاحات لبعض الأخطاء والإضافات الجديدة، كمشاركة الرابط قبل انتهاء رفع الملف.

◄ LG تكشف عن هاتف جديد

كشفت شركة LG عن هاتفها الجديد G2 باللونين الأحمر والذهبي. وبدأ عرض الهاتف الجديد في سينغافورة أول من أمس. ولا تختلف مواصفات الهاتف الجديد عمّا سبق من هواتف LG من فئة «G2»، باستثناء اللونين الجديدين.

ومن المتوقع أن تعلن شركة LG عن هاتف G3 في 17 أيار المقبل، ما يعني احتدام المنافسة مع شركة سامسونغ التي ستطلق هاتف غالاكسي إس 5 في آذار 2014.

سينما

محمود حجيج مشرحاً بيروت

بين المصعد وكنبة الاعترافات **الحياة «طالع نازل»**

وسط فورة الإنتاجات اللبنانية خلال السنتين الأخيرتين، يأتي الفنان والسينمائي الشاب ليقدّم باكورته الروائية التي تبتعد عن الادعاء أو إعطاء درس في التعايش المشترك. بشخصياته وحواراته، وأداء ممثليه المتميز وطريقة إخراجه التي تتماهى مع الحبكة الروائية، نحن أمام سينما مؤلِّف تعيد إلى السيناريو قيمته

بانة بيضون

ضمن المساحة الضيقة بين المصعد وعيادة الدكتور النفسي، وما بين الحوار والصمت، تنكشف لنا الشخصيات التي يقدّمها إلينا محمود حجيج في فيلمه «طالع نازل»، الذي يُطرح هذا الأسبوع في الصالات اللبنانية. تنتقل هذه الشخصيات من حالة نفسية إلى أخرى ضمن مشهدية سينمائية تكرّس التناقض بين جماد الديكور والكادرات واضطراب الشخصيات التي تسبح داخله وترتطم بحدوده كما الأسماك. خصوصية الفيلم تعود على نحو أساسي إلى ابتعاده عن الادعاء والاستعراض. محمود حجيج (1975) لا يدعي هنا تمثيل الوطن ككل أو الواقع اللبناني بكل قضاياه وأطيافه الاجتماعية على غرار غيره من الأفلام، ولا يقع في فخ الرمزية البلهاء أو الخطاب الفكري المحض. هذا الفيلم ليس درساً تعليمياً آخر لا عن التعايش المشترك، ولا عن السينما نفسها. هذا الشريط لا يمثل سوى نفسه والقصة التي يرويها، الكفيلة بنقل الواقع اليومي والحياتي لهذه الشخصيات، التي يتناولها حجيج ويُشغل في رسم تفاصيلها بدقة. كأنّ أغلب شخصيات العمل تعيش حياتين: صورتها عن حياتها، وحياتها الفعلية. تتصارعان باستمرار ولا تنتصر أي واحدة على الأخرى، ولا يظهر واضحاً أي منهما هي المتخيلة وأيهما الحقيقية. يوظّف حجيج الديكور الموحد والمشهدية المتكررة للشخصيات التي نراها في المصعد أو في عيادة الطبيب النفسي، أو في المشاهد القليلة المصورة في الخارج لتجسيد هذا التناقض. مع كل نقلة، نرى جانباً آخر من كل شخصية، سواء حين تكون وحدها في المصعد، أو حين تكون محاطة بآخرين أو أثناء جلسات العلاج النفسي. امرأة متزوجة تقيم علاقة مع آخر وتحبّ زوجها وعشيقها في آن واحد (ندى أبو فرحات)، والدة منهمكة في علاقتها المضطربة مع ابنها هرباً من مواجهة أزمتها الحقيقية مع زوجها (عايدة صبرا). الصراع بين الصوت والصمت متمثلاً في الثنائي، الذي يؤدي دوره يارا أبو حيدر، ومنذر بعلبكي أو الفتاة التي تحمل صمت أمها داخلها (ديامان بو عبود). شخصية بائع الدمى البلاستيكية (المانيكان) الاستثنائية الذي يؤدي دوره حسان مراد. المريض الوهمي المدمن الحبوب الذي يملك حبّة لكل شعور (زياد عنتر)، أو المريض السوري الذي يأتي إلى عيادة الطبيب النفسي في لبنان بحثاً عن مساحة آمنة للتعبير (حسام شحادات). في باكورته الروائية الطويلة (كتابته وإخراجه، إنتاج جورج شقير/ أبوط برواكشن، ودعم «آفاق»)، يبتعد حجيج عن التقليدية في بناء شخصياته ومعالجة أزماتها. يدخل المشاهد معه في رحلة بحث عن مكمن المرض الحقيقي، حيث يبدو الجنون ردّ فعل طبيعياً على الازدواجية التي يفرضها واقع هذه الشريحة المصغرة من المجتمع اللبناني، إذ إنه على كل شخصية أن تخرج من جلدها وتتقمص أخرى كلما عبرت من ديكور إلى آخر.

تأتي شخصية ناطور البناية التي يؤديها فادي أبي سمرا مختلفةً عن بناء باقي الشخصيات، فهي تعايش الواقع ولا تشكك فيه، وتجسد التناقض أيضاً بين هموم شرائح مختلفة من المجتمع وانشغالاتها.

تجري أحداث الفيلم قبل سهرة رأس السنة، حيث يتأزم قلق هذه الشخصيات في انتظار بداية أو ربما نهاية ما، تضع حدّاً لحلقة دورانها العبثي. الحوارات الذكية التي تتسم بالعفوية والطرافة هي نقطة قوة الفيلم. وبرغم صعوبة المونولوجات التي تؤديها بعض الشخصيات أثناء جلسات العلاج النفسي، إلا أنها حيوية تبتعد عن الإنشائية والأفكار المكرسة، وأحياناً تقترب من المسرح كما في أداء حسان مراد. تفرض كل شخصية إيقاعها الدرامي الخاص، الأمر الذي يوظفه المخرج ليصوّر تحركات هذه الشخصيات المضطربة وتفاعلها مع الديكور المحيط بها. تتحول عيادة الطبيب أو المصعد إلى نوع من مسرح أو سجن مصغّر تخرج منه وتعود إليه الشخصيات في كل مرة.

لغة الشريط السينمائية مشغولة بعناية في بعض المشاهد، كما في عيادة الدكتور النفسي الذي يجسد دوره كميل سلامة في أداء مميز، إلى جانب منال خضر، التي تؤدي دور زوجته، حيث نسمع صوته ولا نراه فعلياً إلا صوب النهاية، مما يجعل حضوره أشبه بطيف كأنّه المخرج نفسه. يغادر موقعه في النهاية ليجلس قبالة الكاميرا ويطالب بحقه في الكلام أيضاً، لكن لا أحد يستمع إليه غير المشاهد.

في المقابل، يصور لنا حجيج تفاصيل التحركات الصغيرة لشخصياته الجالسة على الكنبة داخل العيادة في جمالية خاصة حميمية يتماهى فيها الجسد مع الديكور أحياناً، مشكلاً ما هو أشبه بلوحة بصرية. بخلاف هذه المشاهد، قد لا يتمتع باقي الفيلم بجمالية بصرية بحد ذاتها، ويعود ذلك أيضاً إلى المشاهد والديكورات التي تتكرر في المصعد بحكم الحبكة الروائية، إلا أنّ اللغة السينمائية

عايدة صبرا في مشهد من العمل

فيلم مؤلف وممثلين

بيار أبي صعب

«طالع نازل»، فيلم محمود حجيج الروائي الجديد، علامة فارقة في مشهد سينمائي لبناني منقسم بين أعمال تجاريّة رديئة وتجارب جادة لم تكتمل. يشتغل هذا المؤلّف على التفاصيل، بعيداً من أي مراهقة أسلوبيّة، أو ادعاء تجريبي، أو نوستالجيا مفتعلة. عند محمود حجيج الحكاية هي في خدمة الفيلم. أما النظرة إلى الراهن، فترشح من بنية دراميّة قائمة بذاتها، بعيداً عن أي اقحام أو اسقاط أو «ذهنيّة». الأحداث محصورة في زمن قصير (أقل من 12 ساعة) وفضاء شبه مسرحي. عيادة المعالج النفسي، مصعد العمارة التي يلتقي فيها زوّار الطبيب وسائر السكان، فتعلق أضغاث حكاياتهم ومشاغلهم وهوسهم وانفلاتاتهم، وأخيراً مدخل العمارة من الشارع، حيث تمر تلك الناقة كنوع من اللازمة العبثيّة. الكاميرا ثابتة، والكادر هو نفسه، تعبره الشخصيات، وتخرج منه كليّاً أو جزئيّاً، فلا يعود يصلنا إلا مونولوجاتها المتدافعة في هذا «اليوم الخاص». الطبيب خصوصاً حاضر بصوته، نراه من الخلف معظم الوقت. إنّه كميل سلامة. «طالع نازل» ليس فقط فيلم مؤلف، بل هو أيضاً وأساساً فيلم ممثّلين.

اللقطات العامة على المدينة تؤطّر الحكاية في الزمان والمكان. فيما الحيّز الهامشي الليلي (شقّة، سطح، محترف، شارع) يحكم الخناق على الوجوه الهائمة. وفي مشهد النهاية، حفلة رأس السنة، تتشابك الأماكن والحكايات لتعود بنا إلى البداية. ستواصل الشخصيات وجودها الهشّ، في رحلة بحث عن التواصل الصعب والاستقرار المستحيل. «طالع نازل» فيلم سياسي تحرّر من الكليشيه. محمود حجيج يشرّح أفراداً تائهين في لحظة قلقة، في مدينة منهارة، مخلخلة، أمام الأفق المسدود (مروراً بالجرح السوري). على المتفرّج أن «يصغي» جيّداً إلى الصورة والأداء والحركة والكلام والموسيقى، ليلتقط ذلك.

نجوم الفيلم

كميل سلامة

عرفه الجمهور من خلال مسلسل «عشرة عبيد صغار» عام 1974. غاب فترة عن التمثيل واتجه إلى الإخراج والكتابة، فأنجز العديد من الأعمال كمسرحية «طرة نقشة» (1985) ومسلسل «بيت خالتي» (1987) ومسرحية «كيف هالتمثيل معك» (2008). عاد في فيلم «غدي» لأمين درة، وحاز شهادة تقدير لأدائه في فيلم «عكر» في «مهرجان دبي».

عايدة صبرا

تتنقل ببراعة من المسرح إلى التلفزيون والسينما، ومن الإيماء إلى الكوميديا أو التراجيديا. مثلت في العشرات من المسرحيات منذ «أيام الخيام» لروجيه عساف إلى «الديكتاتور» التي أعادت لينا أبيض إخراجها ونالت جائزة أفضل عمل في «مهرجان المسرح العربي» في الشارقة. في السينما، مثلت في «حب الأطفال» لفارس خليل، و«شتي يا دني» لبهيج حجيج.

فادي أبي سمرا

عرفه جمهور الشاشة الصغيرة عبر برنامج «رسوم متحررة» الذي كان يعده ويقدمه على «المستقبل» إلى جانب ربيع مروة. من آخر مسرحياته «صفحة 7» التي أعدها ومثل فيها إلى جانب عصام أبو خالد. في السينما، تنوعت أدواره من «فلافل» (2006) لميشال كمون، و«كل يوم عيد» (2009) لديما الحر، و«الجبل» لغسان سلهب، و«بيروت بالليل» لدانيال عربيد.

يارا أبو حيدر

برزت في المسرح، وتعاونت مع المخرج التونسي وحيد العجمي في الكتابة والتمثيل في «يا ما كان» (2012) و«ينعاد عليك». تجربة يارا الأولى في التمثيل السينمائي، كانت مع فؤاد عليوان في فيلمه «عصفوري» العام الماضي ونالت عنه جائزة أفضل ممثلة في «مهرجان وهران»، مناصفةً مع تهاني سليم بطلة الفيلم الأردني «لما ضحكت موناليزا».

زياد عنتر

أخرج العديد ممن الأفلام القصيرة ك «المسيرة التركية» (2006)، و«طوكيو الليلة» (2003) و«ليلة حب» (2009). كذلك، أقام معارض فوتوغرافية في لبنان وخارجه، منها «منتهي الصلاحية» في لندن، و«ساحل الإمارات» في الشارقة. «طالع نازل» هو تجربته التمثيلية الأولى، لكنه للمفاجأة يقوم بأداء فريد من نوعه يستحق عليه الثناء.

منال خضر

ظهرت للمرة الأولى في فيلم «يد إلهية» (2002) لإيليا سليمان، تبعه «كل يوم عيد» لديما الحر، كما كان لها دور في الفيلم التسجيلي «لحظة أيها المجد» من إخراج شيرين أبو شقرا، وأخيراً مثلت في فيلم «البشع» لإيريك بودلير. تطل علينا منال خضر في فيلم «طالع نازل» في دور زوجة الطبيب النفسي التي لا تجد من يسمعها، بينما زوجها مشغول بعيادته ومرضاه.

في عيادته النفسية

المجتمع اللبناني عارياً أمام الكاميرا

تتجانس مع قصة الفيلم، وتعكس عبثية الروتين والحياة اليومية في المدينة والديكور الثابت الذي يحاكي سجن الشخصيات الداخلي. هذا ما يستحق المخرج عليه التقدير، فيما تطالعنا أفلام أخرى بتقنيات استعراضية في التصوير وبمشهدية قد يكون لها جماليتها الشكلية، لكن لا يمكن وصفها باللغة السينمائية، لأنّها لا تمت إلى السيناريو بصلة. بشخصياته وحواراته، وأداء ممثليه المتميز، الذين يتشاركون بطولة هذا الفيلم، وأيضاً بطريقة الإخراج التي تتماهى مع الحبكة الروائية، يقدم محمود حجيج فيلم مؤلّف يعيد إلى السيناريو قيمته، في وقت تعاني فيه السينما اللبنانية غياب النص الروائي أو هشاشته.

«طالع نازل»: بدءاً من 23 كانون الثاني (يناير) في الصالات اللبنانية

روي ديب

يقترح علينا محمود حجيج في «طالع نازل» إطاراً محدداً لمجريات الفعل الموزّع بين عيادة طبيب نفسي في أحد مباني بيروت، ومصعد المبنى. سبعة أشخاص يتوافدون على العيادة في يوم 31 كانون الأول (ديسمبر) في محاولة منهم لتقويم أحداث السنة الفائتة. ترافق الكاميرا تلك الشخصيات بين العيادة والمصعد، حيث تلتقي (ونلتقي) شخصيات أخرى من سكان المبنى، والناطور (فادي أبي سمرا) المرحِّب والمودّع لكل واحدة. باستثناء بعض المشاهد القليلة التي تدعونا إلى التعرف أكثر إلى بعض شخصيات الفيلم في لحظات محددة من حياتها الخاصة، اختار المخرج تثبيت كاميرته وراء مرآة المصعد، ووراء كتف الطبيب. أمام الطبيب والمرآة (الكاميرا)، ستتعرى كل شخصية، لتسرد هواجسها ومشاكلها ورغباتها. كمشاهدين، نجد أنفسنا أمام سيل من الاعترافات لشخصيات لا يجمعها سوى مبنى واحد في بيروت، وفيلم «طالع نازل». أما خيار الاقتضاب في حركة الكاميرا، فيفسح المجال أمام الغوص الأعمق والأسلس في رواية الفيلم وقضايا شخصياته. لا شك في أنّنا أمام فيلم مميّز من حيث لغته السينماتوغرافية نصاً وإخراجاً، وأمام مخرج مدرك وجديّ في خياراته السينمائية، لذلك، اخترنا عدم الانجرار وراء موجة تشجيع السينما اللبنانية في ظل الظروف الإنتاجية الصعبة، وعدم تقويمه مقارنة بالإنتاجات اللبنانية الأخيرة، لأن في ذلك ظلماً لعمل فنيّ يستحق قراءة نقدية في مستوى الطرح الفنيّ. على مدونته، يقول حجيج عن فيلمه: «حين تبقى الكاميرا ثابتة في مكانها، تزهر وتزدهر». بالفعل، اختار المخرج الثبات لكاميرته ملقياً ثقلاً كبيراً على النص والممثلين. ذلك لا يعني أنه أهمل حركة الكاميرا، والإطارات، والصورة (مدير تصوير فيليب فان لو)، بل وظّفها في خدمة لعبة البوح بالمكنونات التي تحتاج إلى بعض السكينة كي تتوطد العلاقة بين المرسل والمتلقي، برغم أن بعض اللقطات، وخصوصاً تلك المأخوذة من خلف كتف الطبيب التي تكررت طوال الفيلم، أتت ثقيلة بعض الشيء. ليس بمعنى تركيبة الصورة، فوجود جزء من كتف الطبيب ورأسه في مقدمة الإطار، أعطى عمقاً للصورة، لكنها أتت غير منسجمة مع بساطة لغة الفيلم السينمائية.

عودة إلى مركز الثقل في الشريط. يعالج حجيج حالات اجتماعية متنوعة عبر شخصياته المتعددة. يغوص في تفاصيل تطاول المجتمع اللبناني والأفراد، من دون أن تخلو مقاربته من النقد. يبني تركيبة السيناريو وشخصياته عبر تفاصيل مثيرة وإطار جدّي تاركاً مجالاً واسعاً للفكاهة، لكن النقطة الأضعف في الفيلم تكمن في التفاوت الكبير بين أبطال الفيلم وقصصهم وتمثيلهم. مشاهد الطبيب (كميل سلامة) والناطور (فادي أبي سمرا) اللذين يؤديان دور حلقة الوصل بين شخصيات الفيلم وروياته، قدّمت بإتقان وسلاسة اعتدناهما عند الممثلين. أما مشاهد الشخصيات التي قصدت العيادة، مثل عايدة صبرا، يارا أبو حيدر، منذر بعلبكي، زياد عنتر، ومنال خضر، فقد جاءت متقنة في جميع تفاصيلها، من حيث تفاصيل انسياب النص، وتركيب الشخصية، وهمومها ومشاكلها وطريقة البوح بها والتفاعل مع الطبيب، وحركة الجسد. جميعها عناصر كانت سلسة ومقنعة من دون تكلف ولا مبالغة. مثلاً، في أحد مشاهد عايدة صبرا الذي لا يتعدى الدقائق القليلة في الفيلم، نجد بلاغة واضحة في السيناريو الذي صاغه حجيج وفي أداء صبرا نفسها. أمّ ترافق ولدها إلى جلسة عند الطبيب النفسي، فيما هي التي تحتاج إلى جلسة خاصة. بضع كلمات، وردات فعل كلامية وجسدية ـ أكان تجاه ابنها أو الطبيب أو الناطور ـ كانت كفيلة بتظهير تركيبة معقدة لشخصية امرأة بائسة ومعنّفة تتظاهر بالسعادة لحماية صورتها الاجتماعية. يكمن نجاح تلك المشاهد في أنّها تطرّقت إلى مشاكل تلك الشخصيات خلال الجلسات التي يلتقي فيها الطبيب مريضه، حيث لا يقال كل شيء. لقد كانت تركيبة تلك المشاهد ذكية بطريقة ظهّرت العناصر الضرورية لتواصل المشاهد مع الشخصية أمامه على الشاشة. يأتي ذلك على عكس المشاهد التي تابعنا فيها ندى أبو فرحات، وحسان مراد، وحسام شحادات، وديامان بو عبود، التي حشرت الكثير من التفاصيل لشخصيات معقدة التركيب، عارضةً المشكلة والمواجهة وأحياناً الحلّ. حتى إنها أضحت، عبر النص والمبالغة في التمثيل وتركيبة الشخصية أمام الكاميرا، ركيكة تستند إلى الاستعجال في تظهير تعقيدات الشخصية كما إلى بعض الكليشيهات (مثل سرد بعض التفاصيل الدرامية عبر مونولوجات للمرآة)، حتى إنّ بعضها أتى مسرحياً في التركيبة والأداء، مما أدى إلى الإحساس بأنّ تلك المشاهد لم تتخذ مساحة كافية، فيشعر المشاهد بأنها اختُزلت، أو بأنّها مشروع لفيلم آخر، مثل قصة شخصية حسان مراد ووحدته وخوفه من المجتمع الذي تحوّل إلى علاقة مرضيّة مع «مانيكاناته». هكذا، ألقت مشاهد مماثلة بثقلها على إيقاع الفيلم، بعكس المشاهد الأخرى التي تنساب برغم التعقيدات الكامنة في شخصياتها، لكنها تعبر وترحل لتضيف إلى تركيبة الفيلم من دون أن تأسر المشاهد في عالم مختلف خارجه. ليس التوقف عند تلك التفاصيل سوى لأنّ «طالع نازل» للمخرج محمود حجيج فيلم يستحق المشاهدة والنقد.

> الاقتضاب في حركة الكاميرا يتيح غوصاً أعمق في رواية الفيلم وقضايا شخصياته

ندى بو فرحات

بدأت التمثيل في المسرح والدراما، فعرفها الجمهور عبر مسلسل «العاصفة تهب مرتين» (1993) وصولاً إلى «لعبة الموت». في المسرح، أدت دوراً جريئاً في «حكي نسوان» للينا خوري، و«الخادمتان» لجواد الأسدي، وتألّقت في «مجنون يحكي» للينا خوري. سينمائياً، شاركت في «تحت القصف» لفيليب عرقتنجي الذي نالت عنه جائزة أفضل ممثلة في «مهرجان دبي».

حسان مراد

أدى أدواراً رئيسية في العديد من المسرحيات كما في «يا اسكندرية بحرك عجايب» ليعقوب الشدراوي، أو «طقوس الإشارات والتحولات» لسعد الله ونوس من إخراج نضال الأشقر. قدّم أدواراً عدة في الدراما كما في «هولاكو» (2002) و«أماليا» لسمير حبشي. نال جائزة أفضل ممثل في «مهرجان بروكسل» عن دوره في فيلم «شتي يا دني» لبهيج حجيج.

منذر بعلبكي

إلى جانب يارا أبو حيدر، يمثل منذر بعلبكي ثنائياً متكاملاً في «طالع نازل». وإن كان لفنان الأداء والممثل اللبناني إطلالات مسرحية كثيرة، أولاها في «عن الضفة الأخرى من الجريمة والعقاب» لسهام ناصر، إلا أنه جمع مشاركات سينمائية عدة كما في فيلم «بالبال» (2010) لناصر عجمي، و«سكر بنات» (2007) لنادين لبكي.

ديامان بو عبود

درست السينما والمسرح، وقدّمت عدداً من المسرحيات المقتبسة بمعظمها عن أعمال أنطون تشيخوف. في الفترة الأخيرة، برزت في المشهد الدرامي اللبناني في مسلسلات عدّة أبرزها «السجينة» و«زفّة»، وفي مسلسلات عربية مثل «روبي» (2012) لرامي حنا. أما بدايتها السينمائية الفعلية، فكانت من خلال «دخان بلا نار» (2009) لسمير حبشي.

حسام شحادات

برغم أن اسمه قد يبدو بعيداً عن الدراما السورية، إلا أن حسام شحادات (1967) خريج «المعهد العالي للفنون المسرحية» في سوريا، وحائز شهادة في السينما من برلين. إلى جانب مشروع تخرّجه Just Married الذي شاركت فيه الممثلة السورية منى واصف، شارك تمثيلاً في فيلمين أوروبيين، وعمل لسنوات مراسلاً لقناة «الجزيرة» في برلين قبل أن يتركها عام 2011.

محمود حجيج

بعد ثلاث سنوات من العمل، أنهى محمود حجيج باكورته الروائية الطويلة «طالع نازل». في رصيد المخرج وفنان الفيديو اللبناني حوالى 30 فيلماً روائياً قصيراً وتسجيلياً من بينها «ذات مرّة» (1997)، و«ذكريات راس بيروت» (2005)، إلى جانب بعض المعارض التجهيزية، وثلاثة كتب في التصوير الفوتوغرافي وعدد من الجوائز.

وجهاً لوجه

المثنى صبح: دمشق في مهب «الريح»... والمؤامرات

وسام كنعان

منذ أن وقع فؤاد حميرة كتاب «حوادث دمشق اليومية» للبُدَيري الحلاق، تغيّر شكل الدراما الشامية (الأخبار 2012/4/5). بالاعتماد على هذا الكتاب، أنجز السيناريست السوري أربعة أجزاء من مسلسل «الحصرم الشامي» الذي أخرجه سيف الدين السبيعي. كان العمل بمثابة شكل جديد لهذا النوع الدرامي خلط بين الحكاية الممتعة والتوثيق لتاريخ أقدم عاصمة في التاريخ، بعيداً عن الروايات الافتراضية، ودروس الرجولة المصطنعة التي ارتكزت عليها أعمال الفانتازيا الشامية.

في الموسم الماضي، عاد المخرج المثنى صبح إلى الحقبة ذاتها التي تناولها «الحصرم الشامي»، وقدّم «ياسمين عتيق» (تأليف رضوان شبلي)، حيث حاول جذب المشاهد بصورة مبهرة وأزياء جديدة. رغم أن بعض الأصوات تعالت متهمةً العمل بالتشابه الكبير مع أحد أجزاء «الحصرم الشامي»، إلا أنّ صبح رأى أن «التاريخ ملك للجميع ومسلسله قدّم قصة ورؤية مختلفتين، وكان بمثابة نقلة نوعية على صعيد الإبهار البصري والشكل الجديد». لم يكتف صبح بتقديم هذا العمل فقط في الموسم الماضي، بل قدّم عملاً اجتماعياً معاصراً هو «سكر وسط» (تأليف مازن طه)، حيث حكى عن دمشق قبل الأزمة وأسباب الأخيرة، وغاص في مشكلة انهيار الطبقة الوسطى السورية.

وفي رمضان 2014، يسير صاحب «على حافة الهاوية» على الدرب ذاته؛ إذ يستعد لتصوير مسلسل «بواب الريح»، حيث نشاهد دمشق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر رغم رفض كاتب النصّ خلدون قتلان تصنيف مسلسله بأنّه دراما بيئة شامية، على اعتبار أنه يحكي قصصاً تاريخية ويتطرق إلى شخصيات واقعية تركت أثراً في ذلك الزمن، كشخصية الأمير عبد القادر الجزائري، والأب يوسف الحداد، وشمدين آغا... يحاول المسلسل توثيق فتنة عام 1860 التي امتدت من جبل لبنان إلى الشام، وتركت آثارها على تركيبة المجتمع الدمشقي، كاشفة عن مؤامرة افتعلها العثمانيون وتغاضى عنها الفرنسيون: إفقاد دمشق مركزها الريادي في صناعة الحرير في تلك الحقبة. مع ذلك، يكفي أن يحكي العمل عن دمشق، حتى يصنّفه الجمهور والنقاد ضمن خانة الدراما الشامية. وقد استوحى قتلان اسم العمل من «بوابات دمشق السبع التي لا تغلق مهما عصفت بها الريح». في حديثه لـ«الأخبار»، يؤكد مخرج العمل المثنى صبح أن كاميراته ستدور اليوم الاثنين في حارات دمشق، حيث سيصوّر العمل كاملاً. يوضح أنه يصرّ على أن يكون «بواب الريح» (إنتاج «سما الفن») هو المسلسل الرابع الذي يصوّره في دمشق بعد الأزمة، مصرّاً على البقاء في عاصمة الأمويين وإنجاز مسلسلاته فيها. رغم ما يحمله الأمر من مغامرة في ظلّ الظروف الأمنية المتردية، إلا أنّ صبح يرى أن «الخطر موجود في كل مكان، والموت سيأتينا في ساعته ولو كنّا في أبراج مشيّدة. كذلك فإنّ مجرد التفكير بالابتعاد عن دمشق يحمل جرعات مفرطة من الغربة ولا أريد لهذا الشعور أن يسيطر عليّ».

المسلسل الشامي فرصة لعودة سلوم حداد إلى الدراما السورية

> تدور كاميرا «بواب الريح» اليوم في حارات الشام مع سلوم حداد وغسان مسعود وسليم صبري

من جانب آخر، يستبعد صاحب «جلسات نسائية» أن تلاحقه انتقادات عن تأطير عمله في نوع واحد بعد هذه التجربة؛ لأنه يرى أنّ «العمل يقدّم رؤية وشكلاً جديداً يختلفان عما قدمه في «ياسمين عتيق»». كذلك يعد الجمهور بتقديم المزيد من الإبهار والامتاع البصري. أما عن سبب اللجوء إلى المرحلة التاريخية التي يتطرّق إليها المسلسل، وغوصه في حكاية التآمر العثماني الفرنسي على تجار الشام، فيجيب صبح قائلاً: «اعتدنا تقديم الدراما الشامية ضمن إطار زمني. سمة المرحلة التي أراد الكاتب معالجتها هي الفتنة التي وقعت في تلك الحقبة وكانت ذات محرّكات داخلية وخارجية في الغالب، وهو ما يمكن إسقاطه على الراهن السوري، وهذا ما جعل اختيار المرحلة الزمنية مناسباً لتقديمها في هذا الوقت». ويرى أنّ «دمشق مدينة كانت في مهبّ المؤامرات على مرّ الزمن، وتاريخها غنيّ بالحكايات المشوّقة التي تحمل المتعة والفائدة للمشاهد». وعن إمكانية توثيق هذا التاريخ، يجيب: «القصة التي يطرحها المسلسل تنطلق من مجموعة قليلة من الشخصيات الحقيقية، لكنها في موازاة ذلك تقدّم حكاية متخيلة بناها الكاتب بالتقاطع مع الشخصيات الحقيقية». ويوضح قائلاً: «قد يكون «بواب الريح» حالة بحث إبداعية في تاريخ مدينة الياسمين للوصول إلى صيغة إسقاطية تلامس الظروف الآنية من خلال تاريخ غني بحالات مشابهة». في السياق نفسه، وافق الممثل سلوم حداد على تجسيد بطولة العمل الذي سيعرض في رمضان المقبل، مجسداً دور يوسف النحاس. هكذا، يكون المسلسل الشامي فرصةً لعودة حداد إلى الدراما السورية، بعدما غادر بلاده قبل نحو عام ونصف عام وتفرغ لإخراج المسلسل الخليجي «القياضة» في الموسم الماضي. وسيكون إلى جانبه في البطولة كل من غسان مسعود، سليم صبري، نجاح سفكوني، إمارات رزق، وضحى الدبس.

تلكَ هي سوريا الجديدة؟

تناقلت وسائل الإعلام السورية والعربية قبل أيام، خبراً مفاده بأنّ الممثل السوري فارس الحلو (الصورة)، رفض المشاركة في مسلسل يصوّر خارج سوريا، لأنّه ضمّ فنانين معروفين بتأييدهم للنظام السوري، وعلى رأسهم مصطفى الخاني. ولم يجرِ التأكّد مما إذا كان الخبر صحيحاً، أم أنّه يأتي ضمن حملة الشائعات التي تنتشر أخيراً عن الفنانين السوريين. علماً أنّ الحلو اشتهر بمواقفه الداعمة لـ«الثورة» السورية منذ نشوبها، وشارك في تظاهرات عدّة. وكان نجم «عيلة خمس نجوم» قد غادر وطنه قبل فترة، برفقة زوجته الممثلة سلافة عويشق، وابنتيه، بعد سلسلة مضايقات تعرّضوا لها، لكن يبقى السؤال: أيّ مستقبل ينتظر الدراما السورية في ظلّ هذا الانقسام الحادّ الذي يعيشه نجومها؟

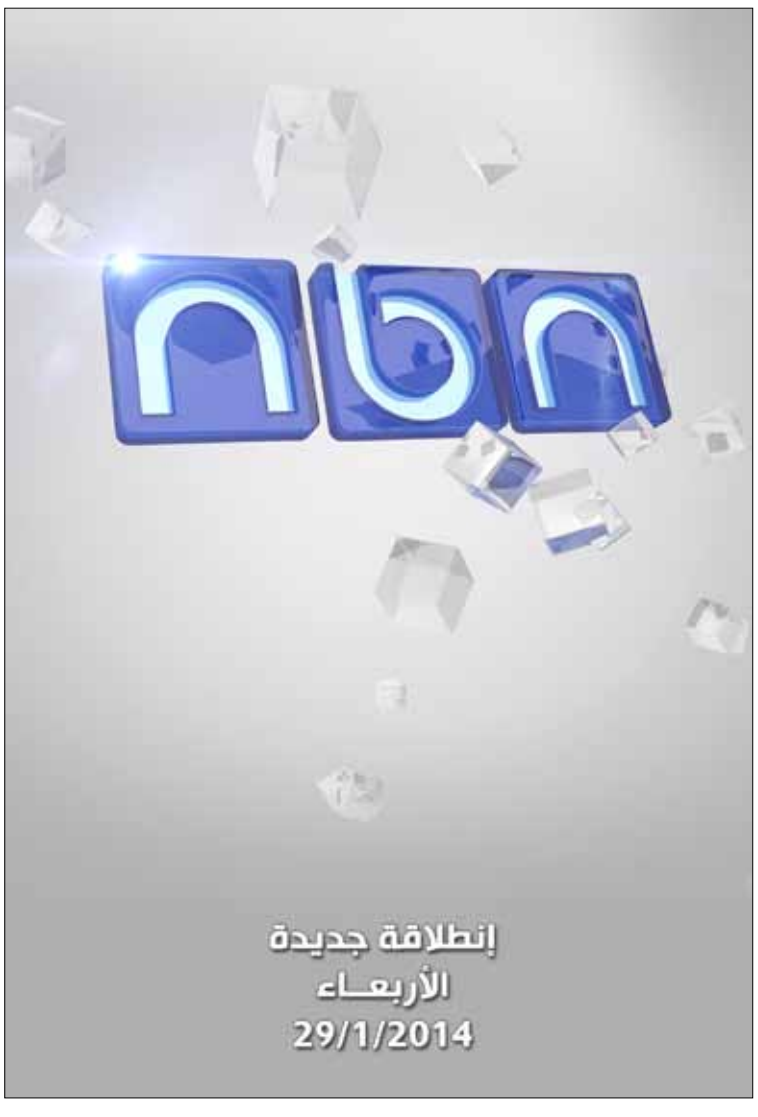

يحدث في تونس الآن

«أخلاقيات المهنة» تهز نقابة الصحافة

تونس ــ **نورالدين بالطيب**

أول من أمس، نشرت «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» كتاباً ضخماً مثّل تقريراً عن أخلاقيات العمل الصحافي في الإعلام المكتوب خلال عام 2013، وقد فنّد أداء عشر صحف يومية و24 جريدة أسبوعية.
التقرير الذي أصدره «مرصد أخلاقيات المهنة والممارسات الصحافية»، وأشرف عليه الصحافي في «دار الصباح» جمال الدين بوريقة (أسهم فيه بعض متخرجي «المعهد العالي للصحافة وعلوم الاتصال»)، سيكون سبباً في انقسام مكتب النقابة. ومن المعروف أن الأخير يواجه تحديات في الدفاع عن حرية التعبير واستقلالية الصحافة، ولم يَسلم من انتقادات الصحافيين، فبعض الإعلاميين حمّلوا النقيبة نجيبة الحمروني مسؤولية الانقسامات الحاصلة في المكتب بسبب تصريحاتها غير المحسوبة. أوّل ردّ فعل على التقرير جاء من سيدة الهمامي، الصحافية في إذاعة «موزاييك» الخاصة، وعضو المكتب التنفيذي في النقابة. أصدرت الهمامي بياناً تبرّأت فيه من التقرير، ورأت أنه «لا يلزمها في شيء». ولفتت إلى «أن المكتب التنفيذي لم يوافق على التقرير في نسخته النهائية». وقال الكاتب العام لـ «النقابة الوطنية للصحافيين» المنجي الخضراوي لنا إنّ «نجيبة الحمروني تتحمّل وحدها مسؤولية هذا التقرير المليء بالإخلالات القانونية والمنهجية».
وأشار إلى أن «عدداً من أعضاء المكتب التنفيذي يمثّلون الأغلبية فيه، سيصدرون اليوم بياناً يشرحون فيه موقفهم من التقرير» الذي تتوالى ردود الفعل عليه. بدورها، قالت النقيبة نجيبة الحمروني التي تواجه عاصفة من الاحتجاجات إنّ «مشروع التقرير قديم يعود إلى 2009، لكن غياب التمويل حال دون إنجاز المشروع». أما مسؤول «مرصد أخلاقيات المهنة...»، جمال الدين بوريقة، فرأى أنّ «التقرير أُنجز من أجل المهنة لا ضدّها، فلا بد من رصد الاخلالات وحصر التجاوزات كي لا تتكرّر».
من خلال ردود الفعل الأولى، يبدو أن العاصفة التي سيثيرها التقرير مع الصحافيين والصحف الذين وردت أسماؤهم فيه، قد تتجاوز عاصفة «الكتاب الأسود» (الأخبار 2013/12/7)، وقد تصل إلى القضاء وسحب الثقة من النقيبة.

كواليس

«حلاوة» هيفا للكبار فقط

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

بات شبه مؤكد عرض «حلاوة روح» (كتابة علي الجندي، إخراج سامح عبد العزيز) في الصالات المصرية «للكبار فقط». هذا ما أكده لنا رئيس الرقابة على المصنّفات الفنية في مصر، أحمد عواض. صحيح أنّ المنتج محمد السبكي لم يعلن الموعد النهائي لعرض فيلم هيفا وهبي (الصورة)، لكن يرجَّح أن يكون في 29 ك2 (يناير) بعد الاحتفال بالذكرى الثالثة لـ«ثورة 25 يناير». عدم تحديد الموعد لا يرتبط بالشأن السياسي فحسب، بل أيضاً بالسجال الدائر بين الرقابة والسبكي. أكد عواض قراره بعرض الشريط لـ«الكبار فقط»، موضحاً أنّ ذلك لا يتعلق بالنجمة اللبنانية. بعدما رفضت الرقابة مشاهدة النسخة الناقصة التي قدمها السبكي (الأخبار 2014/1/8)، اطلع الرقباء لاحقاً على ثلاث نسخ من الفيلم بعدما أجرت الشركة المنتجة تعديلات وفقاً لملاحظاتهم التي بلغت 27 وتمحورت حول «ألفاظ» الأطفال الذين يظهرون في العمل «متيّمين» بجسد البطلة «روح». وشدد عواض على أنّ الرقابة لم تعترض على مشهد الاغتصاب لأنّه «صوّر وفقاً للقانون». ورغم أنّ الشركة أخذت بالملاحظات، إلا أنّ قرار حصر مشاهدته بـ«الكبار فقط» جاء بسبب طبيعة الحوار بين الأبطال، الذي يحتوي على إيحاءات جنسية غير مباشرة.
من جانبه، يحاول السبكي إلغاء القرار؛ لأنّ إيرادات أفلامه تصنعها العائلات وأطفالها، لكن الرقابة مصممة على تنفيذ قرارها، مع معاقبة الصالات المخالِفة. أيضاً، لم تسمح الرقابة ببث إعلانات الشريط التلفزيونية بعدما فعّل عواض مادة في القانون الصادر عام 1955، تنص على ضرورة أن يشمل ترخيص الرقابة هذا النوع من الإعلانات أيضاً، على أن تلتزم ذلك الشركاتُ المنتجة لا القنوات. هذه الخطوة أدت إلى توقّف عرض دعايات مصوّرة تحتوي على مقاطع محذوفة من الشريط الأصلي. هكذا، تأخرت الحملة الدعائية لـ«حلاوة روح»، بانتظار الموافقة النهائية. لكنّ إجازة منتصف العام الدراسي في مصر تنتهي في 10 شباط (فبراير)، ما يعني أنّه ينبغي للسبكي طرح فيلمه قبل نهاية الشهر الحالي.

الفضاء العربي

«mbc مصر» ترفع التحدي في السوق المصرية

بالنسبة إلى العاملين في سوق الفضائيات المصرية، فإنّ الشكل الجديد لـ«mbc مصر» هو نسخة مكرّرة من قناة «الحياة». نجم «الحياة» الأول شريف عامر لحق بمحمد عبد المتعال بعد ثلاثة أشهر من تولي الأخير إدارة «mbc مصر». ثم انضمت إليهما ياسمين سعيد مقدمة برنامج «الحياة الآن»، لكن تحت اسم «مصر الآن» (mbc مصر). الشيف حسن، أحد أبرز مقدّمي برامج الطهو في مصر، انتقل أيضاً إلى الشبكة السعودية، بينما نجحت «الحياة» في الحفاظ على معتز الدمرداش، وبدأ عمرو عبد الحميد بتقديم «الحياة اليوم» («الحياة») إلى جوار لبنى عسل. إذاً، باتت اللعبة معروفة: فريق ناجح قادر على إنقاذ قناة من عثرتها. إنّه التحدّي الذي تحاول إدارة «الحياة» التغلّب عليه عبر التأكيد أنّ اسمها في السوق لن يهتزّ برحيل عبد المتعال وفريقه. غير أن مزايا أخرى تتمتع بها «mbc مصر» أبرزها انتماؤها إلى مجموعة متكاملة. مثلاً، مَن لم يتابع نتائج التصويت في برنامج «يحدث في مصر» على الشاشة، يجدها كاملة عبر موقع القناة وصفحاتها على مواقع التواصل. هي مزايا تغيب عن معظم القنوات المصرية التي تتعامل مع مواقع التواصل باعتبارها كماليات. قوّة أخرى تمتلكها الشبكة السعودية، هي قدرتها على الاستعانة بكبار النجوم. برز هذا في «أحلى مسا» الذي تقدمه فيفي عبده وهشام عباس وسلمى الدالي. جاءت الانتقادات الحادة لأداء فيفي (الصورة) لتؤكّد أنه حتى الاستعانة بفنانة مثيرة للجدل تزيد نسب المشاهدة، حتى لو كان الهدف هو الانتقاد. والأهم هو التشديد على «مصرية» القناة، وهذا ما لم تحقّقه باقي برامج المنوعات التي يتداخل فيها العنصر الخليجي واللبناني والسوري. أضف إلى ما سبق، انطلاق الموسم الثاني من The Voice، وانضمام باسم يوسف إلى «mbc مصر». لكن هل ستستسلم القنوات المصرية؟ «الحياة» تعوّض مَن فقدتهم وتستعدّ لسلسلة برامج منوعات، وcbc أطلقت أخيراً قناة «إكسترا»، وقريباً «سي. بي. سي فاميلي»، وخطط شبكة «النهار» للتطوير لا تتوقف. وحده المشاهد هو الرابح في هذه المنافسة.

محمد...

عجبي!

عن ملحم بركات ونجوى والذكورية الطافحة

زينة حداد

أحببناه أم لم نحبّه، أعجبنا بفنّه أم لم نفعل، الأكيد أنّ ملحم بركات (1945) شخصية إشكالية، اعتدنا على استعراضاته الكثيرة، حتى بات أسلوبه يدفعنا إلى «استهضامه» منتزعاً منّا ابتسامة حنان. كلّنا يذكر هجمته على الفنانين اللبنانيين الذين يغنّون باللهجة المصرية. صورة واحدة نحفظها له، أكان جالساً على كرسي أم واقفاً على المسرح: ملامح وجه على عتبة طوفان من الانفعالات.
في كلّ معاركه، كان صاحب «يا حبي اللي غاب» يجد ربما مَن يؤيده، خصوصاً عندما كان يشحذ الهمم ويشدّ «العصب اللبناني» المشدود أصلاً. من هنا أيضاً كان يحبّ نجوى كرم «الوفية لانتمائها ووطنها ولهجتها». لكن «كراكوزات» ملحم بركات لم تكن ظريفة قبل أيام. لم يهضم صاحب «تعا ننسى» أنّ كرم رفعت دعوى قضائية عليه، قبل أن تشتغل واسطات المقرّبين كي يعيد لها مبلغ الـ 300 ألف دولار الذي استدانه منها. لا يقبل «أبو مجد» الخسارة، فكيف بالأحرى لو «مُني بها» على يد امرأة؟ هكذا ينظر هو إلى الأمور، وهذا ما كشفته بوضوح المقابلة التي أجراها مع مجلة «سيّدتي» قبل أيام، حين أعلن: «نجوى لا يهمها المال، بل أن تكسّر رأسي (...) قالت إن والدها شحطني لأني أخبرته أنه توجد قصة حب بيني وبينها (...) وهي مش معوَّدة على الرجال (...) هناك مئات الأشخاص الذين يعرفون أنه كانت توجد علاقة بيني وبينها». وحين سُئل عما إذا كانت هناك علاقة عاطفية، أجاب: «شو كنت عم روح قدّس أنا وياها»!

> انتقم من الفنانة بإعلان وجود علاقة عاطفية بينهما

إذاً، نجوى ليست معتادة على «الرجال»، وملحم «فحل» تماماً كمحمد إسكندر. وحتى لو كانت صاحبة حقّ تجرّأت على استعادته بقوة القانون، سيردّ ملحم على ما عدّه «إخصاءً معنوياً له». سيضرب «من تحت الزنّار»، معتبراً أنّه سجّل «انتصاراً» على نجوى، بإعلانه وجود علاقة بينهما في مجتمع «يستعمل السكين والساطور كي يخاطب النساء». هكذا، أشهر ساطوره لينتقم لـ«كرامته» ويغرقنا بـ«ذكوريته» الطافحة حتى الغثيان.

◄ غداً، تُطلق lbci برنامج «**حكي جالس**» (21:30) الذي يقدّمه **جو معلوف** في قالب جديد كما قال، بعد الانتقادات الكثيرة التي تعرّض لها سابقاً. ويحاول معلوف الكشف عن ملفّ عصابة ورّطت أسماء سياسيّين، فنّانين، رياضيّين، وإعلاميّين في فضائح جنسيّة.

◄ تبدأ mtv اليوم عرض المسلسل اللبناني الجديد «**اخترب الحيّ**» من الاثنين إلى الجمعة عند السابعة مساءً. ينقل العمل قصص حيّ شعبي تنقلب أوضاعه مع دخول أحد الأشخاص إلى حياة السكان. المسلسل من إنتاج «**مروى غروب**»، كتبته **كارين رزق الله**، وأخرجته جيسكا طحطوح، ومن بطولة جويل داغر ومازن معضّم، بالاشتراك مع عماد فغالي، نيكولا معوّض، سينتيا خليفة.

◄ طلب النجم الأميركي **جوني ديب** (50 عاماً) يد حبيبته الممثلة الأميركية **أمبير هيرد** (27 عاماً)، وفق ما أكدت تقارير نُشرت في مجلتي «**بيبول**» و«**يو. أس. مغازين**» المعنيتين بأخبار المشاهير. مصدر مقرب من الثنائي (الصورة) أكّد

أنّ الخطوبة حصلت قبل فترة وجيزة، لكن العروس لم تضع الخاتم إلا أخيراً، حين شوهدت وهي تضع خاتم خطوبة ماسياً كبيراً. وشدد المصدر على أنّ ديب وهيرد «سعيدان ويريدان قضاء حياتهما معاً». يذكر أنّ نجم Pirates of the Caribbean كان قد انفصل عن شريكته المغنية الفرنسية فانيسا بارادي، أم ولديه ليلي روز وجاك في حزيران (يونيو) 2012، قبل أن يعلن علاقته بهيرد.

◄ توفي المذيع في «**بي. بي. سي.**» **كوملا دومور** (41 عاماً) أول من أمس فجأة في منزله في لندن، إثر تعرضه لأزمة قلبية. مقدم برنامج Focus on Africa المولود في غانا، التحق بـ bbc عام 2007، بعد عقد من العمل في المجال الصحافي في بلده الأم. وكان دومور قد ظهر في تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 في مجلة «نيو أفريكان» بصفته إحدى الشخصيات المئة المؤثرة في أفريقيا.

◄ في الأيام المقبلة، ستكون «**بي. بي. سي**» أمام كارثة حقيقية، إذ يتوقع أن يصدر تقرير في الشهر المقبل يؤكد أنّ «هيئة الإذاعة البريطانية» تغاضت عن حالات الاغتصاب والاعتداء الجنسي التي مارسها السير جيمي سافيل في أروقة واستديوهات المؤسسة تجاه حوالى 1000 صبي وفتاة. القاضية السابقة في محكمة الاستئناف، جانيت سميث، ستؤكد في تقريرها أنّه لا يمكن تحديد العدد بدقة، لكن «الواضح أنّ bbc لاحظت هذه الانتهاكات ولم تحرّك ساكناً»، وفق ما ذكرت الـ«غارديان» أمس. مصدر مقرّب من لجنة التحقيق قال للصحيفة البريطانية إن التقرير الجديد سيظهر كيف نجح نجم التلفزيون البريطاني، الذي توفي في تشرين الأول (أكتوبر) 2011 عن عمر ناهز 84 عاماً، في ارتكاب جرائمه على مدى 40 عاماً في الهيئة الإعلامية العريقة.

◄ دعت جمعية «**السبيل**» و«**نادي كل الناس**» إلى عرض «**سلملي عليه**» للمخرجة **ربى عطية** اليوم (19:00) في المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة ـ مبنى الدفاع المدني الطابق الثالث). تبلغ مدة الفيلم 52 دقيقة يليه حوار مع المخرجة.

لحظة مصر: جدلية يونيو ويناير

ورد كاسوحة *

ليس التصويت الكثيف بنعم هو الظاهرة الوحيدة التي أمكن تمييزها في الاستفتاء الأخير على الدستور، وإن بدت الأكثر حضوراً ووضوحاً في الأيام القليلة الماضية. ثمّة من يعتقد مثلاً أنّ مجموع الظواهر الأخرى، مضافاً إليها الاستفتاء، هي ما نحن بصدده الآن. وما نحن بصدده ببساطة هو سياق 30 يونيو الذي يحكم الواقع المصري، ويخضع كلّ شيء لمنطقه، بما في ذلك حركة الاحتجاج المحبطة والمحالة على الهامش اليوم.

وهذا بالضبط ما يجعل منه مختلفاً عن سابقه (أي عن سياق يناير)، فهو عريض اجتماعياً، و«متنوّع طبقياً»، وبالتالي ممثّل لكتلة كبيرة من المصريين. ولأنّه كذلك يغدو قادراً على الفرز أكثر ممّا ينبغي، وما يفرزه بمعيّة الطبقات الاجتماعية المنخرطة فيه لا يعود ممكناً الرجوع عنه في الأمد المنظور. ولهذا السبب بالتحديد عزف الكثيرون عن التصويت في الاستفتاء، فهم ككتلة فاعلة ومشاركة سابقاً في الانتفاض يشعرون بأنّ اللحظة ليست لهم، وبأنّ الفرز الذي حصل قد أتى على حسابهم، وأكل من رصيدهم الاحتجاجي. والحال أنّ هذا المسار كان قد بدأ قبل الاستفتاء على الدستور بفترة، أي منذ اللحظة التي أبدى فيها الثوريون استعداداً للتقاطع مع الإخوان في حراكهم واحتجاجاتهم.

بالنسبة إلى الكتلة الصلبة داخل ثوريي يناير لم يكن الأمر ممكناً على هذا النحو لولا انتقال الاحتجاجات إلى داخل الجامعات، إذ طوال الفترة التي أعقبت فضّ اعتصامي رابعة والنهضة ومطاردة الإخوان واعتقال قياداتهم، بقي الأمر يراوح عند حدود معيّنة (التضامن مع قتلى فضّ الاعتصامين في رابعة والنهضة وإدانة انتهاكات الشرطة والجيش تجاه قواعد الإخوان الاجتماعية)، ولم يتطوّر إلى أشكال أخرى أكثر تسيّساً. وبسقوط ضحايا داخل الجامعات تغيّر المعطى جذريّاً، وأصبح التلاقي ممكناً أكثر على قاعدة أنّ القتل في حرم الجامعات ليس من جملة الأمور التي يمكن التغاضي عنها. وهذه قراءة أخلاقية محضة، ولكنها في حالة الإخوان تصبح أيضاً مفارقة للواقع. بمعنى أنّها تقبض على اللحظة من زاوية جزئية، فتدين عمليات القتل التي ترتكبها الشرطة والجيش، ثمّ تتردّد في فعل الشيء نفسه عندما يوسّع الإخوان دائرة عنفهم تجاه المجتمع. والعنف هنا يشمل الإيعاز إلى الحلفاء التكفيريين بقتل المجنّدين والعساكر الفقراء، ويحتمل أيضاً حرق الكنائس وتهجير الأقباط كلّما أدلت قياداتهم بموقف سياسي مناوئ للجماعة.

لا تعود القراءة بعد هذه المفارقة مقبولة بالنسبة إلى كثيرين، والأهمّ من ذلك أنّها باتت تسمح للإخوان باستغلال المشهد لتظهير صورة غير حقيقية وغير واقعية عن احتجاجاتهم. فهذه الأخيرة بقيت رغم كلّ المحاولات معزولة عن المجتمع، ولم تتوسّع إلا قليلاً بعد «انضمام الثوريين إليها»، لا بل فاقم هذا «التوسّع» من عزلة الثوريين، إلى درجة اعتبارهم من جانب البعض «حلفاء موضوعيين للإخوان». طبعاً، الثوريون لم يقفوا فعلياً إلى جانب أحد، ولم يمحضوا الإخوان ثقتهم يوماً، إلّا أنهم اختاروا على غير عادتهم لحظة سياسية ملتبسة وغير مناسبة لتصعيد احتجاجاتهم ضدّ السلطة المدعومة من الجيش ومن شرائح شعبية كبيرة. ليست مواجهتهم للجيش والحكومة الموالية له هي المشكلة، بل ظهورهم بمظهر من يعاند أغلبية شعبية فعلية، ويحاول إملاء إرادته عليها، وهذا تحديداً ما حرمهم تعاطفَ الآخرين، وسهّل على رؤوس أموال وأبواق بعينها وضعهم في الخانة ذاتها مع الإخوان. على هذا الأساس، رتّبت الأرض لتعبئة كبيرة ضدّهم، ولنعترف أيضاً بأنّ الأداء المتعالي والنخبوي لبعضهم قد عزلهم أكثر، وأبعدهم عن قطاعات مجتمعية ليست بالضرورة معادية لهم.

وبدا ذلك واضحاً من طريقة تعاطي قواعد يونيو الشعبية مع شخصية مثل أحمد دوما؛ فالرجل استبعد من المشهد عندما بدأ في انتقاد السلطة الجديدة. قبل ذلك كان عضواً فاعلاً في تنسيقية 30 يونيو، وشارك إلى جانب شباب حركة تمرّد والتيار الشعبي والتحالف الشعبي الاشتراكي و... إلخ في الحشد لخريطة الطريق التي وضعت بعد نزول الجيش إلى الشارع لإزاحة الإخوان بطلب شعبي. ولم تتغيّر العلاقة بينه (ومعه بعض قواعد تمرّد والتحالف الاشتراكي) وبين جماهير يونيو إلا بعد سنّ حكومة الببلاوي لقانون التظاهر ونزوله مع آخرين للاعتراض على القانون، والحال أنّه كان تغيّراً فعليّاً ينبئ بالقطيعة، بدليل عدم حدوث تضامن واسع معه حين اعتقل بتهمة «خرق القانون والتجمهر والتعدّي على موظفين عموميين».

في الحقيقة دوماً لم يكن يفعل شيئاً جديداً، وكان يظنّ أنّه يتابع ما بدأه قبل أعوام من

من تحركات داعمة لوزير الدفاع المصري عبدالفتاح السيسي في القاهرة (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

انشقاق المعارضة السورية من «إعلان دمشق» إلى «

محمد سيد رصاص *

كان «إعلان دمشق» (16 تشرين الأول 2005) من أكبر التجمعات السورية المعارضة في مرحلة ما بعد 8 آذار 1963، ومن أكثرها تنوعاً في أطيافه الليبرالية والإسلامية الإخوانية والعروبية الناصرية والماركسية، التي اجتمعت مع أحزاب كردية سبعة دخلت لأول مرة في تحالف يتجاوز الإطار الكردي. ما جمع هذه القوى المعارضة كان توقع حصول التغيير في دمشق في ظل التأزم الأميركي - السوري الذي تبع «أزمة ما بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في شباط 2005» على غرار ما أنتج هذا التأزم، بدءاً من القرار 1559 (2 أيلول 2004)، تغييراً في بيروت مع انسحاب القوات السورية من لبنان في 26 نيسان 2005.

لم يحصل هذا التغيير في دمشق، واصطدمت تلك المراهنات بحائط ملامح تقارب أميركي - سوري في نهاية عام 2005، ولو كان محدوداً، أتى من إسهام دمشق في إقناع حلفائها في المقاومة العراقية بعدم عرقلة الانتخابات البرلمانية العراقية التي جرت لأول مرة في ظل الاحتلال الأميركي، ثم في بداية عام 2006 تحول سياسة «تغيير سياسات النظام السوري، وليس تغييره» إلى سياسة أميركية معلنة مع تصريحات لكوندوليزا رايس: أدى هذا إلى بداية تفجر الخلافات في «إعلان دمشق» بين الطرف الناصري - الماركسي وبقية أطراف الإعلان (ما عدا الحزب اليساري الكردي). في «البيان التوضيحي» الصادر يوم 31 كانون الثاني 2006 جرت محاولة لتجسير الهوة بين الطرفين من خلال نص جديد بالقياس إلى النص التأسيسي، تحدث عن «أن الأخطار التي تتعرض لها سورية متعددة ومتنوعة... تتمثل أساساً في مشاريع الهيمنة والسيطرة الأميركية والصهيونية على المنطقة، وفي الاحتلال الأميركي للعراق والنتائج المترتبة عليه»، كذلك يتجاوز النص عبارة «المنظومة العربية» الواردة في النص التأسيسي إلى عبارة «إن سوريا جزء عضوي من الأمة العربية». ويحاول أيضاً تلطيف ما ورد في ذلك النص حول «المكون الثقافي الأبرز» و«دين الأكثرية». خلال شهر من ذلك اعتبرت افتتاحية جريدة «الرأي»، وهي ناطقة باسم «حزب الشعب الديموقراطي» أنّ «البيان التوضيحي» هو «خطوة إلى الوراء»، كذلك أُقيل ممثل هذا الحزب، أي جورج صبرا، في قيادة الإعلان واستُبدل به شخص آخر في شهر آذار 2006. في الأسبوع الأول من شباط 2006 قام مراقب جماعة الإخوان المسلمين علي البيانوني، بخطوة ابتعادية عن «الإعلان» من خلال الالتقاء في بروكسيل مع نائب رئيس الجمهورية المنشق عبد الحليم خدام أنتجت في ما بعد تحالفاً سياسياً تمثل في «جبهة الخلاص» التي أعلن تأسيسها يوم 5 حزيران 2006. لم يستأذن البيانوني أو يتشاور مع

> أثناء حرب تموز 2006 تشظى «إعلان دمشق» في موقفين متضادين

قيادة «الإعلان»، لكن عندما بعث البيانوني بعد اللقاء يستشير قيادة الإعلان ممثلة في «اللجنة المؤقتة»، قام رياض الترك بمنع جورج صبرا، الذي كان الصلة عبر «الإيميل» بين البيانوني وقيادة الإعلان، من إبلاغ الأخيرة برسالة البيانوني الإلكترونية، وهو ما دفع «اللجنة المؤقتة» إلى إصدار بلاغ في 20 شباط بخصوص لقاء البيانوني - خدام تعلن فيه «أن لا علاقة لإعلان دمشق كهيئة اعتبارية بذلك اللقاء، وهو يعني أصحابه فحسب»، في خطوة تفجيرية للتحالف من الترك لما وضع قيادة الإعلان في المجهول لا تعرف شيئاً عما يفعل أحد مكونات الإعلان، وهي بالوقت نفسه لا يمكن عزلها عن اتجاه للرد من قبله على من ضغط من أجل «البيان التوضيحي»، كذلك فإنها تجعل البيانوني طليق اليدين في استكشاف ممكنات التعامل مع نائب الرئيس المنشق والمدعوم من باريس والرياض.

لم ينفجر «إعلان دمشق» يومها، ولكن عاد الغليان الذي كان طوال الشهر الأول من عام 2006، لما كانت المجابهات أثناء تشكيل «البيان التوضيحي». في أثناء حرب تموز من ذلك العام تشظى «إعلان دمشق» في موقفين متضادين بين ناصريي (حزب الاتحاد الاشتراكي) وماركسيي (حزب العمل الشيوعي) من جهة، الذين أيدوا حزب الله في حربه ضد إسرائيل عبر «بيان إلى الأمة» موقّع منهما في 2 آب، وبين «حزب الشعب الديموقراطي»، الذي أصدر بياناً في 17 تموز رأى فيه أن الحرب أتت «على خلفية أسر جنديين إسرائيليين... في إطار تصاعد وتيرة الصراعات الإقليمية وأهداف ومصالح اللاعبين فيها، وهي تجعل من لبنان ساحة للصدام والمواجهة في حرب مفتوحة قد تفضي إلى تداعيات ونتائج تتجاوز الساحة اللبنانية وتدخل المنطقة في المجهول...». ويتابع البيان أيضاً ربط مقاومة حزب الله بموقع فئوي لبناني وليس إجماعي، ويربطها كذلك بموقع اقليمي: «المقاومة حق مقدس وليس استفراداً بالقرار من قبل طرف أو فئة، يجر البلاد إلى مصير مجهول خدمة لمشاريع إقليمية تتخطى المصالح الوطنية للشعوب وتهدد مستقبلها». وهي مسافة قطعها حزب سوري تجاه حزب لبناني كان في مواجهة حربية مع إسرائيل لم تتجرأ على قطعها جماعة 14 آذار اللبنانية في زمن حرب الثلاثة وثلاثين يوماً، ولو أنها عبّرت عن الرأي ذاته بعد أشهر وسنوات من انتهائها.

كان من الواضح عبر هذين البيانين المتضادين من داخل «إعلان دمشق» أن الأخير عربة يقودها حصانان هما في اتجاهين متضادين،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314ـ 03 / 828381

تثوير للمجتمع والدولة، وهو إلى جانب كثيرين من زملائه خلط بين أمرين: طبيعة «الحكم المحافظ» والمدعوم بقوّة من الجيش، شرعيّته الشعبية الحالية اللصيقة ببنية المجتمع المصري وتعقيداته. «الخطأ» وقع هنا عندما لم يفهم الثوريّون طبيعة التعقيدات الحالية؛ إذ إنّ الانتهاء من الإخوان كظاهرة معادية للمجتمع (هكذا ينظر إليهم من أغلبية

المصريين) حصل بعدما أوشك هذا الأخير على التحلّل عمودياً، وبالتالي الدخول في معمعة السيناريو السوري. في هذه اللحظة بالذات، تدخّل الجيش ليعطّل اندفاع الإخوان إلى «سورنة مصر»، وليعيد مسنوداً بأغلبية شعبية فعلية العملية السياسية إلى نقطة بداية «شبيهة بتلك التي أعقبت خلع مبارك». لنتذكّر كذلك أنّ معارضاً صلباً آخر للسلطة الحالية هو بلال فضل بقي يطالب بالعودة إلى لحظة 11 فبراير 2011 طوال الفترة التي سبقت عزل مرسي، وإلى الآن لا يزال يذكّر بالأمر في معرض سجاله مع الداعمين لحكومة الببلاوي ومن ورائها الجيش. غير أنّ الواقع الآن أصبح مختلفاً؛ فلحظة استيعاب الإخوان التي طالب بها فضل وسواه من المثقفين النقديين والشجعان أصبحت وراءنا. ولهذا السبب تحديداً اختار «الناس»، بأرجحية واضحة، أن يكون إبراهيم عيسى لا بلال فضل أو علاء عبد الفتاح أو أحمد دوما هو صوتهم في هذه المرحلة. وهذا معروف للجميع في مصر الآن؛ فالرجل بات يلاقي هوى لدى الناس، وأكثر بكثير من غيره، وهو بدوره قد «تغيّر» تبعاً لمقتضيات المرحلة، إذ لم يعد مثلاً يتكلّم كليبرالي كما كان يفعل إبّان موجة يناير (ربّما ترك مكانه حاليّاً لعمرو حمزاوي)، وأصبح فوق ذلك معارضاً شرساً لدمج الإخوان في العملية السياسية، وهو ليس بالأمر الجيّد عموماً، إلا أنّه في هذا الظرف بالتحديد ينفع لتأطير الأغلبية الشعبية التي تكوّنت في سياق إخراج الإخوان من السلطة، وضبط انفعالاتها إن أمكن. البارحة فقط كان يتصدّى من موقعه التلفزيوني المتقدّم (يواظب حالياً على تقديم برنامج 25 – 30 على شاشة أون تي في التي كان يملكها نجيب ساويرس سابقاً) للاعتداء اللفظي والجسدي الذي تعرّضت له الناشطة السياسية والعضو في حزب الدستور إسراء عبد الفتاح أثناء تفقّدها لأحد مراكز الاقتراع في القاهرة. وهذا سلوك ينمّ عن الحرص على ثوريّي يناير بشقّهم المؤيّد لموجة يونيو، على اعتبار أنّ الشقّ الآخر

> بهذا المعنى يصبح وجود عيسى ضرورة للمرحلة، تماماً كما كان وجود ريم ماجد

> بسقوط ضحايا داخل الجامعات تغير المعطى جذرياً وأصبح التلاقي ممكناً

على رأس الإعلام الناطق باسم يناير (عبر برنامجها المتوقّف حالياً «بلدنا المصري») ضرورة للمرحلة السابقة. ففضلاً عن كونه لصيقاً بمزاج يونيو، يُعَدّ نتاج عيسى الإعلامي امتداداً . ولو جزئياً . لمرحلة يناير، والقول إنّه أصبح معادياً للثورة من أساسها لا يعبّر عن الواقع تماماً، كذلك لا يعبّر عنه الكلام المضادّ حول معاداة الثوريين ليونيو وتبعيتهم المطلقة للإخوان. في الحالتين يتجاوز الواقع كلّ الاصطفافات، ويضع الكتلتين اللتين أفرزتهما سيرورة الثورة إزاء تحدّ حقيقي، فكما أنّ الانكفاء والإحباط ليسا حلّاً لأزمة الثوريين مع 30 يونيو، كذلك لا يشكّل الإقصاء الكامل لهم من جانب الشرعية الجديدة مكسباً لمؤيّدي الجيش والسيسي. «فالفلول» الذين يجهّزون أنفسهم للعودة معتقدين بقدرة الاستفتاء المحسوب فقط على يناير يعتبر عيسى موالياً للجيش والدولة العميقة، ويخوض معه منذ فترة سجالاً مفتوحاً بشأن الثورة وتحوّلاتها. الأمر ليس بغريب على أيّ حال، والسجال إن لم يكن حادّاً ومرتفعاً يصبح بلا طائل، وهو بطبيعته أيضاً متكرّر وملازم للثورة في أطوارها المختلفة، وبالتالي حدوثه على هذا النحو المتواتر والعنيف لا يعني أنّ أحد الطرفين سيتغلّب بالضرورة على الآخر؛ إذ إنّ المنابر «لا تزال جزئياً متاحة للجميع»، والتفاوت هنا خاضع حتماً لطبيعة المرحلة التي يغلب عليها مزاج يونيو.

بهذا المعنى يصبح وجود عيسى ضرورة للمرحلة، تماماً كما كان وجود ريم ماجد

على إنهاء مفاعيل الحقبة الماضية لم يعودوا «فلولاً» بالمعنى الحرفي، إذ ثمّة اشتراطات في الدستور المقر تضع حدّاً لإعادة تكوّنهم كطبقة تتطلّع إلى النهب من جديد (التأكيد في نصّ المادة 38 على الضرائب التصاعدية على الثروات والأغنياء، طبعاً يعيبها خصّ الإفراد دون الشركات بذلك). وهذا يعني أنّ دورهم في المرحلة الجديدة إذا ما عادوا بالفعل سيكون «مساوياً» لأدوار الآخرين، بخلاف ما كان يحصل قبل الثورة حين كانت الدولة تميّزهم طبقياً، فتتدخّل لجباية الأموال من الفقراء ووضعها في جيوبهم هم. وللعلم فقط، إنّ تطوّراً كهذا لم يكن ليحصل لولا المساهمة الفذّة للثوريين الذين خرجوا من المشهد حالياً؛ إذ إنّهم كانوا يربطون على الدوام بين المسألتين السياسية والاقتصادية - الاجتماعية ولا يرضون بأيّ فصل تعسّفي بينهما. وقد خيضت لأجل هذه القضية بالذات معارك طاحنة ضدّ المتموّلين وأصحاب الرساميل، وفي رأيي أنّها لا تقلّ شأناً أبداً عن المعارك ضدّ الجيش وأجهزة الأمن، لا بل يمكن القول إنّها أسّست لهما ولتوسّعهما اجتماعياً وطبقياً في ما بعد.

قد لا يدرك الناقمون على علاء عبد الفتاح وخالد علي وسواهما من اشتراكيي الموجة الأولى هذه الحقيقة، ولكنّهم مع الوقت سيعرفون أنّ حقوقهم الاجتماعية المنصوص عليها في الدستور لأوّل مرة تقريباً، سواء في الصحّة أو في السكن أو في التعليم أو في التوزيع العادل للثروة أو... إلخ. لم يكن ممكناً تحصيلها بهذا الشكل لولا مساهمة علاء وخالد ورفاقهما من الاشتراكيين الراديكاليين. إذا نظرنا إلى الواقع في مصر من هذه الزاوية، فسنكتشف أنّه «يتقدّم باطراد»، وأنّ الجدلية بين يناير ويونيو هي جدلية تقدّمية في العمق، لأنّها قائمة بالأساس على فكرة الصيرورة والقطيعة مع الماضي. الماضي بوصفه حضناً للإخوان و«الحزب الوطني» معاً.

* كاتب سوري

«هيئة التنسيق»

وأن هناك رؤية متعاكسة عند الطرفين للعالم الدولي، وخاصة لأميركا، التي أتت للشرق الأوسط عبر جيشها المحتل للعراق، والتي اعتبرت أن حرب تموز «آلام مخاض ضرورية لولادة الشرق الأوسط الجديد»، الذي طرحته واشنطن كمشروع في 13شباط 2004 بعد عشرة أشهر من سقوط بغداد. كان من الواضح غلبة الرأي الليبرالي ـ الإسلامي في نص 16 تشرين الأول 2005، فيما كان هناك انزياح نسبي لمصلحة الطرف الناصري - الماركسي في نص 31 كانون ثاني 2006 قبل أن تأتي حرب تموز وتظهر تباعدهما السياسي وانشقاقهما في خندقين من حيث المواقف تجاه حدث مفصلي هزّ العالم والإقليم والداخل السوري.

أدى هذا إلى أجواء انفجارية لـ«إعلان دمشق» في الكواليس الداخلية، وإلى نشوء أوضاع متوترة في الحياة المؤسساتية للهيئات القيادية، وهو ما انعكس على تحالف «التجمع الوطني الديموقراطي» الذي دخل «الاتحاد الاشتراكي» و«حزب الشعب» من خلال مركبه إلى «إعلان دمشق» ووقّعا عبره إعلانَ يوم 16 تشرين الأول 2005. في حزيران 2007 ضغط «الاتحاد» من أجل انضمام حزب العمل الشيوعي إلى «التجمع»، وهو ما نجح فيه ضد رياض الترك الذي وقف سداً ضد هذا الانضمام منذ آذار1980، كذلك إن انضمام «العمل إلى الإعلان بعد أيام من تأسيسه كان موضع احتكاك بين رياض الترك وحسن عبد العظيم. في يوم 4 تموز 2007 طفت الأجواء الانفجارية إلى السطح على صعيد قيادة «إعلان دمشق» إثر حضور رياض الترك ورياض سيف حفل السفارة الأميركية في دمشق بمناسبة يوم الاستقلال الأميركي. خلال فترة آب - تشرين الثاني 2007 تحولت هذه الأجواء الانفجارية إلى معركة تمحورت حول الورقة السياسية التحضيرية لـ«المجلس الوطني لإعلان دمشق»: تركزت الخلافات وانطلقت ودارت حول عبارة «الوقوف ضد المشروع الأميركي للهيمنة على المنطقة»، أو إدانته: رفض الطرف الليبرالي، ممثلاً في «حزب الشعب» و«لجان احياء المجتمع المدني»، ومستقلين مثل رياض سيف، إضافة هذه العبارة إلى مشروع الورقة السياسية التي كان مقرراً أن تصبح البيان الختامي، وقاومه بضراوة، ضد «الاتحاد الاشتراكي» و«حزب العمل». كانت عواطف الأحزاب الكردية ومواقفها، ما عدا الحزب اليساري الكردي، مع الطرف الأول. اختار رياض الترك وحشد وخطط من أجل أن تكون الجلسة معركة حسم ضد التيار الآخر، مستعملاً سلاح ضم أعضاء مستقلين معظمهم من الليبراليين الجدد أو إسلاميين إلى عضوية المجلس، الذي كان مقرراً أن يكون مؤتمراً موسعاً للإعلان ينتخب مؤسساته القيادية، بدلاً من أن يكون إطاراً تحالفياً تعيّن قيادته عبر إطار تمثيلي للأحزاب المنضوية فيه. انطلى هذا على قيادة «الاتحاد الاشتراكي» لما تم وضعها في معركة انتخابات، مع انعقاد «المجلس الوطني لإعلان دمشق» في 1 كانون الأول 2007، جرى فيها إسقاط حسن عبد العظيم وعبد المجيد منجونة والقيادي في حزب العمل صفوان عكاش، عبر كتلة تصويتية اجتمع فيها تكتل ليبرالي - إسلامي - كردي (الشيء الذي كشفه في ما بعد بعض قيادات الأحزاب الكردية عن الاتفاق المسبق على قائمة جاهزة من أربعة عشر اسماً)، وهو ما تزامن، وربما أتى نتيجة تنظيمية لغلبة سياسية لهذا الفريق في عدم تضمين البيان الختامي تلك العبارة المضادة للمشروع الأميركي للمنطقة التي دار القتال عليها لثلاثة أشهر في قيادة «إعلان دمشق».

كان 1 كانون الأول 2007 انفجاراً انشقاقياً في صف المعارضة السورية، ظل يحكم بمفاعيله مجمل عمل المعارضين السوريين حتى يومنا هذا من عام 2014. وظل يمنع إمكانية توحدها رغم المحاولات العديدة التي جرت عقب انفجار الأزمة السورية منذ 18 آذار 2011: خلال خمسة وثلاثين يوماً من هذا التاريخ قام «الاتحاد الاشتراكي» و«حزب العمل» بـ«تجميد النشاط في إعلان دمشق ومؤسساته القيادية والفرعية»، واتجها مع أحزاب أخرى (مثل تلك المنضوية في «تجمع اليسار الماركسي - تيم»، الذي تأسس في 20 نيسان 2007 وضم أحزاباً وقوى خمسة، من ضمنها حزب العمل والحزب اليساري الكردي، أو مثل الحزب الديموقراطي الكردي (البارتي) بقيادة نصر الدين إبراهيم، وعشرات الشخصيات العروبية والماركسية والكردية) نحو بلورة «مشروع وثيقة توافقات من أجل بلورة وتنظيم التيار الوطني الديموقراطي» ليكون «خطاً ثالثاً» بعيداً عن خطي السلطة و«إعلان دمشق» يجمع حدي «الوطنية» و«الديموقراطية». جرى الاجتماع الأول في بيت الأستاذ فاتح جاموس في بسنادا - اللاذقية يوم الجمعة 11 كانون الثاني 2008 وحضره خمسون شخصاً من مندوبين لأحزاب ومن شخصيات مستقلة، واستمرت عملية بلورة الوثيقة في ثلاثين اجتماعاً حتى تموز 2010، لكن لم تُوقّع، وإن كانتا، في قوامها كنص وفي من قام بتشكيلها، الإرهاص الجنيني (ولو مع توسيعات منها نوعية مثل حزب «الاتحاد الديموقراطي» الكردي) لـ«هيئة التنسيق» التي أُعلن قيامها في 30 حزيران 2011 بعد ثلاثة أشهر من بدء الأزمة السورية.

سار «إعلان دمشق» في مسار ثانٍ: اجتمع أشخاص، قريبون منه أو محسوبون عليه، مع الرئيس الأميركي بعد أيام قليلة من مجلس 1 كانون الأول 2007، وهو ما أسهم ربما في الاعتقالات التي جرت بعدئذ لقيادات الإعلان.

في 23 كانون الأول 2007، في مقابلة مع وكالة «قدس برس» قام رياض الترك بشكر «الرئيس جورج بوش على تضامنه مع شعبنا وأدعو أن يكون جوهر تدخله في المنطقة مساعدة الحركات الديموقراطية لتصبح قوة داخلية للتغيير الديموقراطي». لم يقم جورج بوش بذلك، بل بدأ يدفع ويشجع باريس وأنقرة والدوحة على الانفتاح على دمشق، قبل أن يبدأ باراك أوباما في عامي 2009 - 2010 بانفتاح مباشر على السلطة السورية: تساوق «إعلان دمشق» مع الانفتاح الفرنسي وفي أسبوع زيارة ساركوزي لدمشق، أصدرت «الأمانة العامة لإعلان دمشق» في 5 أيلول 2008 بياناً أعلنت فيه «أن إعلان دمشق لم يكن في نهجه وليس من أهدافه تعزيز عزلة النظام ومحاصرته، بل نحو انفتاح النظام على الشعب السوري قبل أو بالتزامن مع انفتاحه المطلوب على العرب والعالم». أيد البيان المفاوضات السورية - الإسرائيلية غير المباشرة برعاية تركية - فرنسية، ووصف الطروحات التي تدعو لـ«اللاحرب واللاسلم» منذ حرب 1973 بأنها «طروحات تصوغها الكيدية والمزايدة والهروب». مع انفتاح أوباما على دمشق، قال رياض الترك في مقابلة مع «رويترز» يوم 31 أيار 2009 إن «جهود الولايات المتحدة لتحسين الروابط مع دمشق ربما تخدم الاصلاح الديموقراطي... وكذلك تقوض ما وصفه بأنه تحالف غير مقنع بين سوريا وإيران».

جرت محاولة لالتقاء ضفتي المعارضة السورية يوم 10 كانون الثاني 2010 عبر إصدار بيان مشترك بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان، وفشلت. دخلت المعارضة السورية عام 2011، الذي شهد شهره الأول ولادة ما سمي «الربيع العربي»، وهي منقسمة ومتشظية.

* كاتب سوري

يفتح إقرار الدستور الجديد الباب أمام ترشح وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي للرئاسة، غير أنه بحاجة إلى إقناع الشباب الذين أيّدوا عزل الرئيس محمد مرسي لكنهم قاطعوا الاستفتاء، وباتوا يخشون عودة عصر مبارك

مصر: 98% نعم للدستور الجديد

الجيش ينجح في الاستفتاء... ويسأل عن الشباب؟

لا تبدو الولايات المتحدة راضيةً عن نتائج الدستور المصري الذي أقرّ بتأييد 98% من المقترعين ونسبة مشاركة بلغت 38،6%، لأن ارتفاع نسبة التأييد والمشاركة عن دستور الـ2012 الذي أيّده 63،8% بمشاركة 33% من المقترعين، يعني غالباً حسم وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي قرار ترشحه للرئاسة، وهو ما لا تحبّذه واشنطن وشباب ثورة «25 يناير» الذين عزفوا عن المشاركة في الاستفتاء، وإن كان الرجل مدعوماً من معظم دول الخليج العربية التي سارعت إلى تهنئة مصر على إقرار الدستور.

ولدى إعلانه نتائج الاستفتاء أول من أمس، أقرّ رئيس اللجنة العليا للانتخابات نبيل صليب ضمناً بامتناع الشباب عن المشاركة، إذ قال إنه «لولا تزامن يومي الاستفتاء مع امتحانات الجامعات لزادت نسبة المشاركة». لكن ذلك لا يبدو سبباً مقنعاً في ظل نشاط الشباب المصري السياسي في السنوات الأخيرة، بل يشير إلى رفض هذه الفئة للسيسي الذي ربط بوضوح بين الاستفتاء وبين مستقبله السياسي.

الرئيس المؤقت عدلي منصور استشرف «عدم رضا» الشباب، وتوجه إليهم، في كلمته للشعب لمناسبة إقرار الدستور، أمس بالقول «لقد كنتم وقوداً لثورتي 25 يناير و30 يونيو، وأنتم مقبلون على مرحلة البناء والتمكين. ابنوا مستقبلكم، وانخرطوا في الحياة السياسية والعمل الحزبي، وكونوا على ثقة بأن غرسكم الطيب سيخرج نباته».

وقدر منصور مشاركة المرأة المصرية في الاستفتاء، مؤكداً أن مشاركتها الكثيفة تؤكد معاني كثيرة وحقوقاً واضحة، مضيفاً «أضحين رمزاً للوعي السياسي». كذلك طالب الأحزاب بتقديم برامج فعالة وملموسة لتحدث نقلة نوعية في الوعي السياسي المصري، مؤكداً أن البقاء والنجاح في مصر سيكونان للأصلح ولمن يلبّي طموحات المصريين.

وفي أول تعليق لها على نتائج الدستور، طالبت واشنطن بإلحاق الدستور بخطوات، منها انتخاب قيادات مدنية (في غمز من قناة السيسي)، وإشراك الجميع في العملية السياسية (في إشارة إلى حظر جماعة الإخوان المسلمين).

وقال وزير الخارجية الأميركي جون كيري في بيان إن «المصريين لا يزالون موقنين بأن الطريق نحو الديموقراطية يقودها مدنيون وتتسم بالتسامح وتشمل الجميع، وذلك يتطلب من قادة مصر السياسيين اتخاذ خطوات صعبة، والسعي نحو توافق واسع حول العديد من القضايا المختلف عليها».

ودعا كيري «كافة الأطراف في مصر إلى إدانة العنف ومنعه، والتحرك تجاه عملية سياسية شاملة قوامها سيادة القانون واحترام الحريات الأساسية لكل المواطنين»، حاثاً الحكومة على اتخاذ خطوات تجاه المصالحة.

واختتم كيري بيانه المطوّل قائلاً إن الحكومة المؤقتة أكدت مراراً التزامها بعملية انتقالية تشهد توسيع الحقوق الديموقراطية، وتقود إلى حكومة مدنية، من خلال انتخابات حرة ونزيهة. والآن هو الوقت الأمثل لتحويل تلك التعهدات إلى واقع».

في مقابل ذلك، قال المتحدث باسم الجيش المصري العقيد أحمد محمد علي إن وفداً من الكونغرس الأميركي، برئاسة رئيس اللجنة الفرعية لشؤون أوروبا وآسيا دانا رورا باكر، قدم خلال لقائه وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي أمس التهنئة للجيش والشعب المصريين لمناسبة نجاح الاستفتاء على مشروع الدستور المعدل والتأسيس لمرحلة جديدة من التحول الديمقراطي الذي تشهده مصر.

كذلك التقى الوفد الأميركي أمس الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور، وأكد له دعم الكونغرس وتضامنه مع مصر، مشيداً بالالتزام بالجدول الزمني لخارطة المستقبل، على الرغم من عبء مكافحة الإرهاب»، بحسب بيان للرئاسة المصرية.

عدم الارتياح الأميركي قابله ترحيب عربي وخليجي بنحو خاص، حيث تلقّت القاهرة تهانئ على إقرار الدستور من الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي وقادة الكويت والسعودية بعد البحرين التي كانت استبقت نتائج الاستفتاء. أما الإمارات فقد هنّأت مصر عبر وزير خارجيتها عبدالله بن زايد آل نهيان في ما قد يُقرأ على أنه ترحيب بإنهاء العمل بدستور «الإخوان» من جهة، وعدم ارتياح لإمكانية ترشح السيسي على أساس نتائج الدستور من جهة أخرى.

> **توجيه تهمة جديدة للرئيس محمد مرسي و25 شخصاً آخرين بتهمة إهانة القضاء**

داخلياً، اتضح من نسبة المشاركة في الاستفتاء والفئات التي شاركت أن المقاطعة لم تقتصر على مناصري جماعة الإخوان المسلمين، بل شملت جزءاً كبيراً من شباب ثورة «25 يناير» التي أسقطت الرئيس الأسبق حسني مبارك، الذين باتوا يعتقدون أن ما يجري الآن هو نوع من الثورة المضادة لثورتهم، خاصة مع إصدار السلطات المؤقتة لقانون التظاهر وتوقيف بعض الناشطين البارزين وإحالتهم على المحاكمة بتهمة مخالفة هذا القانون، مثل علاء عبد الفتاح وأحمد ماهر مؤسس حركة 6 «ابريل»، فضلاً عن اعتماد السلطات لحملات إعلامية غلبت عليها لهجة مناهضة للثورة التي أطاحت مبارك.

وفي إشارة تؤكد أن السلطات المصرية لا تعتزم تخفيف الحملة على «الإخوان»، قرر القضاء المصري توجيه تهمة جديدة للرئيس المعزول محمد مرسي. وقال مصدر قضائي أمس إن مرسي (الذي يحاكم بعدة تهم منها التحريض على العنف) و25 شخصاً آخرين سيحاكمون بتهم إهانة القضاء.

من احتفالات المصريين بنتيجة الاستفتاء (محمود خالد ـ أ ف ب)

المالكي يتوعد «الدول الشيطانية»

عادت اتهامات رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي لتطال السعودية في قضية دعم الإرهاب المتفشي في محافظة الأنبار، في الوقت الذي شنّ فيه الجيش العراقي حملة واسعة لضرب مراكز «داعش» في الرمادي

أكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، خلال كلمة ألقاها في حفل تسليم المواطنين سندات لثلاثة آلاف قطعة أرض سكنية في محافظة ذي قار أمس، أن «العراق أصبح هدفاً للإرهاب وهناك دول تدعمه في المنطقة وتموّله، لكنه سينتقل إليها في نهاية المطاف»، مؤكداً أن دولاً عربية «شيطانية خائنة تدعم الإرهاب» في بلاده، ومحذراً من «وصول الشر إليها» كما وصل إلى غيرها في السابق، في إشارة إلى السعودية وقطر.

ورأى المالكي أن «العالم اتّحد معنا في موقف قلّ نظيره في مواجهة الإرهاب، حيث وقف مجلس الأمن والاتحاد الاوربي وأغلب الدول العربية، إلا بعض الدول الشيطانية الخائنة»، مضيفاً: «لقد انكشف السياسيون الذين وقفوا مع تنظيم القاعدة و«داعش» ضد الجيش العراقي، وكانوا يزايدون على معاناة الناس وفي الوقت نفسه وقفوا ضد مشروع قانون البنى التحتية الذي يخدم جميع العراقيين، كما انكشفت خدعة مخيمات الاعتصام حين دعت إلى إسقاط العملية السياسية ورفعت الشعارات الطائفية وتحولت إلى مقر للقاعدة».

وأشاد بموقف أبناء العشائر المساند للقوات المسلحة، داعياً العراقيين إلى المزيد من الوحدة والتكاتف لمواجهة أعداء العملية السياسية ودعاة الطائفية.

وفي السياق، بحث نائب الرئيس الأميركي جو بايدن والمالكي الجهود المبذولة من قوات الأمن العراقية للتصدي لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش».

وذكر بيان أصدره مكتب بايدن أن الجانبين بحثا في اتصال هاتفي الدعم الأميركي للقوات العراقية في مواجهة الهجمات المسلحة التي يشنها عناصر «داعش»، موضحاً أن بايدن والمالكي اتفقا على أهمية سعي الحكومة العراقية نحو توحيد صفوفها مع القادة المحليين وشيوخ العشائر في محافظة الأنبار غرب العراق التي تضم معاقل عناصر «داعش».

ومن جانب آخر أكد بايدن أهمية التوصل إلى مسار مقبول مع القادة في أربيل يتعلق بتصدير النفط من العراق.

ميدانياً، شنّ الجيش العراقي عملية واسعة النطاق ضد تنظيم «داعش» في مدينة الرمادي التي خرجت بعض أحيائها عن سيطرة الحكومة، بحسب متحدث عسكري، فيما قتل تسعة أشخاص في هجمات متفرقة شمال بغداد.

وفرضت السلطات العراقية حظراً شاملاً للتجوال على مدينة الرمادي حتى إشعار آخر، بحسب المصادر الأمنية.

كذلك قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الفريق محمد العسكري، إن «الجيش العراقي شن عملية واسعة بغطاء جوي ضد عناصر «داعش» والقاعدة والإرهابيين».

وما زال مسلحون ينتمون إلى تنظيم «داعش» يسيطرون على مدينة الفلوجة، فيما ينتشر آخرون من التنظيم ذاته في وسط وجنوب مدينة الرمادي، كبرى مدن محافظة الأنبار، وفقاً لمصادر أمنية ومحلية.

وإلى جانب القوات العراقية، شاركت قوات تابعة لعشائر داعمة للحكومة قوات الجيش في العملية، بحسب مقدم في الشرطة.

وأوضح الضابط أن القوات العراقية شنّت هجوماً على أحياء الملعب والعادل والحميرة وشارع ستين، وجميعها في وسط المدينة وجنوبها. وتقصف مروحيات تابعة للجيش أهدافاً في حي الملعب وتسند القوات التي تنفذ الهجوم على المسلحين.

إلى ذلك، كشفت وسائل إعلامية أمس أن الأردن وافق على تدريب قوات عراقية على مكافحة «الإرهاب» داخل أراضي المملكة بعد طلب أميركي.

وجاءت هذه المعلومات نقلاً عن مصادر أردنية «رسمية ورفيعة المستوى»، كاشفةً أن «عمان اتخذت قراراً أمنياً ينص على تدريب قوات عراقية داخل الأراضي الأردنية لمواجهة الإرهاب».

(الأخبار، أ ف ب)

أشاد المالكي بموقف أبناء العشائر المساند للقوات المسلحة (أزهر شلال ـ أ ف ب)

وبالتزامن، قررت نيابة أمن الدولة إحالة محمد سعيد، نجل شقيق مرسي، و12 طالباً جامعياً من زملائه على محكمة الجنايات، لاتهامهم بالشروع في قتل عميد كلية الصيدلة في الزقازيق الدكتور عبد الشنواني، وخرق قانون التظاهر وإثارة الشغب داخل الحرم الجامعي.

وأصيب الشنواني بأزمة قلبية نقل على إثرها إلى العناية المركزة بعد أن اعتدى عليه عشرات الطلاب في جامعة الزقازيق بالضرب والسب ونثروا في وجهه رذاذاً حارقاً لأنه قابل مطلبهم بالإفراج عن زملائهم المحبوسين بالتأكيد أن ذلك من اختصاص الأمن.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

إسرائيل

يعلون: غور الأردن سيبقى في أيدينا

علي حيدر

بعد نحو اسبوع من الانتقاد السابق، الذي أعقبه اعتذار من وزير الخارجية الاميركية جون كيري عن الجانب الشخصي، كرر وزير الدفاع الاسرائيلية موشيه يعلون معارضته لخطة الترتيبات الامنية التي تقترح الادارة الاميركية تطبيقها في غور الاردن، في اطار اتفاق سلام مستقبلي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

واضاف يعلون، خلال لقاء مغلق في كلية السياسة في القدس المحتلة وامام جمهور من نحو 100 شخص، ان «اجهزة الرقابة الالكترونية والطائرات بدون طيار، لا يمكن ان تمثل بديلا عن الوجود المادي لجنود الجيش الاسرائيلي». وبحسب «معاريف»، شدد يعلون على ان «غور الاردن منطقة حيوية لامن اسرائيل، ولا يمكن الموافقة على وجود طرف ثالث في هذه المنطقة بدلا من قوات الجيش»، مؤكدا أن «غور الاردن ينبغي ان يبقى بأيدينا فترة زمنية طويلة».

وكرر يعلون تصوراته المعروفة لجهة موقفه ازاء عدم استعداد الطرف الفلسطيني للاعتراف باسرائيل كدولة يهودية، التي تمثل جذور النزاع، لافتا الى ما عدّه «سياسة تحريض دائمة ضد اسرائيل يمارسها الفلسطينيون عبر مؤسساتهم التعليمية ووسائل الاعلام».

ورأى يعلون ان الولايات المتحدة والدول الاوروبية لديها «تصورات خاطئة، ولا تفهم ما يجري في الشرق الاوسط، والمسارات التي تحدث فيه». وحذر من أن «جوهر المشكلة في الشرق الاوسط هو تفكك الاطر الوطنية التي فرضت بعد الحرب العالمية الاولى، على عكس التصور الاميركي، الذي يرى أن الديمقراطية هي كل المشهد».

واضاف يعلون أن «العالم الغربي يركز على القضية الفلسطينية، برغم أن المشاكل الاساسية في المنطقة هي شيء اخر على الاطلاق»، مشيرا الى «النهج الخاطئ للولايات المتحدة، الذي أدى الى دعم الادارة الاميركية لسلطة الاخوان المسلمين في مصر، على الرغم من انهم بالتأكيد لم يفوزوا في الانتخابات». في المقابل، اضاف يعلون، «عندما قام الجيش بانقلاب مضاد، امتنعت الولايات المتحدة عن تقديم المساعدة لمن

> **كيري يعرض نهاية الشهر «وثيقة تفاهم» على إسرائيل والسلطة**

كان ينبغي تقديم المساعدة إليه».

في السياق، نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن نائب وزير الدفاع دان دانون ان «كيري سيعرض وثيقة تفاهمات أعدّها على الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني نهاية الشهر الحالي»، مشيرا الى وجود استعدادات لعقد لقاء مشترك يجمع اليه كيري ونتنياهو ورئيس السلطة محمود عباس، والملك الاردني عبد الله الثاني .

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر فلسطينية تأكيدها أن كيري يعكف حاليا على صياغة وثيقة تفاهم بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، تمهيدا لعرضها عليهما نهاية الشهر الحالي. وأضافت المصادر إن «الوثيقة لا تتضمن إلا أفكاراً عامة وضبابية، مما يبقي لدى الجانبيْن هامشاً واسعاً من المرونة للتعامل معها». وتابعت أن «الوثيقة تعبر عن الدعم الأميركي لتطلع الفلسطينيين إلى جعل شرقي القدس عاصمتهم، لكنها إلى جانب احتفاظ إسرائيل بسيطرتها على حدود المدينة ومواردها الطبيعية، فضلاً عن ضم الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية إلى إسرائيل».

في المقابل، اعلن الوزير الاسرائيلي، والقيادي في حزب الليكود، سيلفان شالوم، انه «إذا حاول الجانب الاميركي الزام اسرائيل بقبول الوثيقة الاميركية الخاصة بموقف واشنطن من عملية التفاوض مع الفلسطينيين، فإن مثل هذه الخطوة ستؤدي الى نسف المفاوضات»، مضيفا أن «اسرائيل معنية بتمديد عملية التفاوض بعام واحد، إلا أنها ليست مستعدة لتقديم تنازلات في مواضيع تتعلق بالتسوية الدائمة من اجل ضمان موافقة الجانب الفلسطيني على تمديد المفاوضات».

ولفتت الاذاعة الاسرائيلية الى ان شالوم القى أمس كلمة في ابو ظبي امام مؤتمر الوكالة الدولية للطاقة المتجددة، بحضور جميع الوفود العربية المشاركة في المؤتمر.

هذا وتوجهت، الى واشنطن، كل من وزيرة القضاء ومسؤولة ملف المفاوضات، تسيبي ليفني برفقه مبعوث رئيس الحكومة يتسحاق مولخو، على ان يلتقوا اليوم كيري. وبحسب «هآرتس»، يرمي اللقاء ايضا الى الاعداد للقاء بين كيري ونتنياهو، الذي سيجري يوم الخميس او الجمعة، على هامش مؤتمر دافوس في سويسرا.

نتنياهو يهدد بالاغتيالات مقابل الصواريخ

ما قل ودل

أعلن رئيس الحكومة الجزائري الأسبق علي بن فليس (الصورة) أمس ترشحه للانتخابات الرئاسية المقررة في 17 نيسان المقبل، بعد عشر سنوات من انسحابه من الحياة السياسية، إثر هزيمته في انتخابات 2004 امام الرئيس عبد

العزيز بوتفليقة. وقال علي بن فليس امام الصحافيين، وجمع من مساندیه «بشرف وتصميم وقناعة وتواضع واطمئنان نفس، قررت الترشح للانتخابات الرئاسية لعام 2014»، مضيفاً «إني على كامل الاستعداد لاحداث التحولات التي تحتاج إليها الجزائر بفضل خبرتي وتصميمي». وتحدث بن فليس عن الخطوط العريضة لاولويات برنامجه الرئاسي، المتمثلة، إضافة إلى استقلال القضاء، في التعليم والصحة وتوفير فرص العمل وضمان الحقوق والحريات.

(أ ف ب)

هدد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، باستئناف سياسة الاغتيالات ضد قادة «حماس» في قطاع غزة، رداً على التصعيد الذي تشهده جبهة القطاع في الفترة الأخيرة. وقال نتنياهو، في مستهل الاجتماع الأسبوعي للحكومة أمس، «نحن عازمون على الحفاظ على الهدوء في الجنوب، وسنفعل ذلك بواسطة سياسة الإحباط المسبق، وكذلك بواسطة الرد القوي ضد من يحاول المس بنا أو استهدافنا». وأضاف محذراً حماس «أقترح على حماس أن تأخذ بالحسبان هذه السياسة».

ووفقا لمعطيات الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، فإن منسوب النيران من غزة باتجاه العمق الإسرائيلي ارتفع خلال الشهر الماضي بثلاثة أضعاف، قياساً إلى المتوسط الشهري لعام 2013. وتظهر هذه المعطيات أن 12 صاروخاً سقطت داخل أراضي الخط الأخضر خلال الشهر الحالي، مقارنة بـ4 صواريخ هي المعدل الشهري لسقوط الصواريخ على مدى عام 2013. في المقابل، ارتفع أيضا منسوب الغارات التي ينفذها سلاح الجو الإسرائيلي على قطاع غزة، إذ كان المتوسط الشهري خلال 2013 لا يتجاوز الغارتين، فيما يبلغ عدد الغارات التي نفذت منذ مطلع الشهر الجاري 12 غارة. وتنفيذاً للتهديدات التي أطلقها نتانياهو، أفادت مصادر أمنية فلسطينية وشهود عيان بأن الطائرات الحربية الإسرائيلية شنت غارتين فجر أمس على موقعين لكتائب القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، واحد في مدينة بني سهيلا شرق خان يونس جنوب القطاع، والاخر في مخيم النصيرات وسط القطاع، ما أدى إلى إلحاق أضرار في المنازل المجاورة للموقعين.

من جانبه، أوضح الجيش الاسرائيلي في بيان أن سلاح الطيران شن «بنجاح» غارة استهدفت أحمد سعد، الذي وصفه «بالمسؤول الكبير» في حركة الجهاد الإسلامي.

وقال البيان «أحمد سعد مسؤول شخصياً عن إطلاق خمسة صواريخ على عسقلان في 16 من كانون الأول، قام نظام القبة الحديدية (المضاد للصواريخ) باعتراضها».

وجاءت هذه الغارة المحددة الأهداف على أثر سلسلة من عمليات إطلاق الصواريخ من قطاع غزة على جنوب إسرائيل، التي ردت بغارات جوية انتقامية في الأيام الأخيرة.

كذلك أصيب فلسطينيان بجروح أمس في غزة في قصف جوي للجيش الإسرائيلي، الذي أكد أنه استهدف ناشطاً من حركة الجهاد الإسلامي، كما ذكرت مصادر فلسطينية وعسكرية إسرائيلية.

واستهدفت الغارة فلسطينياً كان يقود دراجة نارية في شمال مدينة غزة، كما أعلنت مصادر طبية فلسطينية، موضحةً أنه في حالة «حرجة».

في السياق، أعلن رئيس بلدية أشدود في إسرائيل يحئيل لاسري، «تعطيل الدراسة يوم غد في جميع المؤسسات التعليمية غير المحصنة في المدينة، وذلك في ظل التصعيد الأمني على الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة».

وكشفت القناة العاشرة الإسرائيلية عن «لقاء عقد بين قائد المنطقة الجنوبية في القوات الإسرائيلية سامي ترجمان مع رؤساء بلديات جنوب الأراضي القريبة من قطاع غزة تناول احتمالية التصعيد»، لافتةً إلى أن «ترجمان أوعز لرؤساء البلديات الإعداد لإمكان نشوب تصعيد كبير مع قطاع غزة خلال وقت قصير»، مشيرةً إلى أنه «ما من تعليمات واضحة على الأرض حالياً».

إلى ذلك، قالت الحكومة الفلسطينية المقالة في قطاع غزة إن المفاوضات التي تجريها السلطة الفلسطينية مع إسرائيل، تمثل خطراً على القضية الفلسطينية، وتمثل غطاءً لاستمرار «الاستيطان والجرائم الإسرائيلية».

ورأى المستشار الإعلامي لرئيس حكومة غزة ، طاهر النونو، إن المفاوضات «مرفوضة نهائياً، ونتائجها لا تمثل الشعب الفلسطيني، ولا تمثل إلا القائمين عليها»، مذكراً بأن «الإقرار بمبدأ تبادل الأراضي مرفوض، لأنه تشريع لوجود المستوطنات اليهودية على الأراضي الفلسطينية». وقال إن «المنطقة العربية تمر بواحدة من عمليات إعادة البناء في الخارطة السياسية، وبالتالي هناك انشغال عربي، وخلافات داخلية، وما من وحدة موقف سياسي. لذلك فليس من المناسب إجراء مفاوضات في مثل هذه الظروف مع عدو الأمة العربية».

كذلك أكد أن «الولايات المتحدة منحازة في المفاوضات الحالية إلى جانب إسرائيل، وهذا واضح من خطة وزير الخارجية الأميركي جون كيري، ومن التصريحات الأميركية المتتالية بخصوص عملية السلام في الشرق الأوسط».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

12 صاروخاً سقطت داخل أراضي الخط الأخضر خلال الشهر الحالي (الأناضول)

العباسي يستعجل إنهاء المرحلة الانتقالية في تونس

يبدو أن العملية السياسية في تونس تسير بخط متوازٍ بين مناقشة فصول الدستور الجديد في المجلس الوطني، والعمل على بلورة صورة الحكومة العتيدة، فيما لا يزال صوت بعض الاسلاميين يعترض على بعض مواد الدستور المتعلقة بتجريم التكفير وحرية الضمير

تأجلت جلسة مناقشة بعض فصول الدستور من يوم أمس الى اليوم (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

في الوقت الذي تأجلت فيه مناقشة الفصول الأخيرة من الدستور التونسي الجديد، التي كانت مقررة أمس، الى اليوم، دعا الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، حسين العباسي، جميع الأفرقاء السياسيين ونشطاء المجتمع المدني إلى التعجيل بانهاء المرحلة الانتقالية بـ «أقل الأضرار»، وأن يعوا دقة المرحلة التي تمر بها البلاد.

وأقر العباسي بالتقدم الملحوظ في المسارين الحكومي والانتخابي خلال تدشين المقر الجديد للاتحاد العام أمس، في العاصمة تونس، الذي تزامن مع إحياء الاتحاد للذكرى السنوية الـ68 لتأسيسه.

وقال العباسي «كنا نأمل لو اكتملت فرحتنا باستكمال ما بادرنا به لجمع الأفرقاء السياسيين في إطار الحوار الوطني، الذي انطلقنا فيه منذ نحو السنة»، مشيراً إلى أن ما يجري في بعض الأوقات تحت قبة المجلس الوطني التأسيسي يعد «تجاذبات لا طائل منها».

وكان الأمين العام لاتحاد الشغل، قد أكد أول من أمس، أن الحوار الوطني بات في «أمتاره الأخيرة، والمسارات تقدمت على نحو طيّب وستكتمل في الأيّام القليلة المقبلة». من جهة ثانية، قالت العضو في المجلس التأسيسي، كريمة سويد، في تغريدة إنه «أُجّلت الجلسة العامة الى يوم غد الاثنين 20 كانون الثاني 2014».

وبدأ المجلس منذ الثالث من كانون الثاني، مناقشة والتصويت على فصول الدستور الـ 146، فصلاً فصلاً، وذلك قبل التصويت عليه بكامله. ولا يزال يتعين التوصل إلى توافق بين مختلف القوى السياسية والكتل النيابية بشأن بعض المسائل.

وتشمل هذه النقاط خصوصاً باب الاحكام الانتقالية؛ وهو الباب الأخير في مشروع الدستور. وهي الأحكام التي تنظم دخول الدستور الجديد حيز التنفيذ، وصلاحيات المجلس التأسيسي حتى الانتخابات التشريعية المقبلة، وكيفية مراقبة دستورية القوانين حتى ذلك التاريخ.

في هذا الوقت، قالت مصادر مطّلعة من داخل التأسيسي التونسي، إن «الأمين العام للأمم المتحدّة، بان كي مون، يرغب في حضور الموافقة النهائية على مشروع الدستور التونسي الجديد».

ومن المرجّح أن تجري الموافقة النهائية على مشروع الدستور، منتصف الأسبوع الجاري، بعدما أنهى النواب الموافقة على 144 مادّة من مجموع 146 مادّة في الدستور، ذلك قبل أن تجري الموافقة النهائية على كل المواد بأغلبية الثلثين.

من جهة ثانية، قال الأمين العام لحركة «نداء تونس» المعارضة، الطيب البكوش، خلال اجتماع شعبي عقده حزبه أول من أمس في مدينة سوسة (وسط)، إن «من شروط حركة نداء تونس ألا يكون أي وزير من الحكومة السابقة (حكومة علي العريض) في حكومة (مهدي) جمعة.. لنبدأ من صفحة بيضاء».

وأعرب البكوش عن استيائه من «تعمد التأخير في الموافقة على فصول الدستور من عدة أطراف سياسية» من دون أن يسميها وينتظر ان يُعلن تأليف حكومة جديدة قبل نهاية الأسبوع المقبل، وذلك بعدما قبلت حركة النهضة التخلي عن السلطة لحكومة مستقلين حتى الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة.

> رفض «نداء تونس» توزير أي من الوزراء المستقيلين في الحكومة الجديدة

الى ذلك، شاركت حشود من التونسيين، أول من أمس، في مسيرة في مدينة صفاقس، جنوب البلاد؛ للتنديد بإقرار مشروع الدستور الجديد «منع التكفير» و«حرية الضمير».

المسيرة دعت إليها جمعية الخطابة والعلوم الشرعية في صفاقس، وجابت عدداً من شوارع المدينة. وطالب المحتجون بإلغاء «حرية الضمير» من الدستور التونسي، مع الحفاظ على «حرية المعتقد كحق لكل مواطن، تضمنه الدولة كما يضمنه الإسلام»، كما طالبوا بإلغاء «تجريم التكفير في الدستور»، والتنصيص على مادة تجرم الاعتداء على المقدسات.

وفي الـ 5 من الشهر الجاري، وافق نواب المجلس التأسيسي على المادة الرقم «6» بمشروع الدستور الجديد، وتنص على أن «الدولة راعية للدين، كافلة لحرية المعتقد والضمير وممارسة الشعائر الدينية، حامية للمقدسات، ضامنة لحياد المساجد ودور العبادة عن التوظيف الحزبي، تحجر التكفير والتحريض على العنف».

(أ ف ب، الأناضول، رويترز)

إيران

أوروبا تبدأ اليوم تخفيف العقوبات وإسرائيل قلقة

عبّرت إسرائيل مجدداً أمس عن قلقها إزاء اتفاق جنيف النووي بين إيران والقوى العالمية الست عشية بدء سريانه، بينما أفاد عضو الفريق النووي الايراني المفاوض، عباس عراقجي، بأن الاتحاد الأوروبي سيُعدّل اليوم خلال اجتماعه الوزاري قوانين العقوبات على الجمهورية الاسلامية وفقاً للاتفاق المُوقّع في تشرين الثاني الماضي.

في هذا الوقت، رأى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران علي خامنئي، خلال استقباله حشداً من مسؤولي الدولة والضيوف المشاركين في المؤتمر الدولي للوحدة الاسلامية، أن «التحرر من التصورات والأوهام، ومن ثم العمل من أجل التحرر من ظلم وغطرسة الحكومات المستبدة وبناء الحكومة العادلة، أسلوبان أساسيان للإسلام ولحرية البشرية».

وقال خامنئي إن «جعل الأمة الاسلامية تغفل عن القضية الفلسطينية هو من الأهداف المهمة التي يتابعها أعداء الاسلام من خلال إثارة الحروب الأهلية وتأجيج الخلافات والترويج للأفكار التكفيرية والمتطرفة».

وأعرب عن أسفه البالغ لأن «نفراً من التكفيريين، بدلاً من التركيز على الكيان الصهيوني الخبيث، يقومون باسم الإسلام بتكفير معظم المسلمين ويمهدون للحرب والعنف والاختلاف. ولهذا السبب فإن وجود هذا التيار التكفيري هو بُشرى لأعداء الإسلام».

وتساءل خامنئي: «في ظل هذا الوضع، هل يمكن أحداً أن يشك في أن هذا التيار ومن يمدّه بالمال والسلاح، هو ليس من صنع الأجهزة الاستخبارية والخبيثة للدول الاستكبارية وعملائها؟».

وأضاف المرشد الأعلى إن تصعيد الخلافات بين الشيعة والسنة وزيادة الصراعات الداخلية بين الشعوب الإسلامية خلال الأعوام الثلاثة أو الأربعة الأخيرة، هو بمثابة رد فعل الظالمين الدوليين على تنامي الصحوة الإسلامية في عدد من البلدان. ودعا «علماء العالم الإسلامي» إلى تحذير الشعوب من مغبة الخلافات الطائفية والمذهبية.

الى ذلك، ذكرت وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (إرنا) أن المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي وافق أول من أمس على العفو عن 878 شخصاً أو تخفيف عقوباتهم لمناسبة المولد النبوي.

وفي الملف النووي، أبلغ نائب وزير الخارجية الايراني للشؤون الدولية والقانونية وكالة «إرنا» أن الاتحاد الأوروبي يعقد اليوم اجتماعه الوزاري في بروكسل ليُعدّل قوانين تلك الفئة من العقوبات التي يجب إلغاؤها على أساس اتفاق جنيف.

وقال عراقجي إن الطرف الأميركي سيصدر، وفقاً للاتفاق، التعليمات اللازمة للمصارف والمؤسسات الاقتصادية، مؤكداً أن بلاده، وفقاً لاتفاق جنيف، ستُنفّذ التزاماتها بما فيها تعليق التخصيب بنسبة 20 في المئة.

من ناحية ثانية، رأى عراقجي، رداً على الإجراء الأميركي في نشر وثيقة غير رسمية عن اتفاق جنيف، أن «نشر هذه الوثيقة غير الرسمية هو بمثابة إعطاء صفة رسمية لها وإيجاد حالة من الالتزام بها رغم أنه لا يوجد لدينا ما نخفيه وقد أرسلنا هذه الوثيقة الى مراجع مختلفة». لكنه أضاف أن «السبب في رفضنا لهذا الإجراء الأميركي هو أن نشر الوثيقة بمعنى إعطاء صفة رسمية لها، لا يخدم مصالح الطرفين في المفاوضات.

من جهته، أعرب وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، عن «أمله» أمس بأن يؤدي الاتفاق الموقت المعقود في تشرين الثاني مع القوى العظمى الى تسوية شاملة حول البرنامج النووي الإيراني.

وكتب ظريف على صفحته في «فايسبوك»: «آمل أن يؤدي تطبيق المرحلة الأولى من خطة العمل (المشتركة) التي أُعدّت في جنيف الى نتائج إيجابية للبلاد وللأمن الاقليمي والدولي.... وأن يفتح ذلك الطريق الى مفاوضات جدية من أجل حل شامل» مع بلدان مجموعة «5+1» (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا إضافة الى المانيا).

في المقابل، قال وزير البنية الأساسية الإسرائيلي، عوزي لانداو، قبل اجتماع الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو أمس، إن «مسألة أن من المفترض أن يبدأ سريان الاتفاق مع إيران تترك لإيران خيار تطوير قدرات عسكرية نووية كما يحلو لها. هذا خطير للغاية، ليس لأسباب مثل الاستقرار والأمان وحسب، بل أيضاً من أجل العالم الغربي وأوروبا وأميركا. أعتقد أن علينا أن نرى كيف سنحمي أنفسنا. لا يبدو أننا سنفعل هذا في وجود خلافات».

(إرنا، رويترز، أ ف ب)

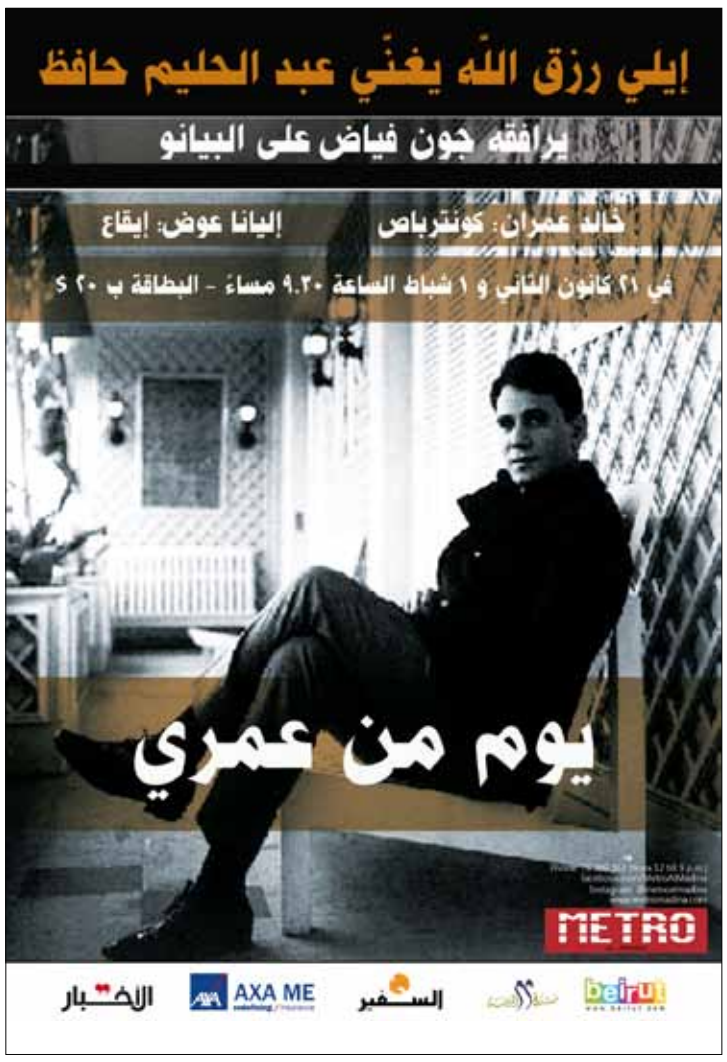

تركيا: الفساد فرصة للديكتاتورية

عادت التظاهرات الى شوارع إسطنبول خلال اليومين الماضيين، على ايقاع الحرب الباردة بين رئيس الوزراء رجب طيب آردووغان، وخصمه الداعية فتح الله غولن، وما رافقها من روائح فساد

إسطنبول ـ حسني محلي

استغل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، قضايا الفساد التي استهدفته ونجله ووزراءه وأولادهم لإحكام سيطرته على مرافق ومؤسسات الدولة، وخاصة القضاء والأمن، بينما تجمع العديد من المتظاهرين في إسطنبول أمس لإحياء الذكرى السابعة لمقتل الصحافي التركي الأرمني الأصل هرانت دينك، الذي بقي من دون عقاب.

وهتف الاف المتظاهرين المتجمعين في ساحة تقسيم في إسطنبول «على الدولة القاتلة ان تقدّم الحساب».

وكانت الشرطة التركية قد استخدمت أول من أمس خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع لتفريق نحو الفي متظاهر في إسطنبول، كانوا يطالبون باستقالة رئيس الوزراء. وندد المتظاهرون، الذين نزلوا الى الشارع استجابة لدعوة جمعيات واحزاب سياسية، بفساد النظام وبمشروع قانون يرمي الى مراقبة شبكة الانترنت، وهم يهتفون «لترحل الحكومة» و«معاً ضد الفاشية»، بحسب ما ذكرت «فرانس برس».

وفيما تستمر الحرب الباردة بين آردوغان والداعية الاسلامي فتح الله غولن في أروقة الشرطة والدوائر الحكومية، قال وزير الخارجية، أحمد داود أوغلو، إن حملات التضليل التي رافقت أحداث «غيزي بارك»، ومحاولة الانقلاب القضائي غير المباشر التي رافقت حملة 17 كانون الأول الماضي، «بدعوى مكافحة الفساد، لن يبقى لها ذكر، وستضيع في غياهب النسيان، بعد 50 عاماً، أمام الإنجازات التي حققتها حكومة حزب العدالة والتنمية».

ورأى داود أوغلو، بحسب ما نقلت عنه وكالة «الأناضول»، أن «هذه الحكومة قد خطّت حكاية نجاح، تروي فصولها قصة ثورة شهدتها تركيا في كافة المجالات، على مدار 11 عاماً مضى، وهو ما يجب الحفاظ عليه وحمايته».

وأعلن وزير الخارجية أنه مستعد لمناقشة كل المسائل مع الاتحاد الاوروبي، بما في ذلك الأزمة السياسية التي تشهدها بلاده حالياً، قائلاً: «نحن مستعدون لمناقشة كل شيء، بما في ذلك مشروع اصلاح القضاء».

الوزير، الذي رسم سياسة «صفر مشاكل» الفاشلة كان يتحدث أمس أثناء حضوره اجتماع المجلس الاستشاري الرابع لفرع شبيبة حزب العدالة والتنمية، في ولاية أضنة التركية، حيث أكد أن تركيا تحولت حالياً إلى دولة شامخة الرأس يُحسب لها حساب في كل العالم، بعدما كانت دولة فاقدة الثقة بنفسها، لا تعرف ما يحمله لها المستقبل.

وجاءت المفاجأة الأخرى عندما اتهم وزير الخارجية داود أوغلو النظام السوري بدعم تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، في حربها مع الجماعات الأخرى المدعومة من تركيا وقطر والسعودية، التي يعرف الجميع انها في صراع مستميت للسيطرة على المعارضة السورية. وهو ما كان واضحاً في اجتماع الائتلاف السوري في اسطنبول أول من أمس، حيث غاب عن الاجتماع 44 عضواً، فيما رفض 14 اخرون فكرة الذهاب الى جنيف، وأيدها فقط 58 من الأعضاء المحسوبين على السعودية، حالهم حال رئيس الائتلاف أحمد الجربا، الذي انتصر مرتين على منافسيه المدعومين من قطر وتركيا.

لقد نجح آردوغان عبر التعيينات الجديدة في أجهزة القضاء في إغلاق ملفات التحقيق التي تستهدفه ونجله والآخرين، وتشمل قصص الارتشاء في مشاريع الدولة مع السعودي ياسين القاضي، وأسامة القطب ويمولان معاً الجماعات المقاتلة في سوريا.

بات واضحاً أنه مع فقدان قطر دورها، سيجد آردوغان نفسه في مأزق صعب، لأنه كان الأكثر حماسة وعدواناً ضد الرئيس بشار الأسد، كما كان التورط التركي في الملف السوري أكثر مما توقعه الجميع، حيث جعل آردوغان من تركيا طرفاً مباشراً في الأزمة السورية، وفي كل تفاصيلها السياسية والأمنية والعسكرية والاستخبارية والمادية.

في هذا الوقت، قال وزير الاقتصاد التركي، نهاد زيبكجي، إن تركيا تمر الآن بمرحلة صعبة، وبأزمة عابرة سرعان ما ستزول، لافتاً إلى أن الفترة المقبلة ستكون الأفضل في تاريخ تركيا، بالرغم من الأحداث التي تشهدها في الوقت الحالي.

إلى ذلك، شنت قوات الأمن التركية عملية دهم أمس في مدينة أولوديري جنوب شرق تركيا الكردية، واعتقلت سبعة أشخاص، على علاقة بتظاهرة نظمت الاسبوع الماضي للاحتجاج على تبرئة عسكريين متهمين بهجوم 2011 وضد شق طريق عسكرية في هذه المنطقة، بحسب ما ذكرت صحيفة «حرييت».

تعهدات أوباما بشأن التجسس لم تنل رضى أوروبا

لم تبدد التعهدات التي أعلنها الرئيس الأميركي باراك أوباما، بشأن الحد من صلاحيات وكالة الأمن القومي الأميركي في التجسس على قادة الاتحاد الأوروبي، من هواجس الأوروبيين، الذين تعاملوا مع «إصلاحات» أوباما ببرودة، مطالبين إياه بأفعال قبل القمة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في 26 آذار في بروكسل.

ولم يعتذر أوباما في خطابه الذي حاول فيه تهدئة مخاوف حلفائه الأوروبيين، بعد الأزمة التي تسببت بها تسريبات المتعاقد السابق مع وكالة الأمن القومي الأميركية، إدوارد سنودون، ويبدو أنه لم يُقنع النواب الأوروبيين، الذين أعربوا عن سخطهم على الممارسات الأميركية، لذلك فهم يستطيعون رفض اتفاقات دولية إذا ما رأوا أن الضمانات غير كافية.

وكانت ردود الفعل الأولى في البرلمان الاوروبي سلبية. وقال رئيس مجموعة الاشتراكيين هانز سفوبودا، في تغريدة كتبها أول أمس على حسابه في تويتر، «على الاتحاد الأوروبي ألا يثق بالوعود الفارغة على الأرجح، التي أطلقها أوباما حول وكالة الأمن القومي الأميركي، لكن عليه أن يفرض قواعده الخاصة».

واتخذ الليبراليون مواقف متشددة أيضاً، وفرضت المسؤولة عن الملف النائبة الهولندية صوفي اينت فيلت إجراء تصويت على قرار يطالب بتعليق اتفاق سويفت لمعاقبة الممارسات الأميركية السيئة. ويتيح الاتفاق للأميركيين

> أعربت الحكومة الألمانية عزمها على تحليل خطاب أوباما بدقة

الاطلاع على المعلومات المتعلقة بالتحويلات المالية التي تخزنها هذه الشركة التي تتخذ من بلجيكا مقراً. وهو إحدى أبرز وسائل التصدي لتمويل الإرهاب والجريمة المنظمة.

وفي أول تعليق بعد خطاب أوباما، قالت نائبة المفوضية الأوروبية لشؤون العدل فيفيان ريدينغ «لقد اهتزت الثقة ... يتعين القيام بمجهود كبير لاستعادتها».

وقالت المفوضية الاوروبية إن «عدداً من المسائل ما زالت مطروحة ويتعين معالجتها»، موضحة أن «معايير حماية المعلومات لن تناقش في المفاوضات حول حرية التبادل».

ويعزز الاتحاد الأوروبي قواعده الخاصة، ويريد «الإسراع في إبرام اتفاق عام حول حماية المعلومات التي تتيح لمواطني الاتحاد الاوروبي القيام بخطوات في الولايات المتحدة»، إذا ما أسيء استعمال معلوماتهم الشخصية، وهذا ما لم يحصلوا عليه في الوقت الراهن.

وتجري فيفيان ريدينغ في الوقت الراهن مفاوضات حول هذا الاتفاق. وقد تجرأت مطلع كانون الثاني على توجيه الشكر إلى سنودون على ما قام به، لأنه «بفضل سنودن تغيرت الأمور، وللمرة الأولى لمسنا تفهما لمطلبنا الذي يقضي بالمعاملة بالمثل».

وأخذت الحكومة الألمانية علماً الجمعة الماضية بالوعد الذي قطعه أوباما بمنع التجسس على اتصالات قادة البلدان الصديقة للولايات المتحدة، وأعربت عن عزمها على «تحليله بدقة».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

دعوة إلى قمة بين اليابان والصين وكوريا الجنوبية

دعا رئيس الحكومة اليابانية شينزو ابي (الصورة) إلى عقد قمة مع الصين وكوريا الجنوبية لإجراء محادثات «صريحة» وحل التوترات الناشئة عن نزاعات حدودية أو مرتبطة بالتاريخ.

وقال في مقابلة مع محطة التلفزيون العامة «ان اتش كاي»،

بعد يومين على اقتراح بهذا الخصوص قدمه وزير الخارجية، «يجب أن نعقد قمة وأن نجري محادثات صريحة».

وتقترح طوكيو باستمرار عقد مثل هذه القمة ولكنها لم تعقد حتى الآن.

وأشار ابي إلى أن بلاده لن تقدم أي تنازل في المسائل الحدودية.

وقال «لن يكون منطقياً أن ينتظروا من اليابان أن تتخطى هذه العقبات من أجل عقد قمة».

(أ ف ب)

بكين تدين قانوناً أميركياً يضرّ مصالحها

أدانت وزارة التجارة الصينية مشروع قانون للإنفاق يبلغ حجمه 1,1 تريليون دولار أجازه الكونغرس الأميركي الاسبوع الماضي بسبب فقرات تحدّ من المشتريات التكنولوجية من العملاق الآسيوي.

وتضمن مشروع القانون الذي وقّعه الرئيس باراك أوباما يوم الجمعة عملية مراجعة لعمليات التجسس الالكترونية وللمشتريات الاتحادية من التكنولوجيا من الصين، وهو إجراء اتخذ العام الماضي وسط قلق أميركي متزايد من الهجمات الالكترونية الصينية.

وقالت وزارة التجارة الصينية في بيان، في مطلع الاسبوع، إن هذه الخطوة «تتعارض مع مبادئ التجارة النزيهة»، لأنها تسعى للحد من مشتريات التكنولوجيا الصينية وصادرات الأقمار الصناعية للصين.

وأضافت الوزارة في تعليقات نسبت إلى مصدر لم ينشر اسمه في قسم التجارة الأميركية في الوزارة إن «الصين معارضة بحزم» لذلك.

وأضافت أن مشروع القانون بعث برسالة خطأ، ولم يساعد التبادل والتعاون في مجال التكنولوجيا المتطورة، وسيكون له تأثير سلبي على الشركات الصينية، إلى جانب إضراره بمصالح الشركات الأميركية.

وقالت «يجب على الجانب الأميركي تصحيح أساليبه الخطأ وخلق الظروف الجيدة للتطوير السليم للتعاون التجاري الصيني الأميركي».

(رويترز)

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة:
باهرة توفيق عبد الجواد
أرملة: المرحوم محمد عبد القادر سعد
ولدها: عبد القادر
ابنتها: منال
شقيقها: واصف
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء في 20 و21 كانون الثاني 2014 للرجال والنساء في قاعة خليل الهبري ـ جامع الخاشقجي وذلك من الساعة الثالثة عصراً لغاية الساعة السادسة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنّا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره: آل عبد الجواد وسعد ومكي وأنسباؤهم

البقاء لله تعالى
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم:
السيد سامي محسن الأمين
أولاده: المقدّم محمد زوجته دانية محمد عز الدين العرب، وأسامة ورفيف
زوجته: السيدة فوز عبد الرؤوف الأمين
إخوته السادة: محمد حسين والمرحومان منيف وبسّام.
أخواته: المرحومتان منيفة زوجة المرحوم أديب الزين، ومنتهى زوجة عيسى دبوس
مريم زوجة قاسم عليق، وبسيمة.
ووري في ثرى بلدته الصوانة يوم السبت في 2014/1/18
تقبل التعازي في منزله في الصوانة اليوم الاثنين في 20 الجاري وفي بيروت يوم الأربعاء في 2014/1/22 في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي في بئر حسن من الساعة الثالثة إلى السابعة مساءً.
كما تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت في 24 و25 الجاري في منزله في الصوانة.
ويقام الأسبوع يوم السبت في 2014/1/25 عند الساعة الثالثة من بعد الظهر في حسينية بلدته الصوانة.
ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل الأمين وعموم أهالي الصوانة.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم:
عبدو الياس زغيب
زوجته: نهاد كريم القاصوف
أولاده: روبير وزوجته جوزفين القزي وعائلتهما
سامي وزوجته مايا القزي وعائلتهما
نبيل وزوجته ديما الطويل وعائلتهما
بناته: كوليت أرملة بطرس الحايك وعائلتهما
نينا زوجة جورج ظريفة وعائلتهما
فاديا زوجة كرم كرم وعائلتهما
وأنسباؤهم ينعونه إليكم بمزيد من الحزن والأسى
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 20 و21 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس في جبيل ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

◄ مبوب ►
للإيجار

شقة للإيجار، 3 نوم، صالونان وسفرة، 3 حمامات وموقف. مطلّة، ط 9، الظريف، نزلة الوتوات. ت: 78/964234

الرياضة اللبنانية

برع لاعبو النجمة في معركة الوسط التي رجحت كفتهم في المباراة (الأخبار)

نجمة بوكير تصعق الأنصار والأخاء يطيّر فانلي من العهد

لم تكن نهاية الأسبوع عادية في ملاعب كرة القدم اللبنانية، حيث يمكن إلصاق كلمة «المفاجأة» بالمباريات الأربع في الدور ربع النهائي لمسابقة كأس لبنان، التي أعطت لمحة عمّا يمكن أن تحمله مرحلة الإياب في الدوري من إثارة

شربل كريم

بين الفوز العريض للنجمة على الأنصار 3-0، والسقطة التاريخية للعهد أمام الأخاء الأهلي عاليه 0-5، وخروج شباب الساحل وصيف الموسم الماضي أمام طرابلس الرياضي بخسارته 1-2، وإقصاء السلام زغرتا للراسينغ ثالث ترتيب الدوري العام بتغلبه عليه 1-0، يمكن القول بأن ما حصل في مباريات الدور ربع النهائي لمسابقة كأس لبنان لم يكن متوقعاً على الإطلاق.

ولا شك في أن عنوان مباراة «الدربي» بين قطبي الكرة اللبنانية كان من المفترض أن يثير أكبر قدر من الأحاديث والاهتمام، إلا أنه لمّ يكن بالإمكان سوى التوقف عند كلٍّ من المباريات الثلاث الأخرى أيضاً، حيث تركت النتائج المسجّلة مساحة مهمة للتحليل ولربط عنصر المفاجأة بكلٍّ من هذه المباريات.

الموجود في باحة ملعب المرداشية في زغرتا، كان بإمكانه التأكد بأن قمة النجمة والأنصار لم تفقد بريقها في أيامنا هذه حتى في ظل إقامتها خارج العاصمة أو مع تراجع مستوى الفريقين في الفترة الأخيرة وغياب جمهوريهما بالعدد الكبير الذي اعتاده المتابعون في «أيام العزّ». لكن جمهور «النبيذي» و«الأخضر» كانا حاضرين بأعدادٍ لا يستهان بها، من دون أن يتمكّنوا من الدخول في بادئ الأمر بسبب قرار أمني، قبل أن تتوّج المساعي لحلّحلة الأمور بتدخل أمين سر نادي السلام زغرتا شربل عزيزي ومسؤولي رابطة جمهور الفريق الشمالي، آخذين على عاتقهم مهمة تأمين دخول المشجعين وخروجهم من دون أي صدام، وهذا ما بدا جلياً من خلال تواصلهم عبر أجهزة اللاسلكي منذ ما قبل انطلاق اللقاء وحتى صافرة النهاية، وذلك بمؤازرة عناصر من الجيش اللبناني ومديرية المخابرات الذين تدخلوا في كلّ مرة سمعوا فيها هتافات خارجة عن أطر الروح الرياضية. وكان لافتاً اهتمام إدارة السلام بنجاح استضافة المباراة ربما أكثر من مباراة فريقها، حيث وجود أعضاء من رابطة الجمهور في المرداشية بدلاً من توجههم الى ملعب العهد في بيروت، حيث كان يلعب فريقهم مع الراسينغ.

فنياً، لم يكن أشد المتفائلين بفريق النجمة أو أشد المتشائمين بالأنصار يتوقع هزيمة قاسية بهذا الشكل للفريق الأخضر الذي عانى غياب لاعبين مهمين عن صفوفه، إذ فضلاً عن الأهداف الثلاثة التي سجلها «النبيذي»، قدّم الفائز أفضل مبارياته على صعيد اللعب الجماعي منذ فترة طويلة، ما عكس أمرين، الأول هو حالة الجوع عند النجماويين لتحقيق فوزٍ مدوّ، وثانيهما هو فلسفة المدرب الألماني ثيو بوكير الذي رسم التشكيلة الأساسية لمرحلة الإياب، حيث التغيير الوحيد اللافت فيها هو وضع السنغالي سي الشيخ على مقاعد البدلاء. وفلسفة بوكير تتمحور حول الاحتفاظ بالكرة قدر الإمكان، وهذا ما يبرع فيه لاعبو الوسط النجماويين الذين كانوا وراء الأهداف الثلاثة، أولاً عندما لعب عباس عطوي عرضية، قابلها علي حمام بكرة أكروباتية (25)، وثانياً بعد ركنية من عطوي حوّلها أكرم مغربي برأسه الى الشباك (42)، قبل أن يعطي عطوي وحسن المحمد وخالد تكه جي درساً للأنصار في اللعب الجماعي انتهى بلمسة فنية من الأخير الى الثاني الذي سجل ثالث أهداف اللقاء (77).

> **سقطت ثلاثة فرق كانت مرشحة للعبور إلى دور الأربعة في كأس لبنان**

أما خصم النجمة في نصف النهائي، فسيكون طرابلس الرياضي، الذي لم يترك شباب الساحل يهنأ بإقصائه الصفاء حامل اللقب في الدور السابق فأسقطه 2-1، على ملعب برج حمود.

وكان وليد فتوح بطل هذا الفوز بتسجيله هدفي فريقه (41 و72)، قبل أن يقلّص عماد الميري الفارق من ركلة جزاء (83).

وإذا كانت هذه النتيجة مفاجئة، فإن ما شهده ملعب الصفاء يمكن وصفه بالصدمة، وذلك بعد الفوز الساحق للإخاء الأهلي عاليه على العهد 5-0، كان نصيب ألكسي خزاقة منها «هاتريك» (14 و68 و90)، بينما سجل الهدفين الآخرين البرازيليان دييغو دي أوليفيرا (19) وجوزييل ليما (82).

هذه الخسارة المؤلمة تعني عملياً إقالة باختيار فانلي من تدريب العهد، فقد أكد أمين سرّ النادي الحاج محمد عاصي في اتصال مع «الأخبار» أن الإدارة ستتخذ قراراً اليوم بإنهاء الارتباط بالمدرب الألماني ـ التركي لعدم رضاها عن مستوى الفريق في الفترة الأخيرة، حتى عند تحقيقه للانتصارات التي وصفها بالصعبة «حيث لم يعرف المدرب الوصول الى توليفة مناسبة من قلب تشكيلة تعجّ بمواهب استثنائية».

وسيقابل الأخاء في دور الأربعة، السلام زغرتا الذي أطاح الراسينغ القوي بهدفٍ سجله أحمد الخطيب (47).

حمدان مساعداً لبوكير

سيكون حسين حمدان مساعداً لثيو بوكير في الجهاز الفني لفريق النجمة، إذ أكد في حديث مع «الأخبار» أنه لن يشارك لاعباً بعد الآن هذا الموسم، وذلك بعدما اختاره المدير الفني الجديد ليكون «يده اليمنى» في التمارين والمباريات، وهو إضافة الى مهماته الفنية يعمل على تسهيل التواصل بين الاول واللاعبين أيضاً، وهذا ما كان واضحاً من خلال إعطائه التعليمات خلال مباراة النجمة مع الأنصار أمس. ويحظى حمدان بثقة كبيرة من قبل بوكير، وهما سبق أن عملاً معاً خلال إشراف الالماني على فريق الحكمة.

كرة الصالات

بنك بيروت شارف على إحراز اللقب بفوزٍ ثانٍ على الصداقة

40 دقيقة تفصل بنك بيروت عن التتويج بلقب الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات بعدما تقدّم مضيفه الصداقة 2-1، إثر فوزه عليه 3-2 (الشوط الاول 0-1)، في ثالث سلسلة مباريات الدور النهائي التي أقيمت بينهما على ملعب الصداقة، بحضور كبير تقدّمه رئيس لجنة الفوتسال سيمون الدويهي ورئيس لجنة الحكام جورج شاهين، الى عددٍ من نجوم كرة القدم المحليين والاجانب.

وكرّر بنك بيروت بالتالي فوزه على حامل اللقب في عقر داره بعدما كان قد أسقطه 3-1 في المباراة الاولى، قبل أن يسقط أمامه 4-3 في الثانية. إلا أن هذا الفوز كان له طعم خاص بالنسبة الى الفائز لاعتبارات عدة أهمها أنه وضعه على بعد فوزٍ وحيد من تحقيق لقبه الاول، إضافة الى أنه خاض اللقاء بغياب عنصرين مهمين عنه هما علي طنيش «سيسي» ومحمد اسكندراني، الموقوفين، بينما لم يكن بمقدور البرازيلي رودولفو دا كوستا تقديم كل ما لديه حيث كانت مشاركته محدودة بسبب معاناته من إصابة عضلية.

وبالفعل عكست مجريات الشوط الاول معاناة بنك بيروت حيث استحوذ الصداقة على الكرة بنحو كبير، وبسط سيطرةً شبه كاملة على أرض الملعب منذ الدقائق الاولى حيث سجل حسن زيتون هدفاً مبكراً من تسديدة متقنة في الدقيقة الثالثة.

إلا أن الشوط الثاني شهد هبوطاً مفاجئاً في مستوى أصحاب الارض بعدما اعتقد الجميع بأن الصداقة في طريقه إلى تحقيق فوزٍ سهل، قبل أن ينتفض الضيوف ابتداءً من الدقيقة 28 عندما سدد دا كوستا كرة مباغتة مرّت من بين قدمي الحارس سركيس اسكدجيان الى الشباك.

وكان هذا الهدف نقطة تحوّل في المباراة رغم محاولة الردّ السريعة من زيتون الذي سدد كرة قوية ارتدت من القائم الايسر، إذ تحرّر لاعبو بنك بيروت وتمكنوا بعد ثلاث دقائق فقط من تسجيل هدفين سريعين بواسطة ياسر سلمان ثم طوني ضومط، إثر لعبتين منسّقتين.

ولم يكن أمام الصداقة سوى استخدام الـ«باور بلاير»، فسجل العراقي مروان زورا هدف تقليص الفارق بتسديدة خاطفة قبل دقيقة ونصف على النهاية، من دون أن يكون هذا الهدف كافياً لإبعاد شبح الهزيمة عن فريقه.

وتقام المباراة الرابعة بين الفريقين بعد غدٍ الساعة 15,30 على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي.

قاد المباراة الحكمان محمد شامي وعبدالله غيث، وخليل بلهوان (ثالثاً)، وريم شامي (ميقاتية).

طوني ضومط محتفلاً بتسجيله ثالث أهداف بنك بيروت (عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

دانيالز جديد الحكمة

ينتظر أن ينضم العملاق الأميركي كريس دانيالز (2,12 م) الى فريق الحكمة عشية انطلاق بطولة لبنان لكرة السلة.

ولن يمنع قدوم دانيالز من إبقاء المدرب فؤاد أبو شقرا على الثنائي الأجنبي بول مارينيه وشارل طوماس، حيث ستتم المفاضلة بينهما بحسب ما يحتاج إليه المدرب، الذي فضّل الاحتفاظ بهما اثر إصابة لاعب الارتكاز جوليان خزوع الذي قد يطول غيابه لأكثر من شهر.

وبرز دانيالز العام الماضي في الدوري الصيني مع فريق كينغداو، حيث سجل ما معدله 28,6 نقطة و11,3 متابعة في المباراة الواحدة.

«الفيفا» يتدخل لحل أزمة الاتحاد العراقي

طلب الاتحاد الدولي لكرة القدم من نظيره العراقي تحديد موعد جديد لإجراء انتخاباته بأسرع وقت ممكن بعد إلغائها بطلب من الجانب العراقي.

وقال أمين سر الاتحاد العراقي بالوكالة طارق أحمد في اتصال مع وكالة «فرانس برس» «طلب منا الفيفا رسمياً تحديد موعدٍ جديد لإجراء الانتخابات بأسرع وقت وتسلّمنا إشعاراً رسمياً بذلك».

وكان يفترض أن تجرى هذه الانتخابات السبت، إلا أن الاتحاد العراقي طلب من نظيريه الآسيوي والدولي تأجيلها وإلغاء كل التحضيرات التي كانت تسير باتجاه موعدها المقرر، ما أثار حفيظة عددٍ كبير من أعضاء عمومية الاتحاد المطالبين بإجرائها في موعدها.

ولم يوضح أحمد الخطوات التي سيتخذها الاتحاد خلال الفترة المقبلة، ومن بينها الاجتماع المقبل للهيئة العامة للاتحاد العراقي، مكتفياً بالقول: «سيعقد الاتحاد الأربعاء اجتماعاً استثنائياً».

الكرة المصرية

الأهلي يتسبّب بأزمة حكوميّة

أصبح النادي الأهلي المصري سبباً لأزمة حكومية، إذ استقال وزير الرياضة المصري طاهر أبو زيد من منصبه أول من أمس احتجاجاً على قرار رئيس الوزراء حازم الببلاوي بوقف قراره القاضي بإقالة مجلس إدارة الأهلي.

وأشارت مصادر داخل الوزارة إلى أن وزير الشباب خالد عبد العزيز سيتولى حقيبة وزارة الرياضة لحين إجراء تعديل وزاري وشيك بعد إقرار الدستور المصري الجديد الذي تم الاستفتاء عليه الأسبوع الماضي.

وكان هاني صلاح المتحدث باسم مجلس الوزراء قد أعلن أمس أن الببلاوي قرر وقف قرار وزير الدولة لشؤون الرياضة بحل مجلس إدارة النادي الأهلي برئاسة حسن حمدي. وأوضح أن قرار رئيس الوزراء جاء وفقاً لما خوّله له القانون وأنه سيعيد الأمر للدراسة بحسب الإجراءات القانونية المتبعة في هذا الشأن.

وكان أبو زيد قد أصدر قراراً بتحويل مجلس إدارة النادي الأهلي برئاسة حسن حمدي إلى نيابة الأموال العامة للتحقيق بما هو منسوب إليه من مخالفات مالية بناءً على طلب الشؤون القانونية بالوزارة.

وقرر أبو زيد أيضاً تعيين مجلس جديد برئاسة حارس الأهلي الأسبق عادل هيكل وطاهر الشيخ نائباً له، ليتولى إدارة النادي حتى موعد إجراء الانتخابات أواخر آذار المقبل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1610

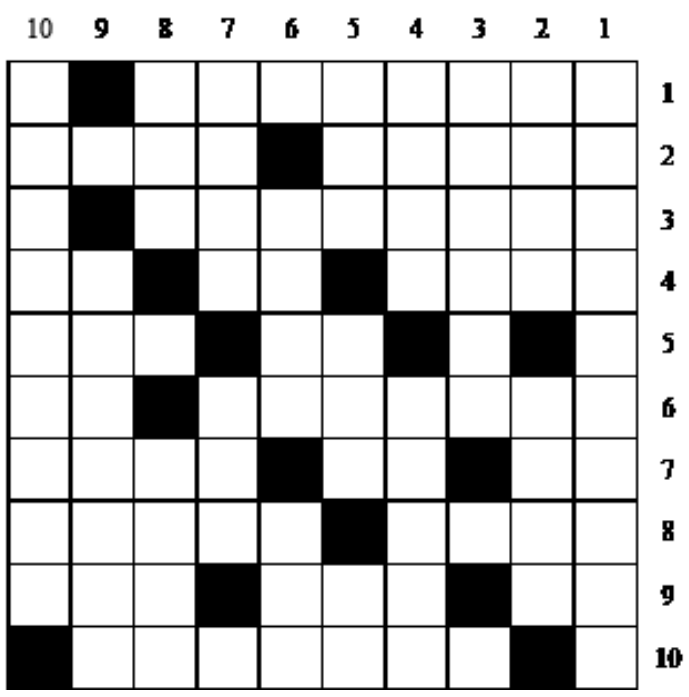

أفقيا

1- مطرب سوري مشهور – 2- مدينة فرنسية – شيخ ضعيف – 3- أعلى بحيرة في العالم بين البيرو وبوليفيا – 4- أحرف متشابهة – ورك – حرف عطف – 5- للتعريف – شديد وقويّ – 6- بلدة روسية في سيبيريا يُسجل فيها أدنى حرارة في العالم بحيث تبلغ أحياناً 80 درجة مئوية تحت الصفر – فضاء – 7- أحصى وحسب – أمر فظيع – يدفع المال في المشروع – 8- مؤذنُ الرسول توفي في دمشق – مدينة هولندية ومقرّ البعثات الدبلوماسية ومحكمة العدل الدولية – 9- قلب الثمرة – طهي الطعام حتى إنضاجه – جسم مجوّف من حديد أو نحاس يضرب بمدقة فيُسمع صوتاً – 10- إعلامية مشهورة ومؤلفة ومقدمة برامج تلفزيونية لبنانية

عمودياً

1- من أشهرالعشاق في التاريخ العربي وقصة حب عذري بين عاشقين – 2- كذاب بالأجنبية – مدينة سورية – 3- يجذبهم بشدّة – 4- معتقل حرب – مدينة أوكرانية في شبه جزيرة القرم على البحر الأسود ومنتجع سياحيّ عالمي – 5- يتسرّب الماء بالأجنبية – ثبتَ الموعد – هاج الدم – 6- مرفأ فنلندي – كثر كلامه في الباطل – 7- يجهل الأمر ولا يريد أن يعرف عنه – عكسها ظرف مكان – 8- جواب النفي – بلد الإغتراب – 9- تسمية تُطلق على الطيور المفترسة – 10- إسم لمدينة بعلبك قديماً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عرش – ريق – بن – 2- معكرون – كلا – 3- سين – فرّوج – 4- أدب – ابوي – 5- يارا – تلا – 6- مير – إلا – يل – 7- خم – رد – مربّع – 8- تيسا – العال – 9- أنف – حج – اريُّ – 10- ري – ال - خفيّ

عمودياً

1- عمر المختار – 2- رع – يميني – 3- شكسبير – سف – 4- ري – را – 5- رون اراد – حل – 6- ين – بال – أج – 7- فو – أمل – 8- كريت – رعاف – 9- بلو – ليباري – 10- ناجي العلي

sudoku 1610

5				3				
	6	3				5		7
7				1			2	6
4				8			5	
					9		6	
	1	8	6		7			4
8		5				4	1	
	3			7				
	9		5		8		7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1609

4	2	5	7	3	8	9	1	6
9	6	3	2	4	1	8	5	7
1	8	7	5	9	6	4	2	3
6	7	4	1	5	2	3	9	8
3	5	8	9	7	4	1	6	2
2	1	9	8	6	3	7	4	5
8	9	2	6	1	7	5	3	4
7	3	1	4	2	5	6	8	9
5	4	6	3	8	9	2	7	1

مشاهير 1610

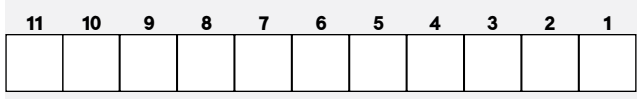

فنانة مغربية تمكنت في سنوات قليلة من أن تُصبح إحدى أشهر مغنيات جيلها وفرضت نفسها بجدارة على الساحة العالمية والعربية ولا سيما في دار الأوبرا بالقاهرة 5+6+7+2+4 = الغاية والمنتهى ■ 1+3+9 = من الحبوب ■ 10+11+8 = ماركة سيارات

حل الشبكة الماضية: جاك نيكولسون

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

سيرج غنابري اسم بدأ يكبر مباراة بعد أخرى مع فريقه أرسنال. الألماني البالغ 18 عاماً يؤكد مع توالي المباريات أنه «خامة» مميزة، وانه قد يكون «الاكتشاف الجديد» لمدربه، ذي العين الثاقبة في المواهب، أرسين فينغر. اما مدرب ألمانيا، يواكيم لوف، فيراقب اللاعب الشاب عن كثب، وقد يكون «مفاجأته» في التشكيلة المستدعاة الى مونديال البرازيل

سيرج غنابري
«الاكتشاف الجديد» لفينغر

يبلغ غنابري 18 عاماً فقط (أدريان دينيس ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

يُحسب لأرسين فينغر نظرته الثاقبة في المواهب الصاعدة. منذ قدوم الفرنسي إلى أرسنال الإنكليزي غدا هذا المدرب من الأشهر في العالم، وربما في تاريخ مدربي كرة القدم، الذين يكتشفون المواهب، إن في باقي الأندية الاوروبية والعالمية، أو في أكاديمية الـ «مدفعجية». حصل ذلك، على سبيل المثال، مع الفرنسيين تييري هنري وروبير بيريس وباتريك فييرا والهولندي روبن فان بيرسي والاسباني فرانسيسك فابريغاس والويلزي آرون رامسي، والانكليز: آشلي كول وثيو والكوت وأخيراً جاك ويلشير وكيران غيبس وغيرهم. في هذا العام، يبدو أننا أمام موهبة جديدة «من اكتشاف فينغر» سيكون لها مستقبل باهر في الملاعب الأوروبية، والحديث هنا هو عن: الألماني سيرج غنابري.

فما يمكن ملاحظته هذا الموسم أن فينغر يولي أهمية بالغة للّاعب ذي الـ 18 عاماً، الذي تعاقد معه عام 2011 من الفريق الثاني لشتوتغارت، حيث يُكثر من اشراكه في المباريات، وقد ساعدته على ذلك أيضاً اصابة أليكس – أوكسلايد تشامبرلاين (عاد الى الملاعب) ووالكوت. وحتى مع عودة الأخير قبل فترة قصيرة، فإن فينغر ظل يقحم لاعبه الألماني في التشكيلة ولو على دكة البدلاء، ومع تجدد اصابة والكوت حتى نهاية الموسم عاد فينغر ليفعّل من مشاركة غنابري، وهو لم يخف ثقته بمقدرات هذا اللاعب، وهذا ما بدأ يتضح مع توالي المباريات.

في مباراة أول من أمس أمام فولام، أمكن التأكد فعلاً أن كل ما يقال من إطراء عن غنابري في محله، وبأن اشادة فينغر وقائد فريقه الاسباني ميكيل أرتيتا قبل أيام به، واهتمام صحيفة «بيلد» الألمانية بموهبته، مطلقة عليه «الأعجوبة بابي»، غير مبالغ فيها. في مباراة فولام، بدا جلياً أننا أمام «خامة» مهمة وموهبة مميزة، حيث كان الألماني من أبرز لاعبي المباراة، حتى إنه سرق الأضواء من مواطنه النجم «المليوني»، مسعود اوزيل، حيث تميز بسرعته الكبيرة على الجناح الأيمن، وبقدرته الفائقة على المراوغة (تخطيه المدهش لأحد مدافعي فولام في الدقيقة 70 مثال ساطع)، وأجادته التسديد بكلتا القدمين، والأهم قوته البدنية وحماسته الكبيرة وثقته بقدراته، ويقيناً فإننا كنا سنشهد في الشوط الثاني أحد أجمل أهداف الموسم من غنابري، عندما تلاعب على خط منطقة فولام بأكثر من مدافع ببراعة، وسدد الكرة «قوسية»، غير ان الحارس الهولندي مارتن ستيكلنبرغ أبعدها الى ركنية.

يكفي أن غنابري قادر على أن يكون في تشكيلة فينغر التي تعدّ الأكثر زحمة بلاعبي الوسط المتألقين، للتأكد من أن هذا الألماني سائر قدماً نحو سلوك درب النجومية، الذي سلكه معظم اللاعبين الصاعدين الذين اكتشفهم المدرب الفرنسي.

وبطبيعة الحال، فإن الاهتمام في ألمانيا بدأ يكبر باللاعب. وبخلاف اضاءة الصحافة الألمانية على غنابري، فإن اسم الأخير بات على أجندة مدرب المنتخب الوطني، يواكيم لوف، الذي يراقب عن كثب تطور مستوى اللاعب، الذي قد يكون مفاجأة تشكيلته المستدعاة الى مونديال البرازيل إذا واصل خطه التصاعدي مع أرسنال، وهذا ما لم يخفِه مساعد «يوغي»، هانز فليك، الذي أكد أن طاقم المنتخب يتابع

> **يتميز غنابري بسرعته وإجادته المراوغة والتسديد بكلتا القدمين، إضافة إلى قوته البدنية العالية**

مستوى الدولي مع منتخب ألمانيا دون 19 عاماً، مشيراً إلى أن «تطوره لافت».

سيرج غنابري، اسم يجدر أن يحفظه المتابعون جيداً، لأن من الواضح أن ما يقدمه هذا الألماني، وهو لما يتجاوز بعد الـ 18 من عمره، غير عابر على الإطلاق.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 22)

ارسنال - فولام 2-0
الاسباني سانتياغو كازورلا (57 و62).
مانشستر سيتي - كارديف 4-2
البوسني ادين دزيكو (14) والاسباني خيسوس نافاس (33) والعاجي يايا توريه (76) والارجنتيني سيرجيو اغويرو (79) لسيتي، كرايغ نون (29) وفرايزر كامبل (90) لكارديف.
تشلسي - مانشستر يونايتد 3-1
الكاميروني صامويل إيتو (17 و45 و49) لتشلسي، والمكسيكي خافيير هرنانديز (78) ليونايتد.
ليفربول - استون فيلا 2-2
دانيال ستاريدج (45) والأوروغوياني لويس سواريز (53 من ركلة جزاء) لليفربول، والاوسترالي اندرياس فيامان (25) والبلجيكي كريستيان بينيتيكي (36) لأستون فيلا.
سندرلاند - ساوثمبتون 2-2
وست هام - نيوكاسل 1-3
نوريتش - هال سيتي 1-0
كريستال بالاس - ستوك سيتي 1-0
سوانسي - توتنهام 1-3
وست بروميتش - افرتون (الليلة 22,00)

ترتيب فرق الصدارة:
1- ارسنال 51 نقطة من 22 مباراة
2- مانشستر سيتي 50 من 22
3- تشلسي 49 من 22
4- ليفربول 43 من 22
5- توتنهام 43 من 22

إسبانيا (المرحلة 20)

ليفانتي - برشلونة 1-1
التشيكي لوكاس فينترا (10) لليفانتي، وجيرارد بيكيه (19) لبرشلونة.
ريال بيتيس - ريال مدريد 0-5
البرتغالي كريستيانو رونالدو (11) والويلزي غاريث بايل (25) والفرنسي كريم بنزيما (45) والارجنتيني انخل دي ماريا (62) والفارو موراتا (77).
اتلتيكو مدريد - اشبيلية 1-1
دافيد فيا (18) لأتليتيكو، والكرواتي ايفان راكيتش (73 من ركلة جزاء).
اسبانيول - سلتا فيغو 1-0
سرجيو غارسيا (88).
ملقة - فالنسيا 0-0
التشي - رايو فاييكانو 2-0
غرناطة - اوساسونا 0-0
خيتافي - ريال سوسييداد 2-2
فياريال - الميريا 2-0
اتلتيك بلباو - بلد الوليد (الليلة 23,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 51 نقطة من 20 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 51 من 20
3- ريال مدريد 50 من 20
4- فياريال 37 من 20
5- اتلتيك بلباو 36 من 19

إيطاليا (المرحلة 20)

يوفنتوس - سمبدوريا 4-2
التشيلياني ارتورو فيدال (18 و41 من ركلة جزاء) والاسباني فرناندو يورنتي (24) والفرنسي بول بوغبا (78) ليوفنتوس، واندريا بارزاغلي (38 خطأ في مرماه) ومانولو غابياديني (69) لسمبدوريا.
روما - ليفورنو 3-0
ماتيا ديسترو (6) والهولندي كيفن ستروتمان (36) والصربي آدم لاياييتش (78).
جنوى - انتر ميلانو 1-0
لوكا انطونيلي (83).
بولونيا - نابولي 2-2
رولاندو بيانكي (37 و90) لبولونيا، والارجنتيني غونزالو هيغواين (62 من ركلة جزاء) والاسباني خوسيه كاليخون (80) لنابولي.
ميلان - فيرونا 1-0
اودينيزي - لاتسيو 2-3
اتالانتا - كالياري 1-0
كييفو - بارما 1-2
كاتانيا - فيورنتينا 3-0
ساسوولو - تورينو 2-0
- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 55 نقطة من 20 مباراة
2- روما 47 من 20
3- نابولي 43 من 20
4- فيورنتينا 40 من 20
5- انتر ميلانو 32 من 20

فرنسا (المرحلة 21)

باريس سان جيرمان - نانت 5-0
البرازيلي تياغو سيلفا (10) والسويدي زلاتان ابراهيموفتش (36 من ركلة جزاء، و64) والإيطالي تياغو موتا (51) والاورغوياني إيدنسون كافاني (58).
تولوز - موناكو 2-0
ايفان كورزاوا (36) والارجنتيني لوكاس اوكامبوس (88).
رينس - ليون 2-0
الكسندر لاكازيت (25) وغيدا فوفانا (84).
سانت اتيان - ليل 2-0
البرازيلي براندان (55) وفرانك تابانو (61).
باستيا - بوردو 1-0
نيس - اجاكسيو 2-0
رين - ايفيان 0-0
سوشو - مونبلييه 2-0
لوريان - غانغان 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 50 نقطة من 21 مباراة
2- موناكو 45 من 21
3- ليل 40 من 21
4- سانت اتيان 37 من 21
5- مرسيليا 32 من 20

كرة المضرب

قالت سيرينا ولیامس عقب خسارتها أمام آنا ايفانوفيتش: «ربما لم أكن في أفضل حالاتي البدنية، لكن هذا لا يقلل من فوز آنا التي قامت بكل ما يلزم من أجل الفوز»

عبّرت ايفانوفيتش عن فرحتها العارمة بإقصائها سيرينا من الدور الرابع، قائلة: «إنه أمر رائع، أردت فقط أن أقدم أفضل ما لديّ، وأنا سعيدة جداً لأنني لعبت بطريقة جيدة»

إيفانوفيتش توقف مشوار سيرينا في أوستراليا

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف اول، حملة الدفاع عن لقبه في الاعوام الثلاثة الماضية، وحقق فوزاً سهلاً على الايطالي فابيو فونيني الخامس عشر 6-3 و6-0 و6-2، ليبلغ ربع نهائي بطولة اوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الأربع الكبرى هذا الموسم، المقامة على ملاعب ملبورن.
وبلغ ديوكوفيتش ربع نهائي إحدى بطولات الـ«غراند سلام» للمرة التاسعة عشرة على التوالي، وحقق ذلك فقط السويسري روجيه فيدرر (36 مرة متتالية) والاميركي جيمي كونورز (27 مرة) منذ عام 1968.
وفي ربع النهائي، يلتقي ديوكوفيتش السويسري ستانيسلاف فافرينكا الثامن الفائز على الاسباني طومي روبريدو السابع عشر 6-3 و7-6 و7-6.
كذلك تأهل الى دور الثمانية ايضاً الاسباني دافيد فيرير الثالث بفوزه على الالماني فلوريان ماير 7-6 و7-5 و6-2 و6-1.
ويلتقي فيرير في مباراته المقبلة التشيكي توماس برديتش السابع الذي تغلب على الجنوب أفريقي كيفن اندرسون التاسع عشر 6-2 و6-2 و6-3.
ولدى السيدات، خرجت الاميركية سيرينا وليامس المصنفة اولى من الدور الرابع بخسارتها امام الصربية آنا ايفانوفيتش الرابعة عشرة 6-4 و6-3 و6-3.
وحرمت ايفانوفيتش منافستها بالتالي من فرصة إحراز اللقب ومعادلة رقم مواطنتيها كريس ايفرت ومارتينا نافراتيلوفا بـ18 لقباً في بطولات الغراند سلام.
لكن برغم خسارتها، سجلت سيرينا (32 عاماً) رقماً قياسياً بخوضها المباراة رقم 70 في البطولة الاوسترالية، متخطية الرقم السابق الذي كان بحوزة مواطنتها ليندساي ديفنبورت.
وحققت ايفانوفيتش أهم نتيجة لها منذ اعوام وتغلبت على سيرينا للمرة الاولى، وستلتقي في ربع النهائي الكندية الشابة اوجيني بوشار (19 عاماً) التي أقصت الأوسترالية كايسي ديلاكوا بفوزها عليها 6-7 و6-2 و6-0، لتكون أول كندية تبلغ هذا الدور في الغراند سلام منذ 1992.
وحققت الصينية لي نا الرابعة فوزاً سريعاً على الروسية ايكاترينا ماكاروفا الثانية والعشرين 6-2 و6-0 بأقل من ساعة في طريقها الى ربع النهائي.
وتواجه لي نا في ربع النهائي الايطالية فلافيا بينيتا التي حجزت بطاقتها بفوزها على الالمانية انجليك كيربر التاسعة 6-1 و6-4 و7-5.

الدوري الأميركي للمحترفين

ميامي يعزز صدارته لمجموعة الجنوب الشرقي (29-11)

تعملق «الملك» ليبرون جيمس وقاد فريقه ميامي هيت، حامل اللقب، الى تحقيق فوزه التاسع والعشرين، وجاء على حساب تشارلوت بوبكاتس 104-96 بعد التمديد، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
ونجح جيمس في تسجيل 34 نقطة مع 8 متابعات و6 تمريرات حاسمة، واضاف زميله كريس بوش 25 نقطة مع 7 متابعات، ليعززا وضع الفريق في صدارة ترتيب مجموعة الجنوب الشرقي برصيد 29 فوزاً في 40 مباراة.
تجدر الاشارة الى أن الرسالة التي بعثها جيمس لزميله دواين وايد في عيد ميلاده الثاني والثلاثين تركت شكوكاً كبيرة حول امكانية رحيل «الملك» عن صفوف ميامي، إذ قال لزميله إنه سيبقى بمثابة شقيقه «مهما يحصل في المستقبل».
ولدى الخاسر، الذي لقي خسارته الخامسة والعشرين ويحتل المركز الرابع للمجموعة ذاتها، سجل ال جيفرسون 22 نقطة مع 14 متابعة.
كذلك تألق بول جورج وقاد فريقه انديانا بايسرز الى فوزه الثاني والثلاثين وجاء على لوس انجلس كليبرز 106-92، بتسجيله 36 نقطة.
وبرز من انديانا ايضاً لانس ستيفنسون برصيد 22 نقطة مع 12 متابعة و7 تمريرات حاسمة.
وعزز انديانا صدارته للمجموعة الوسطى برصيد 32 فوزاً في 39 مباراة، اما كليبرز متصدر مجموعة الهادئ فلقي خسارته الرابعة عشرة، وكان جمال كراوفورد أبرز المسجلين في صفوفه برصيد 22 نقطة مقابل 19 نقطة لبلايك غريفين.
واضاف بورتلاند ترايل بلايزرز، متصدر مجموعة الشمال الغربي، فوزاً جديداً الى رصيده بتغلبه على دالاس مافريكس 127-111، رافعاً رصيده الى 31 فوزاً في 40 مباراة.
وبرز من بورتلاند كل من لا ماركوس الدريدج بتسجيله 30 نقطة مع 12 متابعة، ونيكولاس باتوم برصيد 21 نقطة مع 7 متابعات، ومن الخاسر ديرك نوفيتسكي بتسجيله 18 نقطة.

جيمس مسجّلاً في سلة تشارلوت (أ ف ب)

وفي المباريات الاخرى، فاز ديترويت بيستونز على واشنطن ويزاردز 104-98، وغولدن ستايت ووريرز على نيو اورليانز هورنتس 97-87، وشيكاغو بولز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 103-78، وهيوستن روكتس على ميلووكي باكس 114-104، ومينيسوتا تمبروولفز على يوتا جاز 98-72.
وهنا نتائج مباريات الجمعة: تشارلوت بوبكاتس - اورلاندو ماجيك 111-101، واشنطن ويزاردز - شيكاغو بولز 96-93، لوس انجلس كليبرز - نيويورك نيكس 109-95، ميامي هيت - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 101-86، تورونتو رابتورز - مينيسوتا تمبروولفز 94-89، لوس انجلس لايكرز - بوسطن سلتيكس 107-104، يوتا جاز - ديترويت بيستونز 110-89، ممفيس غريزليس - ساكرامنتو كينغز 91-90، بورتلاند ترايل بلايزرز - سان انطونيو سبرز 109-100، دالاس مافريكس - فينيكس صنز 110-107،
كليفلاند كافاليرز - دنفر ناغتس 117-109، اوكلاهوما سيتي ثاندر - غولدن ستايت ووريرز 127-121.
وهنا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز - لوس انجلس لايكرز، اورلاندو ماجيك - بوسطن سلتيكس، اوكلاهوما سيتي ثاندر - ساكرامنتو كينغز، سان انطونيو سبرز - ميلووكي باكس، فينيكس صنز - دنفر ناغتس.

انطلاقة مثالية لأوجيه

افتتح بطل العالم الفرنسي سيباستيان أوجيه، سائق فولكسفاغن، الموسم الجديد في بطولة العالم للراليات بأفضل طريقة ممكنة عندما حقق الفوز في سباق رالي مونتي كارلو. وسيطر اوجيه على السباق منذ اليوم الثاني، وتمكن من التفوق بسهولة في المراحل الأخيرة التي تأثرت بإقامتها تحت الأمطار. وحقق أوجيه فوزه السابع عشر في مشواره في الراليات بتقدمه بفارق 18,9 ثانية على مواطنه برايان بوفييه، سائق فورد، فيما جاء البريطاني كريس ميك في المركز الثالث متأخراً بفارق 36 ثانية. وكتب أوجيه في حسابه الشخصي على موقع «تويتر»: «كان الأمر صعباً ونحن سعداء بهذه النهاية». من جهته، بات ميك (34 عاماً) أول بريطاني يأتي في أول ثلاثة مراكز في بطولة العالم منذ أن حقق ذلك الراحل كولين مكراي في مونتي كارلو بالذات عام 2003.

أصداء عالمية

فيراتي يؤكد بقاءه مع سان جيرمان

أكد لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي، الإيطالي ماركو فيراتي، أنه متمسك بالبقاء ضمن صفوف فريقه الحالي، منكراً بالتالي الأخبار التي ذكرت أنه سينتقل الى صفوف ريال مدريد الإسباني. وكانت إذاعة «تيلي فوت» الفرنسية قد ذكرت أن فيراتي يريد اللحاق بمدربه السابق ومواطنه كارلو أنشيلوتي، المدرب الحالي لريال مدريد، الذي قاد سان جيرمان للفوز بالدوري الفرنسي العام الماضي. وقال فيراتي: «هذه مجرد شائعات، أنا باق في سان جيرمان حتى يبلغني رئيس النادي ناصر الخليفي الانتقال إلى ريال مدريد، وبالنسبة إلي أتمنى البقاء في باريس سان جيرمان فترة أطول».

دي بروين يعود إلى الـ «بوندسليغا» من بوابة فولسبورغ

تعاقد فولسبورغ الالماني مع لاعب وسط تشلسي الانكليزي، البلجيكي كيفن دي بروين حتى عام 2019. ولم يكشف النادي عن قيمة الصفقة، لكن اختصاصيين في المانيا قدروا انتقال اللاعب الشاب مقابل 22 مليون يورو، وهو رقم قياسي للنادي الذي جلب لاعب الوسط البرازيلي لويز غوستافو بين 18 و20 مليون يورو الصيف الماضي، كما ذكر تشلسي الذي استقدم اللاعب مقابل 8,5 ملايين يورو من غنك، في بيان له: «كيفن دي برون اكمل انتقاله الى فولسبورغ».
وسيعود دي بروين الى الدوري الالماني، بعدما اعير الى فيردر بريمن الموسم الماضي، حيث سجل 10 اهداف في 33 مباراة.

كلينسمان يثق بالتأهل إلى الدور الثاني في المونديال

أعرب مدرب المنتخب الأميركي، الالماني يورغن كلينسمان، عن ثقته بقدرة منتخبه على بلوغ الدور الثاني من كأس العالم لكرة القدم، المقررة الصيف المقبل في البرازيل.
وجاء كلام كلينسمان قبل معسكر لفريقه في مدينة ساو باولو: «انا متأكد من بلوغ الدور الثاني».
وعن المونديال المقبل، قال الهداف السابق: «لن تكون الامور مثالية. لا شيء في البرازيل سيكون على الوقت وصحيحاً مثل المانيا 2006. ستحصل تأخيرات وتحديات لوجستية في الفنادق، الملاعب، وامور اخرى»، واضاف: «أعدّ كأس العالم المقبلة «مونديال الصبر» بسبب طريقة عيش البرازيليين».

بيكام... المستثمر

قرر نجم كرة القدم الإنكليزية السابق ديفيد بيكام استثمار 18 مليون يورو لبناء فريق جديد ينافس في الدوري الأميركي للمحترفين لكرة القدم، ومقره مدينة ميامي، بحسب ما ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية. وأشارت الصحيفة إلى أن النادي الجديد سيستحدث ملعباً جديداً يتسع لـ25 ألف متفرج، بالتزامن مع بناء الفريق الذي سينافس ابتداءً من العام المقبل.
وكانت تقارير سابقة قد تحدثت عن نية بيكام امتلاك نادٍ جديد، بعد مشاورات مع مسؤولين في مدينة ميامي العام الماضي، ويبدو أن النجم الإنكليزي بدأ مرحلة التنفيذ.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 20 كانون الثاني 2014 العدد 2201

صورة وخبر

اعتاد الشباب المشاركة في عروض «لوس هيستوريانتس» الراقصة، خلال الاحتفال بعيد القديس أنطونيو أباد في سان سلفادور. «لوس هيستوريانتس»، هي عبارة عن دراما راقصة بدأها الإسبان في البلاد قبل 500 عام، يمثل كل مقطع منها (يستمر حوالى ساعتين ونصف ساعة) مرحلة من المعارك بين المسيحيين والموريسكيين. (خوسيه كابيزاس ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

ندم الخائف

ندمُ الخائف
فعلتُ كلَّ شيءْ.
جرّبتُ كلّ شيءْ.
أكلتُ كلّ شيءٍوتَأفّفتُ مِن مذاقِ كلِّ شيءْ.
جمعتُ كلَّ شيءوفرّطتُ بكلّ شيءْ.
آمنتُ بكلِّ أحدٍ وكلّ شيءْ
وكفرتُ بكلّ أحدٍ وكلّ شيءْ.
وها أنا ما أنا عليه:
نادمٌ، ضعيفٌ، ومُعْدَم.
ها أنا، وقد ضلَّلَتْني الحقيقةُ وأَنْهَكَني السَّعي،
ها أنا، مرةً أخرى وأخرى:
أتعَلَّمُ كيف أحبّ.
أتعلّمُ كيف أفكّر.
أتعلّم كيف أحلمُ وأكتب.
أتعلّمُ كيف أعيش.
ها أنا، ربما بلا فائدةْ،
أتعلّمُ كيف أقول:
أنا خائفٌ على الحياةْ.
أرجوك!
لا تقلْ لي: فاتَ الوقت.

2012/9/20

بانوراما

مادونا تعتذر عن زلّتها: أنا لست عنصرية

اعتذرت ملكة البوب مادونا (1958 ـ الصورة) السبت الماضي عن كتابة كلمة «زنجي» في التعليق الذي أرفقته مع الصورة التي نشرتها على إنستاغرام لابنها «روكو» وهو يرتدي زي الملاكمة. وقالت مادونا في تصريح لوكالة «أسوشييتد برس» إنّها لم تقصد الإساءة إلى أحد، مؤكدة أنّها كانت مجرد «دعابة». وطلبت النجمة الأميركية السماح من الجمهور، مشددة على «أنني لست عنصرية». وكانت مادونا قد حذفت التعليق بعدما شن عليها المعجبون هجوماً شرساً، فيما اتهمها بعضهم بالعنصرية. يذكر أنّ لدى صاحبة أغنية Bedtime Story أربعة أولاد هم روكو، ولورديس، إضافة إلى ابنيها الأفريقيين بالتبني ميرسي ودايفد.

عاصفة ريو دي جانيرو أصابت «المسيح الفادي»

تسببت عاصفة قوية مصحوبة بالبرق في كسر إصبع الإبهام لتمثال «المسيح الفادي» الشهير في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، الذي صممه البرازيلي هيتور دي سيلفا كوستا، ونفذه الفرنسي بول لاندوسكي. مسؤولون في أبرشية ريو دي جانيرو، المسؤولة عن التمثال، قالوا إن إبهام اليد اليمنى للتمثال، الذي يبلغ طوله نحو 38 متراً، أصيب خلال العاصفة مساء الخميس الماضي، وأضافوا إنّه «سيصلح قريباً». ويزور التمثال سنوياً نحو مليوني شخص، كما أنّه رُمّم عام 2010، علماً بأنّه افتتح في 12 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1931، فوق قمة جبل كوركوفادو وسط ريو دي جانيرو، ويعد أضخم التماثيل المنحوتة على طراز «آرت ديكو» في العالم.

علاقة هولاند وغاييه فتّش عن ساركوزي؟

ما زالت ارتدادات كشف مجلة «كلوسر» الفرنسية الأسبوع الماضي عن علاقة تربط الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند (59 عاماً) بالممثلة الفرنسية جولي غاييه (41 عاماً ـ الصورة) مستمرة. آخر فصول الحكاية تجسد أخيراً في إشارة مساعدين ومستشارين مقربين من «قصر الإليزيه» إلى تورّط الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي في «الفضيحة»، وفق ما ذكرت صحيفة الـ«تلغراف» البريطانية. ويرى هؤلاء أنّ الحديث عن علاقة غاييه بالرئيس الفرنسي، زادت مشاكل الأخير في إدارة البلاد. وهم مقتنعون بأنّ أجهزة الأمن تقف وراء تسريب خبر لقاءات هولاند ـ غاييه السرية في إحدى الشقق الباريسية، وخصوصاً أنّ «ساركوزي لا يزال يحتفظ بنفوذ قوي داخل هذه الأجهزة».
وكانت الممثلة الفرنسية قد رفعت أخيراً دعوى قضائية على مجلة closer، مطالبة بالحصول على غرامة مالية قدرها 50 ألف يورو، قبل أن تحرمها وزارة الثقافة الفرنسية المشاركة في لجنة تحكيم في «فيلا ميديسيس»، وهي مؤسسة مملوكة للدولة الفرنسية في روما. يذكر أن رفيقة الرئيس الفرنسي فاليري تريرفيلر، غادرت أوّل من أمس مستشفى «لا بيتييه سالبتريير»، التي كانت قد دخلته إثر الصدمة، متوجهة إلى المقر الرئاسي القريب من «قصر فرساي»، حيث «ستأخذ قسطاً من الراحة»، وفق ما أورد مكتبها الإعلامي لـ«فرانس برس».

كارين سلامة «تتاجر» بحقوق النساء

«ضربني ودعوسني. وحين لم أعد أستطع تحمّل الألم، استدعيت رفاقي». هكذا بدأت المزحة السمجة التي أطلقتها كارين سلامة قبل أيّام عبر موقع مجلة «الجرس». في وقت صار فيه العنف الأسري يأخذ حيّزاً كبيراً من اهتمام الرأي العام، قرّرت الإعلامية اللبنانية استثمار الموضوع للترويج لبرنامجها «برأيك» على قناة «المستقبل»؛ إذ يبدو أنّ الحلقة الأولى من البرنامج الذي يبدأ غداً (20:30) ستتمحور حول العنف ضد المرأة. هكذا، وضعت سلامة المكياج اللازم على وجهها، وروّجت الصورة بواسطة «الجرس»، زاعمةً أنّ زوجها يعنّفها، مستغلةً القضية بأبشع الطرق. وإذا اعتبرنا أنّها لم تكن على علاقة بنشر الصورة، فلماذا تأخر التوضيح يومين؟